

رواية

مزداد السعادة

طارق اللبيب



روايات
سودانية
sudanesenovels.com

مزد السعادة

طارق اللبيب

روايات سودانية

sudanesenovels.com

الفهرس

- الفصل الأول – 4
- الفصل الثاني – 9
- الفصل الثالث – 13
- الفصل الرابع – 17
- الفصل الخامس – 21
- الفصل السادس – 25
- الفصل السابع – 29
- الفصل الثامن – 33
- الفصل التاسع – 39
- الفصل العاشر – 43
- الفصل الحادي عشر – 47
- الفصل الثاني عشر – 55
- الفصل الثالث عشر – 59
- الفصل الرابع عشر – 64
- الفصل الخامس عشر – 69
- الفصل السادس عشر – 75
- الفصل السابع عشر – 80
- الفصل الثامن عشر – 84
- الفصل التاسع عشر – 89
- الفصل العشرون – 95

الفصل الأول

الواطه صباح قدام مستشفى بحري التعليمي. والناس داخلة ومارقة. وفي الشارع هناك يادوب ستات الشاي يرمن في اللقيمات. وناس الاكل غير الصحي بالقرب من المؤسسات الصحية. وناس ماشة وناس جاية .. بس لسه الوكت بدري.

وجوة المستشفى بدن الفزاشات في حركة الصباح بتاعة النضافة وغسيل السراميك. وبعض مرافقين المرضى حايمين في حوش المستشفى .. وواحدين لسع نايمين في البرندات والبلكونات. وملفلفين بالملايات .. والدكاترة بتاعين الامتياز بدأو في تبديل الورديات .. في دكاترة بكونو بايتين في المستشفى .. وفي واحدین بجو الصباح والورديات بتتناوب ..

في دكتور جاء الصباح .. دكتور جميل وأنيق كدا ونضيف. وشو صبح. النوع البتكلم براحة داك. اها نادى واحد من الحرس البحرسو الابواب ديل على جمب. وقال ليهو والله يا قاسم .. الليلة بس اسف .. دي تلاتين جنيه ..

اتقسموها انت وبابكر. لكن المرة الجاية ان شاء الله اتمها ليكم الاربعين .. قال ليهو مابتقصر والله يادكتور .. هسي والله اولادي التلاتة بعرفوك .. وطوالي قاعد اقول ليهم دي من عمكم دكتور مدثر. بس الله يخليك ما تتحسس .. البجي منك كلو خير .. وكتر خيرك وربنا يبارك لك ويوفقك .. قاليهو تسلم يا قاسم .. والله انا بحرص على الموضوع .. ده لانو حاسي فيهو بركة .. طيب الله يديك العافية النمشي نشوف الشغل ودخل طوالي على المستشفى ..

الدكتور ده ورديتو الليلة بالنهار .. وليل الليلة .. لي بكرة الصباح .. وكدا يعني الورديات .. د. مدثر اساسا" من منطقة قريبة للدويم على النيل الابيض. اسرته انتقلت الى الخرطوم من السبعينات .. وابوهو تاجر كبير في السوق. وصاحب اعمال واملاك.

مدثرعندو اربعة اخوان وهو الخامس ووالدته .. واخت واحدة. انا غايتو الدكتور ده اثار فضولي بالجد .. زول مبالغة تخجل من تعاملو معاك .. رقيق لدرجة .. وزول فعلا المفروض يكون طبيب .. باسم ومهتم بالمرضى. وبجي الصباح يسأل المرضى ديل نفر نفر. ويبتسم معاهم ويطمئنهم .. قالو اي مريض يجي المستشفى دي .. بطلع منها وهو ما متذكر حاجة غير دكتور مدثر ..

دكتور مدثر مربع القامة.. ولونو قمحي فاتح .. وشعرو ناعم وشحيح من قدام كدا. وبمشي بسرعة .. ظاهر عليهو انو ود عز .. بس بالجد الود ده مترى تربية صاح. لو ما الانفعالات العادية تقول ملاك بس وكت يزعل بتغير كلو كلو ..

اليوم ابتدا.. والدكتور ده بالذات ما ملتزم بالبرنامج المحدد .. يعني بمشى يمر على المريض

مرتين وتلاتة مرات في الساعة. وبشتغل شغل اكبر من المفروض ..

المهم تابعو معاي المشهدين ديل .. عشان نتعرف على الزول ده عن قرب شوية.

في مرآة كدا في عمر الخمسة وستين سبعين. كانت مرقدة في عنبر الباطنة حريم. ويومين تلاتة

رافضة الاكل والشراب .. وشغالين معاها دربات. هي اصلا عندها حاجة في الاثني عشر

..ومحتاجة متابعة دقيقة .. جاء ولدها للدكتور مدثر .. قال ليهو يادكتور امي ماراضية تسمع من

زول اي كلمة.. وانا متأكد انو رافضة الاكل والشراب ده.. بتعاقب فينا نحن .. بس بتقول انا

اصلي ميتة ميتة .. ودوني اهلي ..

مدثر قال ليهو طيب تعال معاي .. مشى ليها ..

وقف جمبها كدا .. وقال ليها صباح الخير يا امي. المرأة اتخلعت من الدكتور البقول ليها يا امي

ده ..

بعد ماكانت مقبلة كدا استعدلت .. وقالت ليهو الله يصبحك بالخير ياولدي.

قال ليها الدكاترة ديل ما عايزين يخرجوك .. لكن انا بخرجك .. بس ماتقولي لزول ..

قالت ليهو خلاص.. قول للولد العوقة الجمبك. ده.. يمرق برة عشان مايمشي يكلمهم. (بتقصد

ولدها)

قاليهو اطالع برة يابكري .بعد ولدها طلع من العنبر. قعدت توسوس مع الدكتور .. قالت ليهو

الشهاده لله ياولدي .. من اول يوم شفتك وشايفاك زي ولدي .. هنيالا امك الولدتك .. انا ياولدي

زهجت وبطني طمت من حياة الدنيا .. ودائرة اقضى ايامي دي في بيتي ..

قال ليها ياامي انتي لسع فيك حجة .. وعمرة .. ما مشتاقة تزوري مكة والمدينة؟

انا هسي داير اعمل ليك علاج بتاع عشرة عشرين سنة لي قدام .. تقولي لي زهجت من حياة

الدنيا؟

خلاص كان كدي انا احسن امشي ادي العلاج ده لزول تاني ..

قالت ليهو لالا .. خلاص كلو شي ولازعلك انت ..

قال ليها خلاص بس و عايزاني اكون رضيان منك.. اعلمي البقول لك عليهو .. وانا بوعدك اخرجك

وازورك في البيت .. واشرب القهوة من يدك ..

قالت ليهو اها قول ..

قال ليها بس العلاج ماينفع على الجوع .. لازم تاكلي وتشربي العصير القدامك ده .. وانا طوالي

ببدا ليك العلاج. باكر بعد باكر بخرجك ..

يازول المرأة مزاجها اتعدل .. وقعدت تاكل .. والممرضات ديل يعانن مستغربات في المرأة
البحنسو فيها ثلاثة يوم دي .. كيف مدثر اقنعها بالسهولة دي ..
ولدها بكري قال ليهو والله يادكتور انت عندك اخلاق .. ياخي امي والله جابت لينا ضغط ..
قال ليهو حرام عليك يا بكري .. اتذكر لمن انت كنت طفل وبتبكي بالساعات .. ما حصل امك قالت
لزول ولدي دي جاب لي ضغط .. ياخي اتحملها شوية ..
اها تسلم يلا بعدين انا بجيها تاني .. خلي بالك منها ..

الموقف الثاني في راجل كبير جابينو اولاد عمو ثلاثة .. وزهجانين منو زهيج شديد خلاص .. وهو
تعبان جدا .. وكل يوم الدكتور بوصيهم عليه .. وهم دايمًا مافيشين .. الظاهر هو ماعندو اولاد
واهلو بعيدين .. وظروفهم بطالة .. وضيق ذات اليد حاصل .. حتى حق العلاج ماعندو .. والمعاهو
ديل شكلهم بس راجنو يموت .. بس هم برضهم بقولو ماعندهم حق العلاج
اها يوم من الايام مدثر اتكلم مع زملاهو .. قال ليهو ياجماعة نعمل شيرنق .. في دواء لي عمنا
ادم. واهلو المعاهو ديل ما معاهم قروش .. واحد من زملاهو الدكاترة قال ليهو ياخي ديل
مستهبلين .. والله بقروشهم .. ياخي ديل بطلعو بمشو هابي تايم بياكلو بي ميتين وتلمية ..
مدثر قال ليهو ما مشكلة .. هسي نحن مضطرين للدواء ..
المهم طلعو القريشات وادوهم .. يجيبو ليهو الدواء ..

اها الزول الادو هو القروش يحيب الدوا .. تاني ماجا راجع .. وقالو مشى الحلة الجديدة ..
ومنتظرينو لي بكرة .. ومدثر ورديتو انتهت .. ووصى زمالو لمن يجي الدواء يهتمو بي عمك حاج
ادم ..

وفات .. اها بعد جات الوردية تاني .. ومدثر جاء يسأل من الدواء بتاع عم ادم .. قالو ليهو الزول
المشى يحيب الدواء ماجا .. ورفاقتو حصلو هو .. وبرضو ماجو. وعمك ادم اتوفى بالليل ..
ومالقي الزول البعمل ليهو اجراءات الوفاة .. واستخراج الشهادة ..

والله قالو مدثر ده بكى بكى .. لامن قعد في الواطة .. وزملاهو بقو يهدو فيهو ..
يقولو ليهو يازول انت دكتور شنو؟ .. الموت ده هنا زي شراب الموية .. لازم تتعود على المواضيع
دي ..

قال ليهم معليش ياجماعة .. دي حاجة خارجة عن ارادتي ..
انا انوم السهر .. انا نايم في بيتنا .. وعم ادم كان ينازع في الموت ومايلقى حق الدواء. وزول

جمبو مافي .. والهو حرام البحصل ده ..

والزي عم ادم كتير. نحمدالله على كل حال وربنا يكون في العون.

المهم ديل موقفين بحكو بيهن ناس المستشفى.. وحكايات تانية عن الدكتور ده غايتو.. ربنا يديهو العافية ..

محمد يوسف دكتور من اولاد توتي .. وصديق شخصي لي مدثر .. قال ليهو يامدثر. انا عايزك بعدين الضهره بعد الصلاة ماتطلع.

قال ليهو انت يا محمد كدا بتعمل لي قلق .. كان ممكن تكلمني بعدين. او فرغ نفسك هسي انا ماعندي حاجة ..

محمد قال ليهو طيب بس لحظات ونطلع المهم طلعو قعد في حته كدا براهم الاتنين .. محمد يوسف قال ليهو انت .. عملت شنو مع نوسة؟

نوسة دي دكتورة نسرین معاهم في المستشفى .. متعلقة بي مدثر ومدثر ماشغال بيها نهائي .. وعامل رايح من كل تلميحاتها .. وشكلها هسي وسطت محمد يوسف ولاشنو ماعارف ..

مدثر قال ليهو .. اعمل معاها شنو؟ في شنو مثلاً؟

قال ليهو يامدثر ماتعمل لي فيها اهل. الدنيا كلها عارفة انو نسرین ميتة فيك موت .. وبتريدك اكثر من عیونا .. وانت عامل اضان الحامل طرشا ..

مدثر قال ليهو اسمع يا محمد. الحاجات دي مشاعر متبادلة بين الناس. على حسب فهمي. ولايمكن انها تتقدم لي قدام. ما لم يكون فيها اخذ وعطاء.

واي زول يبدأ بي مشاعر مع انسان. المفروض يلقي منو مقابل. او يصرف النظر. والا بكون فارض نفسو ومضايق الطرف الاخر ..

محمد قال ليهو .. حلو .. بس المفروض تصارحها بالحقيقة .. وقول ليها انا ماعندي ليك حاجة لو انت راجل ..

مدثر قال ليهو .. بس هي لغاية اللحظة ماصرحت لي بي كلام .. ياها تلميحاتها الانت ورفاقتك شايفنها دي ..

قال ليهو بس مالها نوسة عيبها لي .. اديني فيها عيب واحد ..

قال ليهو والله يا محمد انا ما مطلوب مني اقعد اعيب في بنات الناس بدون سبب .. حتى لو عندي عليها ملاحظات ما من حقي اتكلم ليك بيها .. لانني انا مابرضي زول بي وراي يتكلم عن عيوبي ..

بس اطمئنك لو يوم من الايام نوسة اتكلمت معاي .. انا بوربها براي .. غير كدا انا ماعندي تجاهها

اي مشاعر ياجماعة انتو بتفهمو متين؟

قال ليهو طيب هي حتجي تتكلم معاك .. خليك مستعد ومحضر شعورك للرد ..

دكتور محمد ده مرات تحس بيهو حشري ومرات تحس انو زول

عايز يوفق راسين في الحلال.. هه (جنس توفيق)

مدثر عاين ليهو قوي كدا. وقال ليهو .. يعني انت موصياك هي ولا شنو؟ شكلها الجلسة دي مدبرة

والله لكن يامحمد بالغت .. سبحان الله ..

قال ليهو والله ما موصياني ولا حاجة .. ولا اتكلمت معاي .. لكن انا براي عايز ارسيتها علي بر ..

لاني شايفها تعبانة شديد .. وطول اليوم سرحانه وكان سمعت صوتك ساي تتخلع ..

قال ليهو طيب ترسيها على بر كيف؟ وحتفتح معاها الموضوع براك ولاهي حتفتحو معاك؟ وللا

الفهم شنو؟

قال ليهو لالا انا بوصي غادة تكلمها. لانها هي بتحكي لي غادة وغادة بتحكي لي .. غادة دي

صديقة مقربة لي محمد يوسف بس هل صداقة ساي ولا في علاقة مستقبلية الله أعلم ..

مدثر قال ليهو .. تحكي لي غادة وغادة تحكي ليك؟؟

والله غايتو عندكم جنس حاجات؟

لكن اقول ليك ياخوي .. خلي غادة تكلمها .. تقول ليها الزول ده قال نفسو يتكلم معاك .. لانك

ماحصل صارحتيهو بالجواك .. وماتقولو ليها اي شي من القلناهو هسي ده ..

انا براي بفصح ليها عن الجواي. عشان تكسب زمنها .. اتفقنا يادكتور؟

قال ليهو جدا على العين والراس ..

الفصل الثاني

تاني يوم نسرين بقت كايسة لي مدثر شكلها خلاص كلموها .وعايزة تتلکم معاها. لكن شكلها ماقدرة كل ما تشوفو تزوغ .. حياء المرأة السودانية. ونفسها يناديها هو.. يقول ليها عايز اتكلم معاك ..

المهم بقت كل مرة تجي مارة بي عندو.. عشان توريهو انو انا هنا ههه

وهو طبعا" ماعندو معاها موضوع.. عشان يقولو ليها .. وقصة الكديس والفار دي مستمرة كم يوم ..

يوم يازول اتوكل على الله وقال ليها نسرين انا داير اتكلم معاك .. يازول البت دي اتبهدت بهدلة .. وقلبيها بقى يضرب بي سرعة الزول المنتظر يوزعو ليهو الورق في قاعة الامتحانات .. وبقت تتلخبط .. انا .. أأ ايوة يادكتور ..

هو الضحك غلبو .. لامن خت يدو فوق خشمو.. وقبل غادي عشان ما تلاحظ ليهو ..

قش وشو كدا وصرا شوية كدا.. عشان وشو يبقی جادي وقبل عليها راجع ..

قال ليها هسي عندك شنو؟

قالت ليهو فالااضية ماعندي اي حاجة.. هه

قال ليها طيب تعالي نشرب شاي ..

نسرين دكتورة عمرها قريب من عمر مدثر. يعني يمكن اصغر بي فرق سنتين. ما اكر. مهذبة وخجولة وملاحرها جميلة.. وسمينة سمن اكر من اللازم .. لامن تلبس البالطو ده بتبقى زي شوال السكر المتكول على الحيطه .. ويمكن دي الحاجة المنفرة منها مدثر احتمال غايتو .. وحتى زملاها الباقيين مافي زول شغال بيها .. والدكاترة طبعا الغالبية فيهم عندهم ثقافة .. عالية في المسائل الصحية ومدركين مخاطر السمينة .. لكن نشوف هل هو ده السبب وللا لا .. لازم نسترق السمع ونسمع مدثر بقول ليها شنو؟ ..

مدثر الزول الخجول الليلة مقوي قلبو تب ..

قال ليها يانسرين .. قبل مانتكلم اي كلام .. هل من حقي اوصيك؟ قالت ليهو طبعا يا دكتور مدثر ..

قال ليها والله انا بعزك شديد.. وبحترمك احترام مبالغ فيهو. والله يانسرين اعلمي حسابك على صحتك .. انتي وزنك زايد بطريقة مخيفة .. والحكاية دي بتدمر ليك حياتك.. في جميع اشكالها ..

قالت ليهو انت قايل يادكتور انا مرتاحة للحكاية دي؟ والله مضايقة نفسيا .. بس اعمل شنو؟ قدر ماحولت غلبي ..

قال ليها بس يانوسة انتي ماعاملة حسابك .. بتاكلي اكل بلا وعا. وسكريات ونشويات .. وفي اليوم بتضربي كم بيرقر .. اليوم كلو تلوكي .. خشمك ده اصلو مابقيف .. وشنطتك دايملا ملانة .. باونتي وكيت كات .. شكولاتات انواع واشكال ..

قالت ليهو والله صدقت .. ضعف مني بس .. بحس باني قدام الاكل ضعيفة ..

قال ليها .. هسي انتي لو لقيتي مريض سببو السمينة.. بتقدرني تنصحيهو كيف؟

المهم دي وصيتي ليك .. لاني بعزك .. وعايز اشوف نتايج ..

قالت ليهو ان شاء الله بحاول ..

قال ليها طيب الحاجة الثانية. انا عايز اسألك سؤال .. انتي حصل حكيتي لزول عن حاجة بتخص مشاعرك تجاهي انا؟

قالت ليهو .. والله بس بنتونس انا غادة .. لكن ماعرفة غادة بتكون حكيت ليك ..

قال ليها بغض النظر عن حكيت لي ولالا .. انحن عايزين نتكلم عن الحاجة دي وهسي ..

قالت ليهو جدا ما مشكلة .. لكن انا عايز افهم حاجة انت في حياتك في انسانة ولالا؟ وشعورك تجاهي شنو؟

قال ليها ايواااااا .. ياهو الكلام العايزين نتكلم فيهو. والحمد لله انتي بسؤالك ده سهلت لي المهمة جدا جدا ..

انا ياستي مافي حياتي اي انسانة .. وبالنسبة ليك انتي .. انا عندي الامكانية اغش عليك .. واجرجرك او اقضي معاك وكنت في الفاضي .. وفي النهاية اتخلص منك .. باي حجة .. اقول ليك ابوي ماراضي اتزوج من برة الاسرة. او اقول لك خاتين لي بت عمي. لكن لا انا ما ممكن اعمل كذا ابدًا" .. انا يانسرين مشاعري تجاهك مشاعر اخوة وصداقة وزمالة واحترام لاغير .. واي شي جواك غير كذا مافي ليهو مقابل من ناحيتي ..

قالت ليهو بس انت ما ادبت نفسك فرصة تتعرف علي .. ليه بتحكم كذا طوالي ..

قال ليها الحكاية ماحكاية فرصة .. الحكاية مجرد الرغبة في البحث عن الفرصة دي ماعندي والله .. وانا شخصيا ماعندي اي تفكير في ارتباط حاليا. انا في مرحلة تأسيس حياة ..

بعدين بصراحة اي بت موقفها حساس دايمًا .. وزمنها غالي فانا بقتح اذا ظهرت ليك اي حاجة حكمتي عقلك قبل قلبك .. الا قلبك يكون لافي المراد .. انتي فاهماني يا دكتورة ..

نسرين دي سكنت ساي .. وقلبيها دا كش كرش .. اتفقتش حته حته الزول لو رخا اضانو.. ممكن يسمع صوت التحطيم جواها .. كانت المسكينة بانية امال.

بس هو بقى يقول ليها.. نسرين الله يخليك.. ماتخليني على الصراحة..

قالت ليهو بالعكس يا مدثر.. كذا انا احترمتك اكثر.. وربنا يدريك العافية ياربت لو الشباب كلهم بقو زيك ..

قال ليها يلا انسي الموضوع ده وامشي على شغلك .. وتاني ماعايز زول يلاحظ عليك اي حاجة من النوع ده ..

الحاجات دي مقدرة ومكتوبة .. واي زول ربنا اختار ليهو شريك حياتو قبال مايلدوهو .. قالت ليهو خير يادكتور ..

ومشو على النهاية المؤلمة دي ..

نسرين مشت لي غادة .. غادة على العكس من نسرين رشقية ونشيطة .. ورائعة جدا اي زول يشوفها بحبها ..

اها نسرين قالت.. ليها اوووب على يا غادة من الشاكوش لامن جايب لي صداع ..

قالت ليها اصلو مابصدق .. مالك في شنو؟ .. قالك شنو الزول البارد ده ..؟

قالت ليها قال لي خوة وصداقة تصدقي ياغادة ..؟

قالت ليها الخوة التقلع ضروسو .. اها احكي لي بالتفصيل من البداية .. اها يازول حكيت ليها من بداية كلامو الاول بتاع السمن وما السمن ..

غادة قالت ليها غايته الرجال ديل فترنا منهم ..

تضعفي يقولو ليك يا حطبة ياناشفة .. تسمني يقولو ليك يا بقرة .. والله غلبنا البنسويهو ..

نسرين قالت ليها لكن يا غادة انا الشي المتأكدة منه .. انو مدثر ده ما مشكلتو الحكاية دي .. لانو ما اداني اي فرصة في اي مباصرة ..

قالت ليها يازولة انتي موش استخرتي؟ .. قالت ليها ايوة من يوم كلمتيني..

قالت ليها لو فيهو خير ليك بجيك براهو.. ولو مافيهو خير خليهو يطير ..

قالت ليها لالا خلاص انا قنعت .. انتي ماشفتيهو بتكلم كيف .. ماعندو اي مفاهمة في الموضوع ..

اها بتكلمن كدي شافنو جاي من بعيد.. في اخر البرنده.. ماشي بي سرعة ومعلق السماعى في رقبتو ..

قالت ليها ياهو داك جا.. انا ماشة ياغادة .. وشوو دخلت اقرب عنبر جمبها ..

وبقت كدا طوالي .. هو جا هي تطلع.. هو طلع هي بتخش ..

كم يوم بالطريقة دي ..

لغاية ماغادة اتكلمت معاها قالت ليها .. كدا ماصح.. ماتعملي ليهو اي اعتبار .. خليك طبيعية واتعاملي معاها زي المافيش ..

تاني مرة لاقتو في الممر ماشي بي سرعة على نفس العنبر ..

سلمت عليهو عادي. وهو كان منزعج .. دقيقة النشوفو هو ذاتو ماشي كدي وين؟ ..

في مرارة مرقده طفلها عشرة سنوات .عندو تضخم في الكوخال وتعبان شديد .. والدكتور ده مهتم بالحالة دي شديد ..

قاليها وين الروشة الاديتك ليها؟.. قالت ليهو .. والله ضربت لي خال الولد

عشان يجيب لي قروش.. قال ماعندو.. وهو زاتو زايغ من جماعة طاردنو في دين ..

قال ليها هو الوالد ده ابو هو وين؟

قالت ليهو ابو هو منفصل مني.. ومسافر قاطع اخبارو ومافي بينو وبينو اي تواصل .. والقروش حقة الموجات الصوتية مديناها من جارتى ..

قال ليها والحل ؟. الادوية مهمة شديد.. هسي الولد ده ما قادر يتنفس

وبطنو مشدودة.

غايتو مدثر ده جرى جاي.. وجرى جاي .. وهبش جيبو. وطلع القروش ولقاها بسيطة مابتسوي شي ..

وفكر يمشي لي زملاهو تاني.. بس من وين؟ المرتب المابقعد اسبوعين .والدنيا اخر شهر ..

قام اتصل على واحد.. قال ليهو عندنا حالة بتاعة تضخم طوخال.. وانا خايف تتطور.. وتحتاج لي جراحة استئصال.

كلم الشباب يرسلو لينا الدواء الفلاني والفلاني .. عسى ولعل نقدر نرجعو لحجمو الطبيعي..

لانو صراحة الناس ديل ماعندهم طريقة عملية .. وانا شايف الموت يحوم حول الولد ..

داك قال ليهو جدا بس اديني دقيق ..

الاتصل عليهم ديل شباب (شارع الحوادث) .. شباب جمعت بينهم اواصر المحبة والرحمة .. ولهم من الاعمال الجليلة.. ماتعجز عن تستطيره الاقلام ..

يجتمعون على فعل الخير.. ومساعدة المرضى المحتاجين .. ودي الحالات بالضبط البقيفو عليها .. ويحسسون بانها حالة من اسرهم ..

والناقصة بتموها من جيوبهم .. نسال الله ربنا يبارك في ايامهم.

يجمعو حق الدواء وعشان تكون متأكد من انو تبرعك بيصل للمريض بالضبط بدوك رقم مرافق المريض.. قمة الشرف والنزاهة. عندهم صفحة في الفيس بوك.. بكتبو مناشير للخير. والناس تتشارك في صفحاتها.. و برسلو في الواتساب.. والرسالة تصل اهل الخير.. وهم في بلدي راقدين .. ديل شباب عاملين زي ملائكة الرحمة في اسعاف المريض .. وتوصيل الدواء والدم. وكلهم على شاكلة دكتور مدثر وغادة ومحمد يوسف ونوسة ..

تدخل صفحتهم بتلقاهم .. ربنا يبارك في ايامهم ..

المهم بعد ساعة بالضبط كان الدواء حاضر للطفل .. وربنا من جودو وكرموا انقذه .. وكفاهم مؤنة الاستئصال ..

طيب انا لو داير اسأل سؤال.. الشي البقومو بيهو شباب شارع الحوادث .. هو مسؤولية منو؟

وانا متأكد ما ح ألقى اي اجابة ..

المهم .. اخونا مدثر طبيب في المستشفى.. لكن احساسو بالمرضى احساس المؤمن البس انو المؤمنين اخوة.

والاحساس والشعور ده قسمة من رب العالمين .. والاخلاقيات في حد ذاتها قسمة ..

كل ما الواحد يقوم بي عمل جليل من اعمال الخير.. يحس بالسعادة تسري في روجو ..

الضهرية كدا مدثر والدتو و اتصلت عليه .. واتكلمت معاهو كلام .. في التلفون ..

وهو انزعج جدا جدا من الاتصال ده ..

ومشى للمدير الطبي واتكلم معاهو وكان متوتر شديد .. تقريبا اخذ اذن يمشي البيت ..

وطلع طوالي الوكت ده كان زي الساعة 1 ظهر.. والظاهر دي حاجة ماساهله الخلت مدثر يقطع الشغل بالطريقة دي ويمشي البيت ..

الفصل الثالث

مدثر اتحرك بسرعة ومشى البيت. هم ساكنين في شمبات الاراضي .. في الجبهة القريبة من شارع الانقاذ.

بيتهم من طابقين .. وفاتح جنوب .. والبيت مستحتو كبيرة .. وكل واحد منهم هو واخوانو الاتنين المامتزوجين .. عندو غرفة. خاصة بيهو .. اخوانه الاكبر منو الاتنين متزوجين .. وفي الطابق الارضي في صالة كبيرة لاستقبال الضيوف ..

بعد وصل البيت .. امه قالت ليهو تعال يامدثر شوف اختك دي.. والله البت دي يوم ح تكتلني بالمغاس.

اخته رحاب. متزوجة قبل شهور. ومشاكلها كثيرة مع نسابتها وزوجها .. وهسي جاية بي مشكلة .. وامه عايزاهو يحل المشكلة دي.. قبل ابو هو يجي من السوق. لانو ابو هو زول صعب شديد.. ومأبتفاهم يعني لو جا الموضوع ببوظ ..

اها الحاصل شنو يا امي .. قالت ليهو رحاب جاتي من الصباح..

وقالت لي انا عايزة محمود يطلقني .. وتاني ماراجعة ليهو كلو كلو .. وعايزة تضرب لابوها.. وانت عارف ابوها مابحل الامور.. بالعكس بزبدها تعقيد ..

قال ليها .. غايتو يا امي !!!.. هسي ضربتي لي وقلتي لي تعال شوف المصيبة دي.. وايتي تقولي لي في شنو؟

وانا قطعت شغلي.. وجيت جاري.. قلبي مقطوع قلت في كارثة.

يعني قصة رحاب مابتقدري تحليها؟؟

.. والله انا ماعارف رحاب دي مدلعنها كدا فوق شنو؟

يا امي البت دي وربها العين الحمراء.. مش كل يومين ثلاثة تجي جارية تقول عايزة محمود يطلقني .. وبعد يومين تقعدهن في البيت.. تقول محمود ده ماضرب لي مالو؟

هسي هي وينها .. قالت ليهو جوة في الاوضه حقها ..

دخل عليها عليها.. قال ليها في شنو يارحاب؟

قالت ليهو انا يامدثر تاني ما عايزة امشي لمحمود .. تتخيل يامدثر محمود بخوني ..؟؟

قال ليها استغفر الله العظيم !! يابت ده كلام كبير شديد؟

انتي عارفة الكلمة دي يعني شنو؟

قالت ليهو في بت شغالة معاهو في الوكالة .. وكل مرة تضرب ليهو ويضرب ليها؟

قال ليها طيب دي خيانة؟

قالت ليهو يتكلم معاهها كثير .. ومرات كلام برة الشغل. وانا سمعتو كم مرة ..

قال ليها برة الشغل زي شنو مثلا؟

قالت ليهو يوم بتتكلم معاهو عن امها.. يوم عن صاحبها.. هسي ديل تبع الشغل؟

انا ماعايزة كدا .. ده راجل خاين وانا ماعايزاهو ..

قال ليها خلاص انا بصل معاك على اتفاق.. انتي عايزاهو يطلقك.. وتاني ماحتتراجعي من الموضوع ده اصلا؟ متأكدة؟

قالن ليهو ايوه متأكده ..

قال ليها خلاص انا بمشي اقنعو.. يجيب ليك الورقة براهو.. ولو ماجابها بسجنو عدل ..

بس شرطي معاك.. مافي زول من ناس البيت يعرف المشكلة دي غير امي .. ولا تكلمي ابوي .. انا عايز محمود يطلقك براهو.. عشان بعد الطلاق ناس ابوي مايقولو ليك طلقتهو براك .. كدا موش حلو؟

قالت ليهو لالا ..

انا عايزة اطلقو براي .. عشان يحس بالاهانة.

قال ليها يابت اسمعي الكلام ماتخليني افقد اعصابي ..

قالت ليهو خلاص كويس .. امشي اقنعو .. المهم انا ماعايزاهو وخلاص انتهينا .. قال ليها .. الليلة عندي شغل بكلمو بكرة.. بس لو كلمتي ابوي انا بكون ماكويس معاك ..

طلع معاها واتفقو مع امهم انها. ماتحكي حاجة للوالد.. ورحاب تقول جيت ساي ونحن كويسين ..

طبعا دي فكرة خطيرة.. زي ما ملاحظين. البت زعلانة ونارها مولعة.. وزى ما قال بعد يومين بتقول ليه محمود ماضرب لي؟ ..

يعني اصلا المشكلة بين الرجل والمرأة .. ما بتستمر اكثر من يومين ..

الا تتدخل اطراف خارجية ..

خصوصا اذا كان بينهم محبة عميقة .. لان الله جعل المودة والرحمة بين الازواج وده اعجاز الهي.

يعني اي مشكلة بين الرجل والمرأة.. ادوها يومين وما تتكلمو عنها ولا تتدخلو فيها نهائي .. براهم بحلوها الاتنين وبرجعو لي بعض ..

لكن كدي نششوف الفكرة دي بتتفع مع رحاب المدلعة دي ولا.. طبعا رحاب عمرها ما زايد فوق 19 سنة .. وهي طبعا البنت الوحيدة في البيت .. واصغر منها في ولد واحد اسمو المغيرة.

وطبعا البت الوحيدة امها بتعاملها زي الرضيعة حتى بعد العرس .. وده كتير ببوظ البنات وبخليهن لتايخ ساي ..

اها يازول .. مثر مشى المستشفى وكمل الوردية بتاعتو لغاية تاني يوم. وجا راجع البيت زي وكث الفطور كدا .. وسأل امو من رحاب. امو قالت ليهو لغاية هسي زعلانة .. وراجلها بتصل عليها بتقفل التلفون في وشو ..

المرأة دي مدثر مداخل عليها .. بعد فطر مع الوالدة مشى ركب طوالي. مشى لي محمود في الخرطوم .. محمود عندو وكالة سفر .. مدثر مشى ليهو بدون مايتصل عليهو تلفون ..

شكلو عايز يباغتو وبكتشف الامور بي نفسو ..

اها يازول وصل .. ولقى محمود قاعد براهو .. وسلامات وتحيات وشاي وكدا. قال ليهو الحاصل شنو يامحمود؟ يامحمود انت زول واعى. مالك ما قادر تستوعب طبع الحريم؟ ..

قال ليهو والله يامدثر انا ماعملت اي حاجة .. بس رحاب عندها حساسية مع البت الشغالة معانا دي .. وكل يوم بتتنق فيها .. وعايزاني اطردها من الشغل .. ومفتكرة انا بيني وبينها في حاجة .. لكن والله الا علاقة الشغل..

بعدين انا لو عندي معاها حاجة.. ماكان اتزوجت رحاب من اساسو.. لانو رفيدة شغالة معاي من قبل ما اتعرف على رحاب ..

وانا والله بحب زوجتي .. ورفيدة ذاتها عارفة كدا ..

لكن والله رحاب كرهتني البيت .. طوالي ماسكة موضوع رفيده ده لبانة في خشمها ..

قال ليهو طيب يامحمود .هي اصلا شافت رفيده وين؟

قال ليهو دايم رحاب بتجي هنا بدون سابق انذار .. يعني انا بخليها في البيت .. اصل هنا بعدي بي ساعة يتجي ناطة لي ..

والويل لي. لو لقتني بتكلم مع رفيده في اي موضوع ..

قال ليهو والله يا محمود انا ماعارف انت شنو؟ .. لكن البتعمل فيهو رحاب ده كلو زيادة ريدة .. عشان كذا لازم تستحملها ..

وهسي رفيده ذاتها وين؟ شايفك براك .. قال ليهو رفيده ومحمد مشو السفارة ..

قال ليهو محمد منو؟ ..

قال ليهو الزول الثاني الشغال معاي ..

مدثر هز راسو كذا وقال ليهو خلاص بس انا جيت اوصيك وصية صغيرة .. كلم رفيده دي .. قول ليها تاني لمن اكون في البيت ماتتصلي علي لاي موضوع ..

قال ليهو والله يا مدثر .. بس كان في مشكلة بين ابو رفيده وامها .. وسببها صاحبة رفيده ذاتها .. وانا كنت وسيط .. عشان كذا بتضطر تتصل علي .. وكنت المستجندات ..

لكن يازول انا بكلمها تاني ماتتصل .. لاني والله ماعايز افقد رحاب باي تمن ..

قال ليهو انت عارف يامحمود.. لو ابوي سمع بالحكايات دي .. بصوطها ليكم فوق تحت .. ده ابوي وانا بعرفو .. تاني بحلف عليها بالطلاق ماترجع ليك ..

قبل ما يطلع مدثر من محمود .. رفيده ومحمد جو داخلين .. دكتور مدثر اول مرة يشوف رفيده .. والبت فعلا عبارة عن خلعة .. زي غزال النتيلة ..

بس من وقعت في عينو. حس بي موية صاقطه انكبت ليهو فوق راسو .. وبراحة قال.. والله رحاب اختي ليها الحق الغيرة تطيرها من بيتها ..

دخلو وسلمو عليهو .. وبدت البت تتكلم مع محمود .. ومدثر مقهي فيها.

ومحمود يعاين ليهو بي طرف عينو ..

مدثر بعد ما كان داير يطلع .. زحا في الكنبه لي ورا .. وصلاح قعدو واتمهل تب .. ه.. حيلو مات كلو كلو ..

اول مرة في حياتو .. دواخلو تتحرك بالطريقة دي .. وتكتمل عندو صورة البت البتمناها في حياتو ..

ومحمود بقى مركز معاهو .. وهو عايز يخفي شعورو باي طريقة عشان مافي زول يلاحظ حاجة ..

محمود بدا يعرف فيهم.. ده محمد .. ودي رفيده .. الحكيت ليك بيهم قبل شوية يادكتور ..

وده دكتور مدثر .. صديقي ونسيبي .. ه .. ممكن تقولو نسيبي قبل صديقي .. شقيق زوجتي رحاب ..

ودكتور في مستشفى بحري.

رفيده قالت ليهو اتشرفنا يادكتور.. تسلم ..

طبعاً رفيدة عارفة اسرة رحاب كويس ..

المهم قعدو كلهم في الكنبات بتاعة الاستقبال في الوكالة ..

ومحمود قال لي محمد .. عليك الله يا محمد كلم البت البرة دي.. تجيب لينا قهوة .. قهوة معاك كيف يادكتور؟

مدثر قال ليهو جدا ياريت.. مع انو كرهتو في الدنيا القهوة.. زول شاي ساي ..

رفيدة بعد قعدت وركزت في دكتور مدثر .. اتأكدت بما لايدع مجالاً للشك .. انو الدكتور ده دواخلو طاجت فيها بالاعجاب والدهشة .. من خلال نظراتو وحركاتو.. ويدعك في يديهو .. ويطلق في اصابعيهو .. وكل مرة يغفل الناس ويسرق منها نظرة ..

رفيدة قالت ليهو كيف يادكتور مدثر الاحوال عندكم في المستشفى؟؟

ان شاء الله الاحوال اتصلحت .. شايفاكم عاملين جولة .. ومقالات في الجرايد ..

قال ليها والله فعلاً .. الظلم الحاصل علينا نحن لاحكى ولا بقى .. لكن نصبر. ونضحي عشان اهلنا ..

الناس يارفيدة في بلاد برة الواحد بصرف على اولادو في التعليم عشان يشتغلو ويعوضوه ..

لكن نحن هنا اهلنا يصرفو علينا دم قلوبهم .. وبرضو في النهاية نتخرج .. وما نجيب ليهم حاجة تعوضهم .. يا اما عطالة. او وظائف احسن منها تبيع فول وطعمية .. عشان كذا كل الكوادر هجرت البلد .. ربنا يصلح الحال ..

قالت ليهو أسألني انا من الهجيج والهجرة .. والله الزول يقول بعد شهر مايفضل زول في البلد دي.. من كثرة الناس المارقة ..

والمؤسسات الخدمية بدت تشعر بالخطر .. هل تعلم يادكتور حتى الناس العطالة ما عندهم رغبة يشتغلو في البلد دي .. خيارهم الاول السفر .. بالجد والله .. لانو الوظيفة والعطالة مافي بينهم فرق كبير ..

قال ليها فعلاً اي زول قاعد. بكون قاعد مجبور. بسبب ما او بأخر ..

المهم ياجماعة النقاش كان نقاش عالي المستوى .. ومحمد ومحمود بس فاتحين خشومهم ويعاينو .. والبت طلعت مثقفة ومقرمة ..

ودي نقطة الضعف الثانية عند دكتور مدثر .. بحب البنات المثقفات جدا ..

مدثر اخذ قعدته معاهم .. وكل خمسة دقائق كانت بتزرع جواهره حاجة جميلة من البت دي ..

بس ما معروف البت دي منو؟ .. واهلها من وين؟ .. ووضعهم شنو؟ .. وهل ممكن اهلها يقبلوني؟ .. وهل ممكن اهلي يقبلوها؟ .. وهل ممكن؟؟ وهل ممكن؟؟

مستقبل مجهول.. انتو قادرين تحسو بالحاصل؟

الفصل الرابع

رجع مدثر.. بي حالة غير الحالة المشى بيها لي محمود .. في الشارع اتصل على محمود.

مدثر: كيفك يامحمود؟

محمود: هلا بالدكتور .. اتفضل مع اني عارفك داير تقول شنو..

مدثر: انا عايز اقول ليك .. الليلة ماتتصل على رحاب .. لغاية بكرة زي الوكت ده ..

محمود: ليه لكن؟؟ انا مابقدر انقطع منها قدر ده ..

مدثر: انا عندي فكرة معينة.. بس انت اعمل زي مابقول ليك ..

محمود: جدا انا بثق في افكارك جدا ماف كلام ..

لكن يادكتور قول لي عليك الله .رايك في رفادة شنو؟ عليك البت دي مش ممتازة؟ شفت الادب والتهذيب والفهم ..

مدثر: والله زولة ممتازة جدا .. هسي انا قاعد افكر .. قلت ياربي ليه البت دي .. محمود ما ارتبط بيها ليه؟ مادام انا بعرفها قبل رحاب ..

لازم تكون مخطوبة موش كدا؟ ..

محمود: على حسب علمي لامخطوبة ولا حاجة .. بس بالنسبة لي انا القلب ومايريد .. انا قلبي مافي يدي ..

انا اصلا ما حصل قلبي اتحرك تجاهها.. بحس بيها اخت بس .. وبالنسبة لي علاقاتها هي انسانة كتومة شديد .. ماعارف تفاصيل عن حياتها الخاصة ..

بس بصراحة يا دكتور .. انا لاحظت ليك اهتمامت بيها شديد ..

مدثر: والله يامحمود البت ممتازة ومثقفة وفاهمة جدا .. عقلها اكبر من عمرها ..

المهم هسي موضوعنا عايزك تتصرف زي ماقلت ليك.. بالنسبة لي رحاب ..

محمود: جدا جدا .. الله يكرمك يادكتور ..

مدثر: .. الله يبارك فيك تسلم ..

وانتهت المكالمة ..

اها لمن وصل البيت قال لي امه .. ان شاء الله المسألة انحلت .. قالت ليهو الحصل شنو؟ اها يا مدثر فعلا الولد ده بلعب على حبلين؟؟

قال ليها حبلين شنو يا امي؟؟ بتك دي هبله ساي .. اصبري انا بحكي ليك بعدين .. هسي انا داير اسألك .. ابوي قال شنو معاها؟ .. سأله؟؟ ..

امو قالت ليهو انا ما اديتو فرصة يسأل.. طوالي قلت ليهو رحاب جاية تعدي ليها معانا يومين ثلاثة ..

اها يازول مدثر دخل على اختو جوة لقاها نايمة ..

صحاها .. وقال ليها كمان نايمة وانت ح يطلعوك؟ .. والله يا حليلك.. بعد ماكنتي اسمك المدام والعروس.. تاني الجيران يقولو البت المطلقة البى جاي دي ..

قالت ليهو اها الحصل شنو.. ومحمود قال ليك شنو؟

كلامي طلع صاح ولا لا ..

قال ليها انا غايتو شايف غير الاتني شايفاهو .. البت الاسمها رفيدة دي .. ماعندها علاقة باي زول لا راجلك ولاغيرو ..

لكن انا العلي عملتو .. وكلمتو وهددتو انو يطلقك بدون مشاكل.. وهو المسكين .. حالتو بقت صعبة خلاص
واتجرس .. وشكلو بقى العيان .. لكن في النهاية انا ضغطا عليهو شديد ..

وهسي بكرة حيرسل ليك الورقة .. ويطلقك .. وتاني نتفك من المشكلة دي ..

لكن يا رحاب انا كنت عايزك في خدمة.. بس بعد يطلقوك مابتقدري تخدميني فيها .. ودي الحسرة هنا ..

قالت ليهو خدمة شنو؟

قال ليها بصراحة انا شفت رفيدة وعجبتني شديد.. كنت عايزك تتقري منها وتشوفيها لي .. وتتعرفي عليها وتعرفي
لي عنها كل شي ..

لاني سألت محمود وقال مابعرف عنها غير الشغل وبس ..

قالت ليهو وانت قلت لي محمود كدا؟

يعني معناها انت اتأكدت انو محمود ماعندو معاها حاجة ..

مدثر قال ليهو تأكيد قطع شك كمان ..

قالت ليهو طيب ليه قلت ليهو يطلقني .. كان تحل الموضوع براحة ..

قال ليها مافرقت هسي بضرب ليهو يغير رايو.. هو بقى صاحبي شديد .. انتي عارفة كدا ..

قالت ليهو لالا خليهو بضرب ليهو براهو ..

عاين ليها كدا وابتسم وقال .. والله انتن امركن هين خلاص ..

رحاب سكتت مسافة وقالت ليهو .. والله رفيدة بالجد غسل .. وانا بوعدك اظبط ليك امورك.. معاها زي الماحصل
شي ..

خلاص اطلع انا عايزة اضرب لي محمود ..

قال ليها بس الكلام ده بيني وبينك .. وماعايز ناس البيت يعرفو حاجة .. لغاية مانشوف نهايتو شنو.

قالت ليهو جداجدا حاضر .. بس انت هسي اطلع لي سريع .. محمود بكون متضايق شديد.. خليني اتصل عليهو ..
وماسكة الموبايل بيديها الاتنين ..

قام طوالي طلع وخلاها ..

طلع بشر الوالدة .. والامور مشت والمساء جا محمود وساقها البيت وانتهينا من القصة دي ..

والحياة دورت عادي. والورديات في المستشفى كما هي عليه .. والمعاناه تتجدد .. والموت يخطف الفقراء من بين
الاطباء .. كالنسر الجائع .. والحاجات البتحصل قدام مدثر تقطع القلب ..

لكن ده برضو ماينفي انو الاطباء ديل عندهم مشاعر زهم وزي باقي البشر .. وبحبو وبشتاقو وبيغرمو ..

صاح البشوف الدكاترة ديل .. يقول ماعندهم حكاية الريدة والغرام لكن (ياما تحت البالطو دنيا من ألوان المشاعر ..)

في يوم من ايام الله السبعة .. مدثر لاحظ لي محمد يوسف صاحبو وزميلو .. متوتر وماعلى بعضو ..

ومرتين سألو قال ليهو يا محمد احكي لي امكن اقدر اساعدك .. قال ليهو انت الوحيد المابتقدر تساعدني .. انت زول مجرد من الاحاسيس والمشاعر .. وأنا الحاصل على داير زول يقدر يحس .. انت زول جاف من جوة .. ياريتني لو كنت زيك ..

لكن بحكي ليك اشوفك بنقدر تعمل حاجة ..

طبعاً انا مرتبط وجدانيا بي البت عادة .. لكن ماحصل فاتحتها في موضوع .. بس انا حاسي بي مشاعرها وهي حاسة بي .. وماقاديرين نصارح بعض بالموضوع .. كل واحد فينا عامل رايح ..

المهم شفت تتذكر يومك الانت الوصلت احساسك لي نوسة .. من اليوم داك وغادة متغيرة مني .. وبتتكلم معاي بي قرفة .. حتى في السلام تسلم على زي المجبورة.

انا قلت احتمال عايز توارز نوسة.. وتقيف معاها .. لكن ده كلام ما منطقي صح ..

مدثر قال ليهو صح ما منطقي .. طيب انت ابقى راجل.. وامشي واجها واسألها .. عشان تبقى على بينة .. دي موش وصيتك لي؟

محمد يوسف قال ليهو والله وصيتك.. لكن انا صعبة علي ياخي.. بستحي منها عديل .. بعدين مافي بيني وبينها موضوع اصلاً .. يعني اقول ليها شنو؟ انت عارف كل البينا كان صداقة وبس ..

مدثر قال ليهو انا عندي ليك فكرة خطيرة ..

ماعندك حل الا نوسة شوف نوسة .. بتديك كل التفاصيل .. وتعكس ليك الصورة الكاملة عشان ما تتجهجه ساي ..

قال ليهو اي والله.. ده كلام زي الفل .. انا الحكاية دي والله كانت فايتة علي .. بعدين انا بكلم نوسة عديل.. واقول ليها الزولة دي انا باقي عليها .. واخليها تسألها لي من بعيد لابعد .. ولا رايك شنو؟

مدثر قال ليهو صاح.. لكن عارف يامحمد .. انا في راي في كلام البت دي بتسوي كدي مخصوص عشان انت تسألها وتبدي معاها موضوع .. ياخي بتكون ملت من صداقتك الفارغة دي .. هي ذاتها بتكون عملت كدي دايرة تكون علي بينة من امرها..

محمد ده ابتهج شديد من الكلام الجميل ده.. وقال ليهو ياريت يامدثر ..

اها يازول زي ما اتفقو محمد لقي فرصة في نوسة وقال ليها ..

طبعاً يانوسه انتي عارفة علاقتي بي عادة.. واعجابي الشديد بيها .. ومتمسك بيها جداً .. وكل المانعني اني افاتحها في موضوع .. هو ظروفوني الاتني عارفها ..

بس تتخيلي ..؟؟ اخيراً فكرت اني اتكلم معاها بي صراحة .. اها قامت فاجأتني بي معاملة غريبة جداً .. وبقت تتعامل معاي بي برود غريب .. يعني زمان كنت لمن الاقيها تتكلم معاي بي لهفة وأعجاب واهتمام..

هسي الكلام كلو اتلاشى بطريقة غريبة .. وبعدين الغريبة يعني بتتكلم معاي عادي.. ولا مقاطعاني ولا محارباني ..

يعني ما في سبب بخليني امشي اقول ليها انتي مالكة؟

انا عايزك انتي تنصحيني .. دي صحبتك وانتي عارفها وعارفة الجواها .. يعني انا ماعايزك تحكي لي الاسرار البينكم .. بس وربني انا موقفي شنو في حياة عادة ..

نوسة قالت ليهو لو عايز نصيحتي .. غادة دي شيلا من راسك .. واسمع كلامي .. وقول نوسة نصحتني .. ودي نصيحة لله ..

وبصراحة شديدة انا ممكن اديك سر.. بس تكون قدر الثقة .. عارف يامحمد .. تتذكر يوم انا ومدثر خيلنا بعض. غادة قالت لي كلام غريب ..

قالت لي عارفة يا نوسة .. انا والله مافي راجل مالي عيني وبتمناهو زي مدثر .. لكن لمن لقيتك انتي محتوياهو .. بقيت بعيدة .. لانك صاحبتني .. وبحاول بظهر للناس قوة علاقتي بي محمد يوسف ..

طبعا محم يوسف ده اتخلع لامن داير يقع على قفاه ..

والله قرب يبكي ..

ولسع الدكتور السمينه شغالة بتتكلم ... قالت ليهو

يعني باختصار يا محمد يا اخوي .. في حاجة كدا عما قريب بتظهر بين غادة .. والمحروس دكتور مدثر .. بس انت اعمل نايم واتفرج ..

قال ليها طيب سؤال مهم جدا بالنسبة لي.. ممكن تجاوبيني عليه؟

قالت ليهو اتفضل ..

قال ليها دكتور مدثر عندو خبر بي التطورات الاخيرة دي؟

يعني عارف مشاعرها دي ..؟؟

قالت ليهو .. والله ماعارفة ... لكن صراحة اعتقد انهم متفاهمين ومتفقيين عدل ... لانو البت دي حالتها متأخرة شديد ..

قال ليها كان كدا. يبقى مدثر زول خسيس ومابستحق الرحمة ..

ومدثر المسكين ماجايب خبر للبحصل ده كلو .. وقلبو راكن في وكالة سفر في الخرطوم ..

الفصل الخامس

الليلة يمكن خمسة ايام من مدثر شاف رفيده بتاعة الوكالة وبقي يشوفها في كل حته .. في الشارع في الليل والنجوم .. في الفرحة والنيل والقمر ..

وكل يوم يدور يتصل على رحاب مابقدر ..

لكن رحاب بي غادي عاملة عمايل .. طبعا ح احكي ليكم من اول يوم رجعت مع محمود راجلها.. لقاها متغيرة تغيير شديد .. وقابلتو بي كل لهفة .. ركبت معاهو في عربيتو الكلك الرمادية .. كانت مبسوسة وفرحانة. ومحمود ماعارف البت دي سبب البسط ده شنو؟

والحاصل .. اها قامت قالت ليهو .. انا تاني يامحمود ما ح أتناقش معاك في قصة رفيده نهائي .. لاني ماكنت مصدقك.. لكن بعد مدثر جاك .. واتأكد من براءتك .. واكد لي .. انا قررت اصاحب رفيده رايبك شنو؟

قال ليها ايواااااااااا .. انا يادوب كدا فهمت .. والله انا فهمي طلع تقيل اليومين ديل .. مرحب بيك .. الاخت رحاب .. ياواسطة الخير بين رفيده ومدثر ..

طوالي فقعتها ضحكة .. وقالت ليها غايتو انت اصلو مابتفوت عليك حاجة .. يعني انت ناقش الفيلم ..

طيب عليك الله يامحمود .. اموت ليك تساعدني في الموضوع ده.. انت مادام عارف رفيده .. ومتأكد من اخلاقها انا مطمئنة لانها شكلها انسانة عسل جد..

قال ليها خلاص يا رحاب.. انا بكرة بوديكي ليها في البيت. من العصر

لغاية بالليل.. كملي معاها كلامك كلو .. وشوفي واتعرفي عليها تمام.. واتكلمي معاها ..

انا بكلمها بكرة لمن تجي واخليها تطلع على البيت بدري. وبجيك اوديكي ليها كدا حلو؟

قالت ليهو انت تسلم لي ..

وفعلا التخطيط تم كما هو مرسوم له ..

يلا في الوكالة محمود رسل محمد على جبهة كدا ما معروفة .. ونادى رفيده .. قال ليها .. اسمعي اخيرا رنا ح يفتح عليك .. يفتح راسك ..

قالت ليهو في شنو؟

قال ليها الدكتور مدثر رايبك فيهو شنو؟ قال دايرك ..

قالت ليهو تتخيل انا ذاتي من اول يوم كشفتو.. لقيتو مكسر كسيرة عدوك .. ياخي ده بقي يرجف زي القصة .. قال ليها انا ذاتي لاحظت ليهو .. بس ابيت اقول ليك .. عشان ماتقولي محمود متابعتي.

بعدين هو ذاتو سألني منك في نفس اليوم .. وابيت اديهو اي تفاصيل من حياتك .. وعلاقتك بي عقيل. وفكرت براي .. قلت اديك فرصة تفكري انتي .. يمكن تختاري مدثر .. وتسيبي الوهم الاسمو عقيل .. لانو والله لو حكمتي عقلك .. احسن ليك مدثر بالف مرة .. ياخي عقيل تافه .. وفلسان .. واهلو مقطعين ..

لكن عايني ده .. دكتور ومهذب. واهلو عندهم قروش النار ماتاكلها ..

غايتو انا لو في محلك مابتدرد ..

قالت ليهو انت يا محمود ما بتعرف الحب؟؟ .. انا بحب عقيل .. وماقادرة اتخلص منو .. انا لو قادرة اتخلص من عقيل كان زمان فارقته .. لانو ما بتناسب معاي.. ياخي ده زول حقير خلاص.. لكن اعمل شنو انا ما قادرة اتأقلم مع اى راجل غيرو ..

لكن اقول ليك حاجة ابتداءً " انت اديهو موافقتي .. قال ليها لالا .. تدي الموافقة انتي براك .. بطريقتك ..

الليلة رحاب حتجيك في البيت .. بجيبها ليكم برااي. وحتفتج معاك الموضوع .. وانا بنصحك .. ما تفوتي الفرصة بتجي مرة واحدة في العمر .. قالت ليهو ابشر يازول ..

قال ليها خلاص انتي الليلة اطلعي من الساعة 2 عشان تجهزي روحك .. لاستقبال الضيفة وحمايك المستقبلية ..

ولمن جات الساعة 2 .. رفيدها جاها صداع من كثرة التفكير. طلعت طوالي اول حاجة غشت صاحبته.. واحدة مقرمة كدا اسمها لبنى. ولبنى دي مسلطة وشوارعية جدا" .. وعندها تفكير ابليلية وبراكم بتشوفو ..

المهم لبنى ساكنة في ناصر .. ورفيدة من بنات السلمة الخرطوم. يازول اتصلت علي لبنى.. وقالت ليها انتظريني في البيت انا عاوزاك في موضوع.. ماينفع في التلفون .. نزلت ليها في ناصر وقالت لي لبنى فضي لي روحك.. انا عايزاك في حاجة ضرورية شديد ..

وقعدت حكت ليها ..

قالت ليها انا يا بنى اتقدم لي دكتور.. اخو رحاب زوجة محمود الانا شغالة معاهو .. واهلو ناس مقرشين مبالغة .. وهو زول مهذب.

لكن والله انا ماقدرة اتخلي عن عقيل.. انتي عارفة بحبو قدر شنو؟

لازم تشوفی لی حل ..

قالت ليها يابت الحب اولاً". اوعك تخلى الزول البتحييهو عشان القروش .. القروش تطير والدكتور يطير ..

ڦاڻت ليها لڪن يالبنى .. عقيل لسه طريقو طويل .. وراڪب جوڪي من ڪريز لي ڪريز.. ومن هايس لي هايس .. شغل ثابت ساي ماعدو

وانتى عارفة العمر ماشى .. وانا خايفة من البورة يابت ..

لبنى سكتت ساي .. وقالت ليها طيب في فكرة خطيرة .. بس الاهبل الاسمو عقيل ده مايعرفها ..

انتى تقبلي بي الدكتور .. وتستمري معاھو.. وتتخطي خطوبة رسمية .. بعداك تسفيھو سف الغنماية للدقيق ..
وتصلحي وضعك تمام .. وتفكيھو عكس الهواء.. وكذا تكوني ظبطتي امورك .. وامور عقيل بتاعك ده ..

قالت ليها طبيب .. لو عقيل سمع باني اتخطبت لزول بسوط الدنيا .. انا عارفا هو .. قالت ليها لو كشف الموضوع احكى ليهو فكرتك.. اصلو مابعارض ما دام انتي ما حتخلي عنو ..

قالت ليها والله بس كدا صعب .. وانتى عارفانى انا بخاف قالت ليها يابت تخافى من شنو؟ انتى حتسرقى؟

هو براهو حيجيب ليك حاجاتك .. وبصرف عليك صرف الهبل .. وبعد داك تفسخ الخطوبة براحة فى شنو يعنى ؟.

على الاقل تكونى كونتى نفسك.. وجهزتى لى عرسك .. بى فلاحتك وشطارتك ..

قالت ليها يازولة انا موافقة .. بس انتي تقيفي معاى ..

لبنى قالت ليها والله مايقف معاك الا انا .. موش بستفيد من وراك .. ولا بتخلي علي؟

رفيدة قالت ليها .. حبيبتى انتى .. دمي ليك ..

المهم يازول اخوات ابليس الاتنين .. اتفقن على انو رفيده توافق على دكتور مدثر بقصد السف ..

وركبت مشيت معاها السلمة .. عشان ينتظرو رحاب تجي ويدوها الموافقة .. وطول الطريق يتوسوسن ويخططن ويرتبين في الكلام .. المفروض يقولنه ..

اها العصر زي الساعة خمسة .. محمود مشى جاب رحاب زوجته ..

وجابها ليهم في البيت في السلمة .. ونزل معاها .. وقال ليهم انا عندي مشوار الكلاكلة .. بجي بعد العشاء اخدو راحتكم .. بعدين بجي اسوقك يا رحاب .. وودعهم وفات ..

رحاب عاينت للبيت بتاع ناس رفيده .. فرق المشرق والمغرب من بيتهم .. اول حاجة الحوش عالي.. ومحوش بي حجارة غريبة كدا من برة ومجلطة بي اسمنتي شكلو مبنى في مجرى سيل ولا حاجة ..

والبيت فيهو غرفتين بس.. فاتحات شمال في حوش .. وفي الناحية الشرقية مطبخ وراكوبة بي شوات ..

يعني ناس فقراء لدرجة العدم .. ابوها مافي .. في امها واختها واحدة مطلقة عندها طفلين .. واخوها عمر 20 سنة ..

رفيده وخالها في السعودية هم المحركين الحياة في البيت ده .. هي طبعا" بي شغلها في الوكالة .. وخالها كل شهر برسل ليهم من السعودية .. والحال ماشي بي الطيف ..

الاخت المطلقة نقناقة وكلامها كثير.. وتداعي في اولادها قدام رحاب ولبنى .. ري يغتس حجركم يا اولاد الراحل الفقير ..

المهم يازول طلعن السرير برة في الحوش .. وختن الطرايز. وبدن يتونسن الونسنة العادية ..

والرجال وما الرجال والحياة الزوجية .. وعرجو على حكاية الطلاقات ..

رحاب قالت ليهم .. والله انا كل مرة بقول لي محمود طلقني.. لكن هو بالو واسع .. بس بقول لي بطلقك باكر .. وانا باكر اقول ليه انا اسفة ..

اخت رفيده المطلقة .. قالت ليها اريتك كان لميتي في طليقي ده .. شدة ماهو راجل فقري وشوم.. يقول ليك انتي مالك مابتقولي طلقوني زي الحريم؟؟ ههههه

والله تقولي لي طلقني احتمال يزغرد .. غايته متنصل من المسؤولية بي شكل غريب خلاص ..

اها في ونستن دي جا ابو رفيده داخل يطوطح .. راجل شايب .. وشعرو كثير كدا. وتفة اظنو ثلاثة يوم مادخل ليهو فيها مشط .. ولبس جلابية رهيبة وتحتها نكس ينشاف من فوق للجلابية .. وشكلو بتاع سجارة .. غايته شكلو مربك جدا" هه ..

باختصار بصورة عامة .. البيت ده وضعو عجيب وغريب ..

ومافي اي توافق بينو وبين بيت ناس عباس ابو مدثر .. ورحاب قالت براحة كدا في سرها .. بري يا يمة .. الناس ديل ابوي مابوافق بيهم ..

البشوف رفيده في الوكالة لابسة نضيف .. وتتقلد زي المضيقة.. يقول الله يوريني بيتهم .. غايته الدنيا دي فيها جنس عجائب ..

المهم قالت وانا مالي؟؟ انفذ الموضوع الجيت ليهو.. بعدين مدثر يجي يشوف بي عينو.. ويتصرف بي طريقته .. كان نفعو معاها يواصل .. وكان غلبو يختاهم بطريقته ..

اها بعد شرين الشاي .قالت ليها انا عايزاك في كلام يا رفيده .. قالت ليها اتفضلي يارفيده تعالي معاي بيجاي ..

بيغادي في الناحية الجنوبية للبيت .. في زي حوش في شكل زقاق بي صهر الغرف ..

وفي سرير مختوت بدون لحاف.. قعدن فيهو اظنو ده السرير الببيت فيهو ابوها ..

بدن الكلام .. قالت ليها رفيده انتي طبعا شوفتي مدثر اخوي .. قالت ليها ايوة شفتو طبعا "

قالت ليها مدثر اخوي ده معجب بيبك شديد يارفيده ..

قالت ليها مدثر الدكتور العسل ..؟؟ والله بصراحة انا ذاتي اتكسرت فيهو هههه.. لكن وين لينا انتو ناس العلالي .. ونحن وين وانتو وين؟

قالت ليها ليه يا رفيده؟ .. الحياة ارزاق واقسام. وهو مدثر اساسا ما دام مقنع بيبك .. الفوارق الاجتماعية دي مابشتغل بيها.. المهم الناس تتوافق ولا شنو؟

قالت ليها فعلا كلامك صح.. البشوف دلحك وغنحك يارحاب .. يقول مابتعرفي تتكلمي .. لكن انتي ماشاء الله عليك ..

قالت ليها هوي يارفيده.. انتي ماتشوفيني كدا.. والله اودي الزول البحر واجيبو عطشان .. قالت ليها فعلا.. انا هسي عطشتيني ..

ورحاب ماعارفة انو رفيده ناوية تعطش الاسرة كلها هه

الفصل السادس

زي الساعة عشرة كدا، محمود راجل رحاب جا .. ودق البوري .. رفيدة قالت لي لبنى، لبنى انتي اركبي معاهم، عشان يوصلوك في دريهم .. المهم ركبت معاهم .. وفي الشارع بتونسو .. نطت لبنى قالت، ، عليك الله شوف الراجل المابخل ده، هسي دي صورة يجي داخل بيها قدام الحريم ؟

محمود قال ليها بتكلمو عن منو يالبنى؟

قالت ليهو مالو ابو رفيدة المسطول ده؟ .. أسال رحاب، قول ليها جا داخل كيف ..

رحاب قالت ليهو مبالغه، منظر بخجل .. المصيبة انو جا داخل من الشارع بالصورة دي ..

محمود قال ليها اها يالبنى، موضوع زوبا معاهو كيف؟ ان شاء الله الاشكالية اتحلت، .. قالت ليهو والله بس زوبا اتقطعت منهم. لكن لسه ام رفيدة شانة الحرب ..

رحاب دايرة تتشمر .. قالت ليها زوبا دي منو يا لبنى ؟..

قالت ليها دي صحبة رفيدة، كانت بتجي البيت .. وابورفيده كان بعاكسها .. وهي ابت تتكلم لاعتبارات كتيرة ..

عشان ماتسبب مشكلة في البيت، بين الراجل ومرتو.. وعشان ماتفقد صاحبته رفيدة ..

تصدقي وكنت ابت تشتغل بيهو، اتحصل على رقم تلفونها، وبقي يرسل ليها رسايل زي الواطة .. كلها قلة ادب وعدم حياء ..

وبقي يضرب ليها بالليل .. يوم شاكلته .. وبدا يحنس فيها، ويعتذر ليها

مراتو صحت، ولقتو يتوسوس في التلفون، عملت نايمة .. باكر الصباح سرقت التلفون من تحت مخدو وهو نايم، وفشت المكالمة لقتو كان بتكلم مع زوبا .. وتعال شوف .. بدل يتكلمو مع ابوهم ويعقلوهو، شالو العداوة كلها وكبوها فوق زوبا المسكينة .. ونبذوها وشتموها بابشع الشتايم .. قالو ليها انتي صادقتي رفيدة مخصوص، عشان تخطفي ابوها، ياخطافة الرجال ..

وزوبا ماشاء الله عليها .. ابت تقول ليهم هو البطاردني .. عشان ماتخرب البيت .. بقت ساكنة، وفضلت انها تكون مظلومة ..

رحاب قالت سبحان الله .. غايتو الدنيا دي، تعيش كتير تشوف كتير.. فعلا انا محمود حكى لي طرف الموضوع، بس كنت قايلهو بكذب ..

محمود قال ليها الحمد لله الليلة ظهر لي شهيد ..

اها يازول وصلو امتداد ناصر، ونزلو لبنى وواصلو في سيرهم ..

ورحاب قالت لي محمود .. يامحمود والله اقول ليك الحقيقة، الناس ديل ماعجبوني .. ياخي كلهم ماعندهم اخلاق .. بس رفيدة كويسة وزولة سكرة بس .. لكن ناس البيت ديل غايتو، ابوي كان شافهم بتجيرو جلبة.. خصوصا ابوها ده .. مستحيل ابوي يوافق لي مدثر يناسبو .. لكن بالنسبة لي علاقتو مع رفيدة، انا شايفها مناسبة ليهو جدا ..

ورحاب بقت تكرر في الكلام كده بس ..

طبعا رحاب بعد عرفت انو في علاقة ح تنشأ بين رفيدة واخوها.. قلبها رقد من ناحية راجلها .. وماعايزة موضوع مدثر يفشل، وعارفة لو فشل تاني تقوم عليها الوسوسة والشكوك في راجلها ..

وبقت مترددة يومين ماقادرة تضرب لي مدثر، خايفة انها تكون بتضرو .. وبرضو خايفة من ردة فعل ابوها، حاج عباس ..

وكل مرة تشيل وتضرب لي رفيده، وتتونس معاها ورفيدة خلاص، بقت قاب قوسين او ادني، من تحقيق الهدف ..
طبعا هناك مدثر منتظر رحاب بي على جمرا" تهبو الريح .. كلما تلفونو يضرب جرس.. يجري يخطفو يعالين للرقم..
وكت يلقاهو ما رحاب .. تلقاهو يتستس.

اها اليوم ده كانت في المستشفى في ونسة كدا طريفة، بين دكتورة نوسه وبين غادة
قالت ليها انتي يا غدغد موش كنتي معجبة بي دكتور محمديوسف وبتمدحي فيهو طول الوكت؟ الحصل شنو هسي
يعني؟ كل ماتشوفيهو بتصري وشك ..
قالت ليها ما حصل شي هو فعلا انسان كويس .. وماعندي معاها حاجة خاصة اصلا. ولاحصل اتكلمنا غير الشغل
والونسه العامة.

بس، قبل كم يوم حسيت بيهو عايز يخش معاي في مواضيع كدا، انا هسي مافاضية ليها
قالت ليها طيب ياغادة، انتي رايك شنو في مدثر؟ والله اي واحدة تتمناها، كان علي انا انتي عارفة انا خلاني .. قالت
ليها والله مدثر امنية، لكن انا خايفاك انتي تتحسسي .. قالت ليها يازولة انا خلاص تاني ماعندي ليهو شي، ولابهمني
بي حاجة ..

بس في اشكالية صغيرة .. انتي لازم تختي بالك ليها .. محمد يوسف متعلق بيك، وانتي حاسة بالموضوع ده ..
ومحمد يوسف صاحبو .. كيف انتي تخلي ده وتربطي مع ده ..

انتى ما حاسة انا الحكاية دي ممكن تسبب حساسية بيناتم؟

قالت ليها انا اساسا لو فكرت في الموضوع، ما ح ادي مدثر اي وش، قبل ما اصوطا مع محمد واوقفو في حدو ..
لاني والله ما حبيتو كلو كلو .. بس ياها الزمالة .. خصوصا بعد بقى يقول لي .. نحن مناسبين لي بعض. وشلت
صورتك من الواتساب .. ولزقتها مع صورتي وعوارات كدا، انا ماعندي ليها اخلاق ..

قالت ليها والله ياغادة كلنا كنا حاسين في حاجة بينك وبينو ..

قالت ليها فعلا يانوسة، انا ومحمد كنا قريبين من بعض ليس الا ..

نوسه قالت ليها طيب انتي كيف حتدخلي في مدثر؟ ده زول قلبو حجر وبارد، زي ما انتي قبل كدا قلتى لي ..

قالت ليها لالا مدثر انا اليومين ديل حاسة بيهو مقرب علي شديد، وبجي بستشيرني في ادق التفاصيل .. قالت ليها
كان كدي بختك .. امسكي قوي ..

نوسة النار انطلقت فيها، وانا ماعارف هدفها شنو من ده كلو .. مشت طوالي لي محمد، وقالت ليهو في مستجدات
في الموضوع .. عايزاك تشوف ليك وكت عشان احكي ليك ..

المهم وكت اتلاقو قالت ليهو. حضر شعورك يادكتور .. غادة ناوية تصوطها معاك، والله قالت لي كدا براها .. لانها
خلاص ربطت مع مدثر، واتفقو زي ماقلت ليك ..

نوسة زي ما ملاحظين غيرت في الكلام الدار بينها وبين غادة، تغيير بسيط وخبيث جدا ..

محمد يوسف ده زعل زعل عجيب، وماعرف يزعل من مدثر، ولايزعل من غادة ..

معقولة يا مدثر العامل فيها صاحبي؟؟ كويس، انا بوريكم انتو الاتنين ..

اها الدكاترة كانوا متلمين كلهم في عيادة واحدة، كان في مشكلة بتاعة نقص في الامداد الطبي، في شنو كدا ماعارف،
لانها دي حكاية متكررة، وطوالي بتحصل .. الدكاترة يكونو متوفرين .. واكل مقومات وامكانيات العلاج معدومة ..
والمرضي قدامهم قاعدين يعانون .. وهم المساكين مافي يدهم حاجة يعملوها ..

وقاعدين متحيرين.. في النهاية طلبو شاي، وقعدو يتشاورو في اثناء القعدة دي، محمد يوسف قبل على عادة قدام الناس،

وقال ليها .. انا عايز اقول ليك حاجة ياغادة .. ماتفتكري احترامي ليك .. ومعاملتي الكريمة معاك دي، معناها انا عندي معاك حاجة خاصة .. انتي لو بتقيتي اخر واحدة في الدنيا انا مابرتبط بيك .. فرجاء وقفي التشهير .. والادعاء .. وماتحلني .. احسن تلزمني حدودك ..

غادة قالت ليهو، بسم الله الرحمن الرحيم .. مالك يا محمد؟؟ في شنو؟ انا قلت شنو؟؟ ولمنو؟

الدكاترة ديل كل واحد بقى يعاين للتاني ..

قالت ليهو والله لساني ينقطع .. انا ماقلت من الشي البتقول فيهو ده ..

حرام عليك والله ..

مدثر قال ليهو بعدين يا محمد، ده ماكلام بتقولو على الملاء.. لو عندكم نقاش خاص، خلوهو بينكم الاتنين .. كدا ماصح ..

محمد قال ليهو انت بالذات يا مدثر .. انا ماعايز معاك اي مفاهمة، لو عندك نصايح احتفظ بيها لنفسك، وقام طلع طوالي زعلان زعلة ..

وغادة دي قعدت تبكي، ووشها انقلب احمر .. والدكاترة ديل بقو يطلعو نفر نفر .. ونوسة ديك اصلا اتخرجت طوالي ..

مدثر ساق غادة من يدها، ووداها على الماسورة، وقال ليها غسلي وشك

ولايهمك .. والله نحن نشهد انك انت اروع انسانة، ومايتقولي اي كلام ماياهو ..

بس انا متأكد في زول خرب بيناتكم .. خلي الامور على الله ..

غادة لمن دكتور مدثر بتكلم معاها، وبصبر فيها .. ازدادت في البكا.

قالت ليهو والله يا دكتور مدثر، انا مظلومة والله انا اصلا ما عندي معاهاو اي حاجة، ماعارفة الزول الزور ليهو المعلومات دي منو ..

بتغسل في وشها كدا، ومدثر واقف جمبها .. ومحمد يوسف من بعيد هناك في اخر المدخل .يعاين ليهم .. واقف على رجل واحدة، ومتكل على الحيطه ..

ومدثر شافو وما اشتغل بيهو نهائي، لانو ماعارف الفي راسو في شنو؟

اها مدثر بعد غادة غسلت وشها، مدثر عايز يمشي، غاده مسكتو من يدو .. وقف عاين لي يدها ماسكاهاو .. قال ليها في شنو يا غادة؟ ..

قالت ليهو مدثر الله يخليك تقيف معاي، انا محتاجة ليك .. بالجد محتاجة ليك شديد ..

قال ليها ولاتشيلي هم والله انا بوعد اقيف معاك للنهية .. ولو ماعرفت. الظلم ده سببو منو مابرتاح ..

غادة الان بقى ارتباطها بي مدثر تحدي وحتمي .. وححاول المستحيل تربط العلاقة دي عشان تتشفى من محمد الاهانها قدام الناس ..

وطبعا هي شكت انو نوسة وصلت كلام مغلوط لي محمد يوسف .. بس ثقتها الشديدة في نوسة. كل مرة بتهرز راسها وبتقول لالا .. مستحيل .. مدثر يقول ليها هو شنو المستحيل يا غادة .. تقول ليهو ابدافا في حاجة ..

مدثر من محلو داك مشى على محمد يوسف .. قال ليهو اسمع يامحمد .. انا موضوعي معاك ماعايز اتناقش فيهو، لكن الكلام الانت قلتو لي غادة ده وراهو كلام .. منو الوصل ليك كلام عن غادة؟؟

قال ليهو اسمع يا دكتور .. غادة منتظراك امشي ليها، سييني في حالي عليك الله .. غايتو سبحان الله .. الزول يتلدغ من اقرب الناس ليهو ..

ده انت يامدثر؟؟ الكنت بثق فيك اكر من اخواني اولاد امي وابوي؟

مدثر قال ليهو انا طبعاً ما بجبرك تقول الحاصل شنو؟ .. لكن انا ماممكن ادافع عن نفسي الا اعرف عملت شنو..

قال ليهو عليك الله يامدثر، امشي من قدامي، ما تعمل لي فيها اهيل ..

قال ليهو جدا بمشي، لكن في معلومة داير اقولا ليك، يمكن انت ما خاتي ليها بالك .. غادة يادكتور محمد بتحبك اكر من عيونها .. وبكاهاً ده دليل على كدا ..

محمد بي زعلتو ديك ضحك ضحكة استهتار غريبة خلاص ..

قال ليهو يامدثر الله يخليك امشي مني ياخي .. امشي مني انا ماعايز اسمعك كلام، انا ما اترييت عليهو ..

مدثر قال ليهو. يلا سلام فتك بي عافية، يعني اعمل ليك شنو؟

والايام مرت .. الدكاترة كلهم يقو يتوسوسو .. مع بعض والخبر انتشر، مثل النار في الهشيم، انو البت غادة ادت محمد يوسف شاكوش، وربطت مع مدثر ..

وكلها اخبار غير صحيحة، من تأليف نوسة الجاموسة ..

بالنسبة لي رحاب اخت مدثر، لحد الان ماضرت ليهو. عشان توربهو الرد بتاع .. بت الوكالة الاسمها رفيده ..

و مدثر هنا مازال واقف مع غادة، ويسأل منها، وبمشي ليها كتير، وبتصل عليها

كل مرة .. كل مرة، وماداسي حاجة .. وماعارف الكلام البتقال بي وراهو فيهو ..

وغادة المسكينة افكرت انو مدثر بقى يحبها .. (غايتو البنات ديل طيبات طيبة هه)

قامت يوم بالليل ضربت ليهو .. قالت ليهو مدثر، انا عايزة اسألك سؤال وخايفة من اجابتك .. اجابتك يا اما حطمتني .. يا اما خلتنى اعظم بت في العالم .. قال ليها اسألي ياغادة ..

الفصل السابع

قالت ليهو يامدثر انت بتحبنى؟

مدثر سكت مسافة .. طبعاً " اتفاجأ بالسؤال .. وهي بتتكلم لسه .. مدثر؟ الو؟ مالك ساكت؟ جاوبني اي اجابة.. صدقني اي اجابة بتقبلا ..

قال ليها .. كيف يعني يا غادة؟ كان للحب العام. الناس كلها بتحبك والله، وانتي انسانة محبوبة بالجد .. لكن اذا الحب الخاص. انا عارف العلاقة والحب العميق البينك وبين محمد .. فانا مستحيل اكون خاين وغدار للدرجة دي،

قالت ليهو القال ليك منو؟.. محمد انا ماحصل حبيتو.. وربنا يشهد..

قال ليها .. طيب والبينكم ده نسميهو شنو؟، والكلام القالو ليك قدام الناس .. والبكاء الحار البكيتيهو، لمن عرفتي انو اتخلا عنك ..

قالت ليهو معناها انت مافاهم اي حاجة .. انت مفتكر انا بكيت عشان هو اتخلا عني؟ ابدأ والله، انا بكيت عشان الكذب الحاصل، لاني اصلا ماحصل قلت لزول انا بحب الزول ده .. انا بكيت عشان المهزلة والاهانة الاتعرضت ليها قدام الناس ..

مدثر قال ليها بس هو بحبك، وعمايزك وانا عارف كدا.

قالت ليهو انا مالي ومالو، ماحصل يوم فاتحني في موضوع. ولو فاتحني انا كنت رفضتو ..

قال ليها اسمعي ياغادة .. الكلام ده ما كلام بتقال هسي في التلفون .. بكرة نتكلم قي الموضوع ان شاء الله ..

النوم طار من عينو .. وبقي يفكر تفكير كثيرة خلاص، والداير في راسو شنو؟ ما معروف، بس المعروف، ماكان متوقع السؤال ده من غادة. وغادة زي ما حكينا قبل كدا، جمالها واخلاقها تعتبر امنية لكل شاب، وجديتها في العمل حايزة على اعجاب كل الدكاترة. بس ما كان في زول يفكر فيها اصلا، لانو محمد يوسف محتويها احتواء غريب .. وهي ذاتها كانت مامقصرة، عشان كدا الناس قايلين بينهم علاقة مستقبلية ..

المهم يازول باكر .. في المستشفى بعد الفطور كدا، اتلاقو مدثر ومحمد يوسف .. ومدثر قال ليهو انا طالب منك طلب، وبوعدك تاني ما حازعجك باي موضوع .. قال ليهو اللهو شنو؟

قال ليهو عمايزك انت وغادة تتواجهو قدامي .. لانها هي بتقول كلام وانت بتقول كلام ..

قال ليهو يعني يامدثر انت مكذبني انا وبتصدق البت؟

قال ليهو لا بكذبك ولا بكذبها .. الكلام الزي ده مافي ليهو حل الا المواجهة ..

محمد قال ليهو جدا .. بس انا هسي مافاضي ..

بعدين المساء بديك خبر ..

محمد في الوكت ده كان بفتش لي نوسة، وهي كان عندها مريضه متابعة معاها .. في العناية ..

انتظرها لغاية ماخلصت .. وجاتو ..

قال ليها يانوسة .. انا هسي اصدقك كيف، ؟ انو غادة قالت ليك كدا؟

احتمال انا استعجلت .. في كلامي مع غادة .. انا عمايزك تثبتي لي انها قالت ليك ..

قالت ليهو بثبت ليك، بس توعدني ماتدخلني في مشكلة معاكم ..

قال ليها جدا وعد .. قولي ..

قالت ليهو انت موش قلت ليها .. (ياغادة نحن مناسيين لي بعض) موش حصل قلت ليها (شلت صورتك من الواتساب ولصقتها جم صورتني) ؟؟ حصل ولا ما حصل ؟

قال ليها.. لا اله الا الله .. كدا صدقتك خلاص يانوسة.. لانو الكلام ده قلتو ليها براهها، ولو هي ما قالتو ليك .. انتي ما ممكن تعرفيهو براك ..

خلاص يانوسة .. انا اسف اني شكيت فيك لي لحظة واحدة ..

طبعاً" دي اخبث حركة عند الناس المفتنين والنمامين لازم نحن نخت ليها بالنا بنقلو جزء من الحقيقة .. عشان يثبتو بيهو صدقهم ..

والباقى كلو بكون عبارة عن بنزين زقشة كبريت .. وقليل البقدر ينجو من الفبركة الزي دي ..

اها محمد يوسف بعد الاثبات ده .. دمو بقى فاير، ويغلي زي حلة البليلة ..

ولا انتظر العصر عشان يتلاقى مع غادة .. مشى قال لي مدثر امشي يامدثر نادي غادة وتعال هسي .. انا قاعد في الحنة الفلانية، منتظركم ..

مدثر مشى قال لي غادة .. ياغادة انا عايزك في موضوع ضروري شديد .. المهم يازول اتواجهو .. وبدا الكلام مدثر ..

قال ليهم انتو الاتنين، انا عايز اعرف طبيعة العلاقة بينكم شنو؟

هل هي صداقة وزمالة ولا في حاجة تاني ؟. عشان نتعامل مع الموضوع بي جدية ..

محمد قال ليهو ابدأ موضوعنا موضوع متطور جدا .. واتكلمنا حتى المستقبل والحياة ..

غادة قالت ليهو ابدأ يا مدثر ما حصل .. الزول ده مرات بتكلم من منطلق عام .. ومرات بقرر حاجات براهو، وانا بسكت عشان ما اخرجو .. لكن ما حصل اتكلمنا في شي يخصنا الاتنين ويخص حياتن الخاصة ..

محمد قال ليها طيب، انتي اصلا ما دام معايزاني، كان تواجهيني عديل وترسيني عل بر، في داعي توزعي كلاماتك، انك عايزة تصوطيها معاى وما تصوطيها؟ ما تصوطيها انا همي بيك شنو؟

صن غادة سكنت، واتذكرت انها قالت العبارة لي نوسة فقط .. معناها شكها في محلو .. قالت في في سرها يخسي عليك يانوسة .. اتاريك يا نوسة شغالة تخبزي بيني وبين محمد .. وبتمشي تنقلي ليهو اي كلام يحصل بينك وبينى ..

قالت ليهو اسمعني يامحمد، انا صلا ما اتكلمت مع زول غير نوسة .. والكلام دار بيني وبينها هي فقط .. وانا متأكدة انها هي القالت ليك .. بعدين الكلام الانا قلتو ما داساهو .. انت لو عندك اي تفكير بتاع ارتباط انا ما عندي رغبة .. وكتر خيرها نوسة، على الاقل خلتك قلت لي الكلام الانا ما قادرة اقولو ليك.. وكدا لابيني بينك خير لاشر يادكتور ..

قال ليها جدا ياغادة .. انا اساسا ندمان على اي لحظة قضيتها في رحابك الطيبة .. يسلم ليك مدثر ..

وقام فات طوالي .. خلاهم الاتنين قاعدين مع بعض .. قالت ليهو تتخيل يامدثر، نوسة سبب الفتنة دي كلها .. قال ليها البت دي اساسا انا ما بهضمها كلو كلو .. شوفي موضوعك معاها، وحاولي حلي مواضيعك .. لو احتجتي لي في اي حاجة انا معاك ..

قالت ليهو ماجاوبتني على السؤال بتاع امبارح .. انا لاهميني محمد لاهاماني نوسة ..

قال ليها .. انا ما بعرف اكذب يا غادة .. انتي انسانة اي راجل يتمناك .. ولو ما الظروف الحاصلة دي .. كان لقيتي مني اجابه ايجابية ..

لكن الموضوع ده محتاج لي وقت وتفكير .. بعدين انا عندي موضوع معلق مع واحدة من طرف رحاب اختي، لسه ماعرفت فيهو حاجة ..

قالت ليهو خلاص، كدا انا موافقة ومنتظرة .. وده مناي في الدنيا .. وانا بعثيرو ده ضوء اخضر في بداية حياتي ..
مدثر ما علق على الكلام ده مشى طوالي ..

بصراحة شديدة .. مدثر بقى يعمل في مقارنات بين .. رفيده وغادة ..
ياري ياتها المفروض تكون لي ..

.. اها بالنسبة لي رفيده، بكرة اتصلت علي رحاب اخت مدثر، قالت ليها انتي مدثر تاني قال ليك شنو عني؟
قالت ليها تتخيلي ماكلمته .. قالت ليها خلاص اتصلي عليه، كلميهو عشان نسمع رايبو الاخير، لاني انا بالجد في ناس كثيرين عايزين يتقدمو وانا موقفاهم عشانك .. ومدثر الوحيدة الانا دايرة الاقيهو ..

قالت ليها خلاص يارفيده بعدين بكلم محمود يوديني بيتنا، وبحكي ليهو وجها لوجه .. ماتشيلي هم الموضوع
حيمشي زي الساعة، قولي ربنا يكف العوارض ..

وفعلا يازول محمود بالمساء جاب رحاب للبيت. ورحاب اتكلمت مع

اخوها، قالت ليهو والله يامدثر انا اتكلمت مع رفيده .. ورفيده ما عندها اي مانع والله .. لكن بصراحة الناس ديل
فقرءا شديد .. وحياتهم متواضعة جدا، وانا خايفة ابوي يدق جرس في الموضوع ده .. انت عارف ابوي كلام كلو،
بتكلم عن الواجهة الاجتماعية .. والسمعة وتقييمات المجتمع ..

مدثر قال ليها .. كدي يازولة ماتشيلي هم، ما دام هي ما عندها مانع .. الامور التانية هينة .. والله ماكنت متخيل انها
توافق .. خصوصا لمن انتي اتاخرتي علي في الرد .. كنت مفكر انها رفضت وانتي ماقادرة تقولي لي ..

طوالي مدثر مشى لي محمود، قال ليهو باكر انا يومي اوف .. بجيك في الوكالة ..

قال ليهو عارف، وما عندهك مشكلة، انا بهي ليك معاها جلسة جميلة تتفقو على حاجاتكم .. انا متابيع يا مدثر اكرر
منك، بس ماعايز اتدخل ..

اها الليلة مدثر ده فرحان فرحة .. القمريتين الاتنين واقعات في طرفو،

لي درجة انو ماقادر يختار كويس .. هه غايتهو جنس حالة !!

ياريتو لو كان عارف المغيب عليهو ..

المهم يازول بكرة من الساعة 9 مدثر ركب مشى لي بت الوكالة .. والنار الملالة ..

اول ماوصل وسلم عليهم، لقاها عندها خبر بي جيتو .. لانها عاملة في روحها عماليل السيخ والتلاقيح .. زي التكنها
ماشة حفلة ..

والشي الاكيد، انو محمود راجل رحاب اتصل عليها امس بالليل وقال ليها مدثر بكرة جاي الوكالة يقابلك ..

اول مدثر جاء، وشافها، اتكبكب كبكبة شديدة خلاص .. وفعلها هي والله بتخلي الزول يتكبكب. من ناحية شكلها ..
لكن الشكل ماكل حاجة ..

ياما تحت الجمال لعنات .. ومافي اجمل من شكل الافعى، ولمعان جسمها .. ولكنها تحمل السم الزعاف ..

وقعدو يتونسو الاتنين، برة في الاستقبال بتاع الوكالة .. ومدثر ده خجلان خجلة .. وهي كانت اكر من عادية ..

بعد شوية طلع محمود يفتش لمحمد الشغال معاهو ..

وبدا الحوار بين رفيدة ودكتور مدثر ..

قال ليها والله انا سعيد جدا بي موافقتك علي .. وان شاء الله ربنا يتم المراد .. وانا هسي جيت ابرمج معاك، عشان اجيكم في البيت، اول حاجة براي واتعرف بي اهلك ..

قالت ليهو والله ما يسعدني، بس اليومين ديل ماينفع تجي لانو عندنا مشكلة في البيت وانت ماعليك مدسة ..

قال ليها مشكلة شنو كفى الله الشر ..

قالت ليهو بس الكلام ده سريبي وبينك .. عارف يادكتور، انا ابوي كان تاجر كبير، من تجار امدرمان، حصلت عليهو نكسة بي سبب زول كان شغال معاهو .. ضربو قروش كتيرة وهرب برة البلد .. وهسي ابوي بقى على الزيرو .. وبعنا بيتنا، وساكنين في بيت ايجار .. عشان كدا. ابوي مابكون موجود في البيت، لانو مطلوب قروش، دايمًا بكون برة البيت، عشان الناس الدايرين منو القروش فتحو بلاغ وكايسين ليهو ..

وانا ماعايزة اكلم محمود بالموضوع ده، ياريت يفضل سر بيني وبينك،

اول ماتتحل والامور وتمشي تمام، بكلمك عشان تجي البيت ..

ه الله اكبر اول ضربة من ابو كديس .. لكن في اول لقاء؟؟ بالغتي يارفر ..

الفصل الثامن

مدثر سمع منها القصة بكل براءة.. وتأثر جدا لحالة الاسرة والوالد .. قال ليها هسي البصرف عليكم في البيت منو؟

قالت ليهو بس ياهو شغلي انا، وعندني خالي في السعودية، مرات يرسل لينا، وشهور مابرسل .. وكمان عندني اختي مطلقة، قاعدة في البيت بي اطفالا، غايتو الحمد لله ..

طبعاً يا جماعة .. في اليومين ديل، بقت حكاية انو الزول يحكي عن معاناة الفقر، ويحكي عن وضع الاسرة. دي بقت حكاية عادية .. حتي فقدنا نخوتنا الزمان .. والكرامة. في زمن قريب كان السوداني.. لوكان راجل لو مرآة .. مهما كان فقير، مابحكي لاي انسان كائنا " من كان .. الواحد زمان يقول لك، والله بسط شديد .. الحمد لله، وفي احسن حال .. ومستورة .. وتدخل بيتو يكرمك كرم، لامن يحيرك .. وهو بكون متدين .. اقل مقومات الحياة ..

هسي بقينا ياساتر، اي زول تسأله يقول ليك والله الحياة صعبة .. والمعيشة زفت والحالة سجم .. ودي طبعه ماكويصة يا اخوانا .. ويتجلب علينا الفقر، ويتجيب لينا الشوم .. كوننا نشكي ربنا الخلقنا للمخلوقين ..

يعني هسي رفيده بتشكي في حالتها، لي مدثر في اول لقاء، وماشايفة عيب في الموضوع ده .. حتى مدثر نفسه ما اتفاجأ بي الشكوى دي، بل حسه بانو البت دي خاتاهو في مكان مقرب .. لانها ما جابت شي غريب .. كل الناس قاعدة تشكي ..

مدثر قال ليها ما تحزني يا رفيده .. ولاتشيلي هم، انا ان شاء الله بقيف معاك قدر ما استطيع .. هسي المبلغ المطلوب من ابوك كم كدا؟

قالت ليهو والله تصدق هي ماقروش كثير، بسيطة يعني مافايتة ليها 36 مليون .. لكن من وين؟؟ ..

وانا هسي داخله في صندوق، وغايتو مجابدة .. اها انت اخبارك شنو؟

قال ليها والله كلامك ده بس، اثر فيني وجاب لي هم ..

قالت ليهو لالا يادكتور ماتشيل هم، تفرج ان شاء الله، نحن ناس مؤمنين .. (ماشاء الله على الايمان)

وهي سريع غيرت الموضوع، وبقت تحكي عن الشغل والسياسة .. وبقت الحكايات والقصص دايرة خارج مدار الخطة ..

لكن مدثر كل مرة يسرح في الوالد المسكين المجهجه من اولادو بسبب الديون .. وكيف البت

المسكينة دي شايلة الاسرة كلها .. وصدق يامؤمن ..

ومرت يومين ثلاثة، ومدثر همو زايد بي موضوع ابو رفيده .. وطبعا الاتصالات بينو وبينها ماشة على قدم وساق ..

وبسأل منها الصباح والمساء .. وهي برضو بالنهار بتضرب ليهو مرتين ثلاثة .. واصلو ثاني ماجابت ليهو سيرة الموضوع بتاع ابوها ..

وهو متحسس طبعا، ياربي هسي البت دي حكت لي، وانا ماحركت ساكن، عليك الله هسي البت دي قول علي شنو؟، من اول مرة اطلع جبان وماعندي مواقف ..

وطبعا مدثر زي ما كلنا عارفين ماعندو غير المرتب البسيط البتقاضاهو من الشغل وهو طبعا لايكفي .. ولا بشبه مهنة الطبيب ..

وماعندو اي وفر .. وبستحي يشيل من ابوهو اي قروش، لانو ابوهو صرف عليهو في قرايتو صرف يعيش ليهو خمس اسر معيشة محترمة ..

اها يوم بتكلم مع امو .. وبتونسو هم الاثنين والبيت فالاضي .. قالت ليهو مدثر ياولدي، ما داير تتحرك تعمل ليك حركة عرس كدي نفرح بيك؟

قال ليها بي وين يا امي؟؟ .. قالت ليهو البارح اتصلت علي رحاب، وقالت موضوعك مع البت الشغالة في الوكالة ماشي كويس ..

قال ليها والله غايتو مامعروف لسه ..

يا امي انا محتاج لي لي قروش، وخجلان اقول لي ابوي ..

قالت ليهو انت ياولد عوير؟ ابوك هو شغال لي منو غيركم؟؟ .. والحق ده حق منو؟

انت لازم تطلب من ابوك العايزو .. لانو ابوك عارف انك لسه ما دخلت في الشغل البجيب لك

قروش، وعارف مرتبك، انت قايل ابوك ده غافل؟

خلاص انا بعدين بتكلم ليك معاهو ..

قال ليها لالا يا امي، انتي لو عندك خلاص، ولو ماعندك انسي الموضوع ..

قالت ليهو انا بقروشي وبديك الدايرو .. بس والله لازم انا اتكلم مع ابوك .. المطارشك وموجايب

لك خبر ده .. يعني انت ماعندك احتياجات؟؟ وللا قريشات المستشفى دي بتكفيك؟ وقروش ابوك

كلها خامنها اخوانك لي حريمن ..

خلو اليجي بعدين ..

مدثر طبعا القصة دي وقعت ليهو صالاقطة .. وعايز يشوف نتيجة مساعي الوالدة في الموضوع ..

ام مدثر من نوع الحريم الانانيات بتشوف انو الخير الماشي من اولادها لي زوجاتهم غير مستحق وما بستاهلنو ههه ..

رفيدة اتصلت علي لبني، وقالت ليها في ضربة جزاء شوتها ليك في اخر الشبكة .. قالت ليها عملتي شنو يا الشقية؟

قالت ليها احتمال تجيك ستة مليون في صمة خشمك يامتخلفة .. بس والله الود طلع مسكين، الغنماية تاكل عشا هو .. والله قصيت ليو القصة واثار قرب يبكي .. يعني زي ما ملاحظين معناها القصة دي متفقات عليها الاتنين رفيدة ولبنى الشقاتية ..

قالت ليها يعني قلتي ليهو كم؟ .. قالت ليها 36 ..

لبني قالت ليها ياغبية .. هسي لو قلتي ليهو اربعين كان عمولتي بتكون عشرة .. لكن اعمل ليك شنو؟؟ .. شومة وفقرية ..

قالت ليها انتي بس اصبري الغريق قدام، ودي اول رمية .. خلينا نشوف نتيجتها وهاهاها يضحكن الاتنين ..

لبني قالت ليها يادوب انتي بقيتي تفهمي زي الناس .. والله انا كان عندي سماحتك دي لا بشتغل في وكالة ولاعباطة ..

يابت البلد دي مليانة ناس هبل، و بموتو في البنات السمحات وقروشهم زي جبل الرماد .. ومستعدين يدفعو بالملايين ..

قالت ليها كدي انتي اصبري لي ..

لبني قالت ليها اصبر ليك شنو؟؟ اتصلي على الود الفرحان ده سريع خليهو يسلمنا .. نشوف غيرو ومدثر في المستشفى ومنغمس في العمل.. مع انو باقي ليهو ثلاث شهور وفترتو في المستشفى تنتهي ..

بس حسه بي انو زملاهو بتعاملو معاها معاملة بتاعة كراهية وتجنب .. و اتحسس .. طبعا" زمان الزول الوحيد البسأله وبتكلم معاها عن همومو واحزانو هو محمد يوسف. وهسي شبه مقاطعو .. ونفسو يعرف الناس ديل مالهم ..

طبعا الحاصل انو نوسة ومحمد يوسف فهّمو الناس كلها انو مدثر هو القلب راس غادة وخلاها تسيب محمد .. ودي القصة المتداولة وهي قصة معكوسة تماما عن الحقيقة ..

لكن منو البقدر يصحح مفاهيم الناس ديل ..

ومدثر ذاتو مافاهم الحاصل بالتفصيل ده ..

في دكتورة من بنات الحلفايا اسمها ريان. وسامعة الكلام البتقال عن مدثر والخيانة العملها في صاحبو .. وهي طبعا " شايقة مدثر وشايقة طريقة معاملتو مع الناس واخلاقو .. ومقادرة توفيق بين الشايفاهو والسامعاهو ..

اما عادة ليها يومين ثلاثة كدا مافي. ومدثر ماقدار يسأل منها. وكان اليوم ده في منتدى طبي، في قاعة من قاعات جامعة الخرطوم. مدثر مشى المنتدى ده. لانو فيه اختصاصيين من برة عندهم ورقة عن. الدراسات البيئية. وعلاقتها بالطب النفسي. وريان لاقت مدثر .. والغريبة انو من كل المستشفى هم الاثنين بس الكانو حاضرين المنتدى من اولو لي اخرو .. مدثر خش في البت شمال من دون اي مقدمات .. قال ليها بالله هسي الناس ديل ليهم ساعة لافين في نقطة واحدة .. كلها شبكوها لينا

the Affecting environment

(البيئة المؤثرة)

. كلام المفروض يتقال في عشرة دقائق .. قالت ليها طيب ده ماياهو عنوان الورقة. وطوالي واصلت تتكلم قالت ليها طبعا ده الكلام البتريدو عادة .. لكن ليها يومين مافيشة. الزولة دي وين يادكتور؟.

قال ليها والله معارف .. انتن ماعرفتنيها وين، اعرفها انا؟؟ .. بتكون عيانة ولا حاجة، فعلا انا يومين ماشايفها ..

قالت ليها كيف يادكتور؟؟ انت وغادة موش مرتبطين، ولا انا غلطانة؟

قال للأسف والله غلطانة ..

قالت ليها معناها المستشفى كلها غلطانة قال ليها كيف؟

قالت ليها كل الناس فاهمين انو غادة خلت محمد يوسف عشانك، ..

قال ليها ابدأ ماصح الكلام ده، غادة خلت محمد يوسف بدون اي مؤثرات، وهو خلاها، وانا ماعندي اي دخل بالموضوع ده .. وانا ذاتي احتمال قريب اخطب .. وغادة دي ماعندي معاها غير الزمالة ..

قالت ليها يعني انت متأكد هسي مافي اي حاجة بينها وبينك؟، قال ليها من حقك ماتصدي بس انا قلت العندي ..

قالت ليها جدا انا لازم اصحح مفاهيم الناس ديل، اغلبية الناس مفتكرينك انت السبب في انهيار العلاقة دي ..

طوالي انتبه المسكين .. وقبل عليها بي جسمو كلو .. قال ليها انتي بتقولي في شنو يا ريان،
يعني هسي الناس ديل بتعاملو معاي بالطريقة دي مفتكرين كدا؟؟

قالت ليهو اومال شنو؟، والكلام ده بتقول فيهو نوسة .. وبى دعم من محمد يوسف .. ومحمد
يوسف داخل في دور العاشق المغدور به ..

قال ليها سبحان الله، والله دي دنيا غريبة، وانا هسي مستغرب الناس ديل مالم بتعاملو معاي
كدا؟؟ ..

لكن اصبري اوعلك تصحي لزول معلومة .. خليههم لي. والله اطبق ليك فيههم نظرية تقشعر لها
الجلود ...

وبقى يومين ثلاثة متحين ليهو فرصة يتلمو فيها الدكاترة المعنيين بالامر ديل في حنة واحدة ..

في حاجة ملاحظة غريبة وعجيبة .. محمد يوسف ونوسة بقو مابتفارقو كلو كلو .. ونظرات الاعجاب
المتبادلة .. يا لطيف ههه ..

والظااااهر محمد يوسف وقع تحت اطلاق الفرزيان.

في الفترة دي ريان عرفت انو غادة سافرت مدني لي وفاة خالتها الكبيرة .. وكلمت مدثر .. وفعلنا
اول مرة مدثر يحس بي انو غادة مافي، وحس فعلا انو افتقدوها .. شي عجيب غاييتو ..

اها يوم الجماعة اتلمو بعد الفطور .. ومدثر جاهم قال ليههم كيفكم يا جماعة للعلم بس.. انا عايز
اديكم خبر جميل ..

اولا " انا وغادة اتفقنا .. على خطوات جادة .. والماعجبو يقع البحر .. تانيا غادة لمن انا اتكلمت
معاهها .. لانها ماكان عندها اي علاقة مع زول ..

ثالثا انا اول يوم اتكلم مع غادة وتكلم معاي .في موضوع خاص. كان بعد يومها طلعت من هنا
باكية. بي سبب انو محمديوسف. مسح بيها الارض بي سبب كلام منقول بالكذب والبهتان ..

رابعا" الفتنة حصلت بين غادة ومحمديوسف سببها نوسه .. وانا مستعد اثبت كلامي ده كلو ..

نوسة قالت ليهو خاف من ربك يادكتور مدثر .. قال ليها احسن تسكتي .. يانوسة .. نحن كنا
ساكتين .. و ثاني ما تكلم .. طلع طوالي .. خلا الناس ديل ينقنقو .. بعدين نجى نشوف كانوا بتكلمو
في شنو ..

غاييتو انا ماعارف .لكن مدثر يتخيل لي دقس بي كلامو عن غادة ده .. وح يدفع التمن غالِي ..

اها بكرة الصباح في البيت .. مدثر امو نادتو، قالت ليهو ابوك عايزك. ابوك ده زعلان شديد من
حاجة، ماعارفاهو مالو .. قال ليها انتي حكيتي ليهو شنو؟ قالت ليهو حكيت ليهو كلام عادِي ..

عنك وعن ظروفك، ماكلام بزعل، لكن هو جاي زعلان من حاجة تانية، امشي شوفها شنو؟ امشي شوفو مالو؟

مدثر خايف ومرعوب دخل علي ابو هو جوة، لقا هو بلبس طالع .. قال ليهو صباح الخير يا ابوي ..
مارد ليهو، بس قبل عليهو بي زعل كدا صاري بالطيف. وقال ليهو ده شنو يامدثر العملتو ده؟؟
قال ليهو شنو العملتو يا ابوي؟؟ انا ما فاهم ...

sudanesenovels.com

الفصل التاسع

مدثر ابوه قال ليهو، ، ده شنو الكلام السمعتو ده، ، ياريت يكون ماهو حقيقة .. هل فعلا انت عملت فتنة واتسبب في مشكلة بين دكتور وخطيبتي؟ وعملت علاقة مع الدكتورة؟

مدثر قال ليهو لا اله الا الله .. معقول الاخبار دي بتنتشر بالطريقة دي؟ وانت يا ابوي علاقتك بالقصة دي شنو؟ ووصلتك كيف؟ .. والله دي حاجة تحير .. بعدين الكلام ده ماصحيح.. و القصة دي مغلوطة انا هسي بوضح ليك الحاصل .. بس قبل ما أوضح ليك وربني الكلمك منو؟ ..

ابوهو قال ليهو .. كلمني مزمل اخوك.. قال الكلام جايهاو مرتو .. من مناسبة ناس اقرباهم .. قالت البنات نادوها وكلموها عدل .. ولاهم داسينو ..

قال ليهو طيب يا ابوي كلام بالعقل كدا بيني وبينك .. هو الدكتور البقولوهو ده لو خطيبتيو خلتو .. بي سبب قوالة وفتنة .. تاني داير بيها شنو؟

القصة يا ابوي حاصل فيها كيت كيت ..

والله انا لغاية الان البت ماعندي معاها اي علاقة .. بس الدكتور اتكلم معاها قدام الناس .. كلام فاضي بي سبب الناس الجابو الكلام هسي ديل

بس ده كلو ما مزعلني .. انا المزعلني مزمل اخوي .. بدل ما يواجهني بالكلام .. يمشي يكلمك انت؟ .. يعني قصدو شنو بالموضوع ده؟ ..

بعدين يا ابوي انت ماواثق في تربيتك؟؟ .. كيف تصدق انو انا ممكن اعمل عملية زي دي؟؟ ..

قال ليهو ياولدي البنات فتنة .. وياما خرين بيوت .. ودمر علاقات ..

قال ليهو وعشان تعرف انو كلامي صح.. اسأل رحاب انا هسي متكلم في واحدة من السلمة الخرطوم .. وزولة كويسة شديد .. وشغالة مع محمود في الوكالة .. وهو بعرفها كويس .. وهسي بقت صديقة رحاب ..

موش بي كدا معناها ماعندي علاقة بي الموضوع ده؟ .. قال ليهو طيب كلام جميل ..

امسك الشيك ده .. وحيكون شهرها عندك مصروف.. تستلمو من مزمل انا بنسى ..

واشترت ليك الشقة .. وجاهزة قدام في المغترين .. بورك ليها اخوك .. بس خليك جادي

واتفق مع البت .. خلينا نمشي نطلبها طوالي .. ماتكتر الجرجرة ..

قال ليهو تسلم يا ابوي .. ان شاء الله مانعدمك. وهانت وقريب انا ذاتي دري بمرق .. وبشتغل شغل بي فهم ..

شال الشيك لقاهو عشرة مليون ..

طوالي ضرب لي البت الحقيرة الاسمها رفيده ..

قال ليها اسمعي يارفيده.. لو نحن اتحصلنا على عشرة مليون .. تدوها للناس ديل .. ممكن يدوهو مهلة في الباقي؟؟ ..

قالت ليهو كويس.. انا هسي اتصل عليهم اشوف رايبهم شنو؟

طوالي ضربت لي لبنى .. قالت ليها اسمعي الدكتور ده ضرب لي قال اتحصل على عشرة مليون .. اقول ليهو شنو؟

قالت ليها .. طيب انتي راجية الحجاج يجو ؟.. مالك بتتراجفي وبتقطعي كدي ؟ .. قولي ليهو جيهم وقولي ليهو.
الناس ادونا مهلة شهر ..

عشان بعد شهر نشيل منو الباقي ..

رفيدة اتصلت عليهو تاني.. وقالت ليهو والله يادكتور انا اتصلت مباشرة مع الزول .. وقال لي ما مشكلة .. بس الباقي
ماقدر اصبر اكثر من شهر ..

قال ليها طيب الحمد لله .. على الاقل القصة دي تبقى لي الوالد فرصة .. يللم فيها اطرافو .. اها نتلاقي وين؟
عشان اسلمك المبلغ.؟؟ قالت ليهو بكرة الصباح شفت برج البركة؟

بس شمالو طوالي .. الحطة الفاتحات فيها دكاكين الموبايلات دي .. زي الساعة عشرة صباحا. بتلقاني هناك منتظارك
.. والتلفون بيناتنا ..

خلاص خير ان شاء الله .. خير ان شاء الله.

داير يقفل التلفون كدي .. قالت ليهو بصوت بتاع عنج ودلع كدا ..

((مدثر))؟؟؟ ..

قال ليهو نعم يا رفيدة .. قالت ليهو ربنا يخليك لي ..

قال ليها الكلمة دي .. ادفع عمري عشان اسمعها منك .. تسلمي يا رفيدة.. قالت ليهو ماتتخيل الكرب الكنا فيهو..
انت كدا بقيت ملاك الرحمة لاسرة كاملة .. قال ليها .. خلاص نتلاقي بكرة ..

قفلت منو الخط .. وطوالي كالعادة ضربت لي لبني .. قالت ليها مواعيدي معاهو بكرة جم برج البركة ..

لبنى قالت ليها انا معاك .. (الحجل بالرجل). طبعاً لبنى شاكة في رفيدة.. وماواثقة فيها نهائي.. مفكرة انو ح يديها
اكتر من كدا ..

اها يازول بكرة طوالي مشى لاقاها .. كانت لابسة لبس رهيب .. وواقفة وقفة بتاعة دلع تتنى وتتصنع وتتعاور ..
بطريقة غريبة شديد ..

وهو طبعاً ماقدار يضبط اعصابو من الاعجاب والكبكة .. لي درجة انو خجلان من العشرة مليون الداير يديها ليها
دي.. شايفها شوية عليها ..

ولبنى وقفت ليها هناك .. في الركن بتاع نيفاشا. ويتعين ملاقبة الوضع عن كنب هه ..

اها جاها و سلم عليها وابتسم معاهها احلى بسمة صادقة وبريئة

واحلالي دي ياناسي على البراءة.

اها في محل كدا بالناحية الجنوبية بتاع مرطبات .. وسندويشات كدا .. قال ليها تعالي بيحاي تشري حاجة.. والله
يتلقى أنتي ولافاطرة .. قالت ليهو لسه الوكت بدري ..

قال ليها ارح بس نديك سنده وامشي. طوالي مشت معاهو بدون اي مقاومة. والمجرمة الثانية ديك .. ماشة
بارياهم من بعيد .. زي بتاع الامن .. بعد طلب البارد وشربت .. جهز ليها سندوتش بيرجر جامبو سفري .. في كيس ..
وسلمها الشيك .. وعايئت ليهو كدا لقت مكتوب فيهو عشرة مليون .. قربت ترقص (التملكشه) ..

قالت ليهو يلا ودعتك الله.. بعد كدا محمود يفقدني.. الليلة عندنا شغل كثير .. ومشن الاتنين هي ولبنى صرفن
الشيك واتقسمن الغنيمة .. ولبنى ابت ترضى بي أقل من ثلاثة. شالتن ستين ورقة امات خمسين .. ورق جديد يجرح
..

ورفيدة بتقول ليها ياخي كفاك اتنين مليون .. قالت ليها هسي كان ما انا اديتك الفكرة .. جنيه واحد كنتي بتقدري تشيليهو منو؟

غايتو الواحد يخدم الناس .. وفي النهاية يتنكرو ليهو ..

قالت ليها لبنى يا حبيبتي .. روعي ليك لو دايراهن كلهن .. بديك ليهن ..

قالت ليها هسي بقبل بالتلاتة .. لكن حقات الشهر الجاي النص بالنص ..

ورفيدة بدت تحس بالانانية والاستقلالية الفتي طبعة لبنى .. وبقت تعالين ليها كدا ..

المهم اتفارقن دي مشت على ناصر .ودي رجعت الوكالة .. وخاتة المبلغ في شنتطها ..

العصرية كدا اتصلت على مدثر قالت ليهو حبيبي .. خلاص الزول وصلني وسلمتو القروش .. واستلمت منو وصل امانة . بالشهود ..

قال ليها كدا حلو .. عليك الله ماتحكي لاي زول من ناس البيت .. انها مني انا ..

قالت ليهو لالا ابوي لو عرف بضبحني عدل .. سكتو مسافة كدا ..

قالت ليهو ((مدثر)) قالها عيوني .. قالت ليهو انا بحبك شديد ومشتاقه ليك فوق ماتتخيل ..

الزول ده قلبو عمل تش .. وشال نفسو وختاهو .. وقال ليها: كميات والله.

وبالمناسبة دي طبعا ابوي مستعجل شديد .. وقال لازم تدوهو مواعيد عشان يجو يتكلمو مع اهلك ..

قالت ليهو جدا انا اكلم ناس البيت .. ويومين وبديك الضوء الاخضر تقطعو مواعيدكم .. بس انا محتاجة لي حاجات كمية .. وهسي انت عارف الظروف .. والله حتى الملايات البنفرشهم للضيوف .. ما عندنا .. يعني بس غايتو الحمد لله .. الموضوع ده جانا في ظروف خليفها ساي ..

قال ليها ماتحزني يا رفيدة .. انا بقيف معاك للنهية .. ماتعتبريني غريب ..

نحن موش في النهاية بنكون لي بعض ؟. يبقى انا ما خسران حاجة ..

بيتكم ياهو بيتنا ..

امشي بكرة شوفي لي البيت محتاج لشنو؟

وطبعا دي ضربة جديدة كرت .. وننتظر شوية نشوف الفاتورة الجديدة. المفروضة على الزول ده ..

طبعا ياجماعة الزول ما بعلم الغيب .. وما بعرف نوايا الناس المنافقين. والبنات الممثلات كتار شديد .. والبنت دي ممثلة ماهرة وبقت تتكلم معاهو كلام الريدة والغرام .. وعاملة ليهو مخدر كامل ..

وهو مصدق تب .. وبقي يحلم بيني معاها بيت السعادة .. لكن هي طبعا راسمة عنو شخصية الاهبل المغفل المغشوش .. المسكين (العنماية تاكل البسكويت الفتي جيبو) ..

مدثر مشى لي اخوه زممل ساكن بي اولاده في حته اسمها الهجرة بين شمبات الحلة والشعبية ..

زممل قال ليهو والله دي شقة غريبة يادكتور .. لكن شكلك جاي بي كفوة ..

قال ليهو والله. يامزممل اخوي .. طلعت زول ما عندك اي فهم وترتيب ..

ياخي كلام تقولو ليك مرتك .. بدل تجي تكلمني انا وتوجهني وانا اخوك الاصغر .. تمشي تكلم ابوي؟؟ وانت عارف ابوي وانفعالاته؟؟ ..

ياخي حرام عليك .. بعدين داير اسألك هي وينها احلام؟؟ ..

احلام دي مراة (مزمل عباس) اخو مدثر الاكبر منو طوالي ..

انا عايز اعرف الكلام ده .. احلام مراتك جابتو من وين؟ قال ليهو لحظة اناديها ليك .. والله انا ذاتي استغربت ..

جات احلام وقالت ليهو. والله بالغت يامدثر.. يعني كيف تزحلق صاحبك وتربط مع خطيبته؟؟ ..

قال ليها خليها الزحلقة والبتاع .. انتي الكلام ده القالو ليك منو؟؟ ..

قالت ليهو العروس المشينا لي مناسبتها دي .. بت خالته دكتورة معاكم.. هي الجاتني براها وحكت لي.. وكت عرفت انت اخو راجلي غلبتها القعدة وبقت بارياني من حته لي حته ..

قال ليها اسمها منو؟. قالت ليهو شن خبرني بي اسمها..

قال ليها طيب وصفيها لي .. قالت ليها سمينه كدي لغاية مابتقدر تتلفت زي الناس.. رقبته غاتسة.. ويتمشي بالجنبه كدي زي الماحطتها صوط ..

مدثر فقعه ضحكة .. قال ليها والله يا احلام انت زولة آفة .. ياخي نوسة دي اصلو مافي زول وصفها كدا .. قالت ليهو بس .. اسمها نوسة صح .. سمعت واحدة بتكورك ليها يانوسة يانوسة ..

قال ليها خلاص مايهم امشي انا كدا عرفت .. دي زولة معروفة بالكذب والفتنة وكاجابت جديد..

احلام مشت تجهز ليهم شاي خلتهم الاتنين براهيم ..

وبدا مدثر يحكي ويتكلم مع مزمل .. قال ليهو طبعا" يامزمل .. انا عايز البت الشغالة مع محمود ..

مزمل قال ليهو اوع. تقول لي رفيده بت السلمة؟؟؟؟

الفصل العاشر

مدثر قال ليهو، اها بتعرفها يامزمل؟؟

قال ليهو ياخي كيف مابعرفها؟ والله دي، بس نار الله الموقدة .. اتاريك يادكتور ماك هين .. انت عارف، انا اي سفرة بمشي أقدم بواسطة ناس محمود، عشان اشوفها مرة واحدة .. لكن بعد كذا خلاص، مادام ح تبقى مراه اخوي .. ربنا يتم ليك على خير .. والله زولة ظريفة وخدمة وكريمة شديد ..

قال ليهو طيب كويس، دام انت ذاتك بتعرفها .. انا غايته الحمد لله كل يوم بطمئن ليها .. اول حاجة معرفة محمود اللصيقة بيها .. تانيا رحاب اختي، عرفتھا عن قرب، وشافت بيتهم واتعرفت على اسرتها وحبثها جدا، وهسي بقو اصحاب .. وانت كمان اثيت على الموضوع، والله معناها الموضوع ماشي في توفيق الهى ..

اها يا مزمل الموضوع المهم جدا، انا ياخي محتاج لي قروش عاجلة ..

مزمل قال ليهو اها جينا للعرس وصرف القروش؟؟ .. قبل يومين موش استلمت عشرة مليون .. قال ليهو والله هسي قرش مافيها ..

طيب انت موش ابوي كلفك بي مصروف لي انا؟ اديني مصروف الشهر الجاي .. هو ابوي قال ليك كم ..؟؟

مزمل قال ليهو ياها العشرة، مكفيك، عشان نقدر نجهز ليك ..

قال ليهو هسي والله برضو محتاج لي عشرة، أشوف لو بتجهز البت للمقابلة. بتكون دايرة تجهز روحها بي حاجات بسيطة ..

هسي بس اديني عشرة، وبعدين بتصل عليك اشوف الحاصل .. دايرين نتلمة يامزمل، خلاص زهجنا من العزوية دي ..

مزمل طلع الدفتر وكتب ليهو العشرة .. باكر مدثر شال الشيك في جيبو، ومشى صرفو وختا القريشات في شنتو ومشى المستشفى ..

اليوم ده غادة كان جات من مدني، وطبعاً الدنيا بي وراها كلها مقلوبة، وهي ماجابية خبر .. ومالقت مدثر شافتو جاي من على عنبر العظام، واتضارت بقت تعالين ليهو من بعيد .. غايته جنس شي !!..

طبعاً متذكرين ريان بت الحلفاية .. لاقت غادة .. كانت منتظراها بي فرق الصبر .. قالت ليها مبروك ياغادة، والله عجبني ليك ..

قالت ليها في شنو ياريان .. قالت ليها ما عملي لي فيها مافاهمة، مبروك العلاقة الجادة بينك وبين دكتور مدثر ..

قالت ليها بس والله لسه، مافي حاجة واضحة يا ريان .. والمشكلة الكبيرة ياريان .. انا محمد يوسف بقا لي عارض، هسي مدثر مفتكر انو لو اتقدم لي، بكون خان صاحبو .. واناقلت ليهو يامدثر، اصلا ماكان بيني وبين محمد حاجة، بس هو مامصدق ..

ريان قالت ليها، وين انتي يا المسكينة، ماعارفة الحصل بي وراك؟؟

انا كنت قايلة مدثر كلمك .. قالت ليها مدثر ما بيني وبينو اي اتصال ..

قالت ليهو مدثر ياغادة اتكلم قدام كل الدكاترة.. وقال ليهو انا عايز غادة ومتفقين انا وهي .. والماعجبو يقع البحر ..

قالت ليها عليك الله ياريان صحي .. عليك الله ماتغشي علي ..

انا ماناقصة حريق اعصاب ..

ريان قالت ليها اقسم بالله العظيم .. وصحبتك نوسة عاملة خلطة سويسرية مع محمد اظنها ردة فعل ليس الا..
انتي موسرتي محمد. ومدثر موسر نوسة، ه غايتو انتو .. ده شنو الدقش ده ياملأكة الرحمة؟..
ريان زولة نكتة خلاص، وظريفة شديد، رقيقونة كدا .. وبتلبس نظارات، وعاملة تقويم في اسنانها .. زولة حريية خلاص ..

ومدثر طبعا" ماعارف غادة جات .. لغاية العصر ..

وطول اليوم بتصل على رفيدة.. وتلفونها مقفول، لامن الزول ده قلق عديل ...

اها في موقف حصل لفت انتباهنا برضو ..

العصرية كدا في المستشفى، مدثر لاحظ انو في كمية ناس جاينين لزبارة واحد .. كمية كبيرة شديد من الناس .. عدد مهول .. جلاليب وعمم وسداري .. وناس شايلين عصي .. وغايتو امة لا اله الا الله ..

مدثر فات قال انا لازم اخش، اشوف الناس ديل جاينين زبارة لي منو؟

لقاهم جاينين لي عمك كبير عندو ضمور في الكلية .. ومعاها بتو وولدو ومرتو .. سلم عليهم .. والظاهر عليهم حالتهم المادية سيئة شديد ..

والولد لافي العنابر زي المجنون، ماعارف يعمل شنو.. مع كية الناس ديل ..

مدثر بقى متابع للمسرحية الغربية دي ..

نادى الولد.. قال ليهو الناس ديل منو؟؟

قال ليهو ديل اهلنا وقرايينا .. ناس جاينين من البلد.. وناس ساكنين هنا .. جو يشوفو ابوي. عندو فشل.

قال ليهو وهسي انت بتتحاوم كدي مالك؟

قال ليهو والله ماعارف اعمل شنو؟ .. حق الحلاوة البقدما ليهم ماعندي.

وما اكرمتهم باي حاجة .. ودبل ناس شيالين حال .. وانا العلاجات خلتني على الحديدية .. والله ديون يادكتور، تستغرب فيها .. وماخليت زول ما اتديننت منو..

قال ليهو دقيقة، انا والله الليلة اصلو مابخليهم ناسك ديل ..

مشعليهم طبعا متلملمين متبطحين في النجيلة، واحدين جمب الكفتريا، واحدين في البرندات .. المهم شاف اكبر كوم منهم، وجاهم ..

قال ليهم السلام عليكم يا جماعة .. قالو ليهو عليكم السلام، يادكتور .. اها يادكتور بشرنا .. بلولة ماشي كيف؟

قال ليهم بلولة كويس الحمد لله، لكن انا جيتكم في موضوع .. وشورى، داير اسمع رايكم فيها ..

اول حاجة انا بسأل هسع الناس ديل كلهم.. الجاينين زبارة لي بلولة ديل .. بلولة الراجل المسكين ده .. الماقدار يوفر حق العلاج .. الناس ديل اكان قعدو في بيوتهم.. ورسلو رصيد في تلفون الزين ود بلولة .. ما كان احسن؟؟

.. انتو ما عارفين البلولة راجل محتاج؟. والعلاجات غالية. اي حاجة في العلاجات بقت بالشى الفلاني .. هسع الزين ده يعالج ابوهو.. ولا يكرم الزوار الكتار ديل؟ ..

انا بقول .. انتو لمن ترجعو البلد، اعملو اجتماع .. واتفقو على انو اي زول يرقد مستشفى .. بدل ماتكبدو مشاق السفر. وتوقفو مشاغلهم.. وتصرفو قروش كثيرة.. ماشين وجاينين .. رسلو قروش لي اهل المريض. والله بحسب

يها افيد من تجي تشوفو .. والله ممكن تنقذو من الموت .. لكن جيتكم ليهو لابتشتريلو الدوا ولا بتعمل ليهو الفحوصات ..

اها دي شورتى راىكم فيها شنو؟

في واحد قال ليهو والله يادكتور كلامك سمح، علا كان ماجينا، البلولة قومتمو من المرض بلومنا ..

قال ليهم لمن تكونو متفين كلكم على الحكاية دي.. زول بلوم زول مافي .. كدي انتو اتشاورو في فكرتي دي.. ووصلوها ناس البلد .. والبتتفقو عليهو بيقى خير .. ودعتكم الله ..

ومشى خلاهم يورجفو .. واحددين يقولو ده ولد خرطومي وهمان ساي .. واحددين يقولو والله كلامو صاح وعين الحقيقة .. هسع الخسرناهو في السفيرة دي، كان جمعناهو ورسلناهو للزين ماكان اخير؟؟ ..

مدثر من هناك مشى طوالي على الولد الاسمو الزين ده، وقطع فيهو خمشة امات خمسين.. من القروش الماشه على السف دي ..

وربك رب الخير، خلا تلفون رفيده مقفول طول اليوم .. والا كان البلولة ما بشوف منها قرش ..

بالنسبة لي عادة، اليوم ده كلو كانت بترجف .. ومنهارة من كلام ريان حق الصباح .. ومعارفة الحقيقة شنو، وماقادرة نسال زول ..

في النهاية غلبها الصبر .. مشيت وقفت في طريق مدثر، عشان يجي يشوفها ويسلم عليها، ومن خلال مقابلتو بتستشف، اذا كلام ريان حقيقة ولاكذب ..

وفعلا جا ماشي بي نفس الممر اللي واقفة فيو .. هو ماشي كدا عاين لي عادة واقفة هناك، جا ماشي عليها .. ويتبسم .. وهي فرحت شديد، وحست في لحظة انو كل امنيات القلب اتحققت ..

فجأة كدا مدثر تلفونو ضرب قبل مايصل لي عادة .. وعاين للشاشة لقاها .. مكتوب فيها (رفيدة تتصل بك) ..

طوالي فتح الخط، وغير خط سيرو .. وطلع لابره على الحوش ..

والله عادة دي اصيبت بخيبة امل .. زي الراحل الكان ماييلد وفي اول حمل لي مرتو.. قالو ليهو مراتك اجهضت .. وقالت في سرها .. والله فعلا" ده انسان بارد وقلبو حجر ..

مدثر رد علي رفيدة بت السلمة .. وين يابت؟؟، انا من الصباح بضرب ليك، تلفونك مقفول، والله قلقلي بي .. وبقيت معارف اتصرف كيف ..

انتي معارفة انا مابعرف اتنفس بدون وجودك ..

قالت ليهو معليش حبيبي، طلعنا عزا، ونسيت تلفوني في الدولاب مقفول.. قال ليها ولايهمك، انتي كويسة يعني؟؟

قالت ليهو الحمد لله تمام التمام بس فاقدك شديد ..

قال ليها والعجيب انا ماقدار اعمل اي حاجة .. طيب خلاص انا برجع ليك اوكي؟

جاء راجع عشان يسلم على عادة لقاها فاتت .. فتش ليها سما وارض مالقاها ..

بقى يسوي.. بالطيف، هسي دكتورة عادة تكون اتحسست، تقول اهملني عشان تلفون. وهي معارفة التلفون ده انا منتظرو من الصباح ..

وغادة فعلا قلبها اتحرق حريق من تصرف مدثر الغريب ده .؟

وبقت تقول.. طيب كيف ريان تقول لي قال وقال ..

انا لازم اتأكد من زول ثاني غير ريان .. ريان دي ياربي قصدها شنو؟

والله البنات ديل بقن اصلو مامفهومات ..

في النهاية قررت انها تتعامل مع الموضوع عادي .. زي المافي حاجة .. طلعت قبل المغرب بشوية مشت البيت .. ومدثر اليوم داك كان بايت في المستشفى .. في الفترة دي الدكاترة بدو يتكلمو معاها حبة حبة .. بعد ماكانو بعابنو ليهو كدا بالجنية ..

وريان الاصيله هي العمرت .. الخراب الخريتو نوسة .. ونوسة بقت شخصية مهمشة .. واي زول بخاف منها ومن سواطتها ..

الزول الوحيد الاستعصى ورفض يسمع لي ريان اي كلام عن مدثر هو محمد يوسف ..

وطالع نازل مع نوسة .. كان دايرين يراجعو فائل مريض ساي ساي يراجعوهو سوا ..

في نفس اليوم ده بالليل مدثر اتصل على رفيده .. وقال ليها ..

اها الخبر شنو؟ والاحتياجات المطلوبة ..

قالت ليهو خلاص بس انت ورياني يوم تكون اوف .. نجي نمشي السوق مع بعض نشترى الاحتياجات اللازمة ..

قال ليها والله المشكلة انا اليومين ديل مدروش درشة عجيبه، وعندي الف وستمية شغلانية ..

انتي شوفي رحاب، او اي زول يمشي معاك السوق، انا بديكم القروش البتكفيكم .. اشترى بي راحتك ومزاجك وعلى ذوقك .. وبالنسبة لي انا، اي شي تلبسيهوشوفو فوقك لايق ..

سكتت مسافة .. وحست بي حاجة في قلبها .. كدا مايطيعية .. من حنية الزول ده، وكرمو، واخلاقو، وطعم كلامو .. عمرو عقيل الجوكي ماسمعها ليهو .. قالت ليهو .. مدثر؟؟

انا عايزة اقول ليك كلام، ومعارفة اقولو ليك كيف، ومعارفة ردة فعلك حتكون شنو؟

.. قال ليها قولي ساي يا رفيده، اي كلام منك انتي بكون على قلبي بردا وسلام ..

نشوف ..

الفصل الحادي عشر

قالت ليهو.. مدثر انا حاسة بي نفسي استعجلت في
قراري ده .. والمفروض ندي نفسنا مساحة اكتر ..
عشان اتعرف عليك وتتعرف علي .. فعشان كذا
ارجوك .. انا ماعيزاك تعمل اي خطوة في الوقت
الراهن ..

قال ليها ده كلام شنو يارفيده؟ .. هسي انتي كل
يوم بتقول لي انا مشتاقة ليك.. ومستعجلة انو
موضوعنا يخلص بي سرعة .. ولمن قلت ليك ابوي
مستعجل فرحتي فرحة شديدة ..
لالالا .. لازم في حاجة غيرت رايك .. انا غلطت عليك
بي حاجة؟ احتمال اكون قلت كلمة او اتصرفت
تصرف ما منتبه ليهو ..

رفيدة قالت ليهو ابدأ والله مافي حاجة من البتقول
فيهو ده .. بس ماعارفة .. خايفة اكون اتسرعت في
الموضوع .. المهم بس انت اديني فرصة اعيد
التفكير. وان شاء الله لو في قسمة رنا يتمها ..
قال ليها طيب يارفيده .. انتي في زول غير رايك ..
يعني اتعرفتي على زول في يوم الليلة ده ..؟
قالت ليهو ابدأ والله رنا يعمي عيوني .. غيرك تاني
ماشفت ..

قال ليها خير اخدي راحتك .. وفكري واخدي وقتك
وانا منتظرك وخليك عارفة اني انا بقيت راهن
حياتي وسعادتي بوجودك فيها .. قالت ليهو جدا
مافي مشكلة رنا يسوي الفيه خير .. بس ما اظن
الموضوع يظبط معاي ..

والله بس في حاجات كذا انت ماعارفها.. انا واقفة

لي في طريقي.

قال ليها خير يازولة .. البسويهو الله انا راضي بيهو.

وانتهت المكالمه والليله ديك مدثر كان في اكثر

حالات التوتر والضييق ولو كان يعلم الغيب

المفروض يحتفل .. اها رفيده اتصلت طوالي على

لبنى الشفاتية وقالت ليها لبنى انا عايزاك ضروري

وكلامي ماينفع في التلفون ..

قالت ليها خلاص بكرة تعالي غاشياني وانتي

راجعة من الشغل .. قالت ليها جدا كويس انتظريني

ماطلعي ..

وفعلا باكر جات غاشياها من الشغل.. ولبنى شافت

رفيده مقلقة ومتوترة وماكويسه كلو كلو ..

قالت ليها مالك يابت في شنو؟

قالت ليها والله يالبنى انا شايفة نفسي بغلط في

غلط العمر .. والله يا لبنى انا اتعرفت بي مدثر عن

قرب.. والله ده راجل زبو مالاقني..

والله يالبنى عقيل مابجي في نعال دكتور مدثر ..

والله انا شايفة نفسي بضيع في اجمل هدية ربنا

ساقها لي في مكاني ..

لبنى قعدت تعالين ليها .. مستغربة .. قالت ليها ده

اليوم الانا كنت عاملة حسابو ..

يعني هسي التعب والجرجرة دي كلها الانا تعبته

معاك ما القى فيها غير ثلاثة مليون؟؟. وانتي

تعربي الدكتور وانا اقعد خشمي ملح ملح ؟ ..

طيب على الاقل قرارك ده خليهو شهر شهرين ..

لغاية ما يسلمنا العشرة الثانية وبعد كدا عرسيهو

بي راحتك ..

قالت ليها لالا .. مابقدر اشيل منو قروش تاني ..
خلاص لحدي هنا كفاية .. لازم انا امشي انهي
موضوعي مع عقيل .. اول حاجة باي طريقة كانت ..
وبعدين ممكن ابدأ مع مدثر في علاقة جادة .. ولو
الله ما كتب لي معاهو قسمة .. بفضل احترموا
كافضل رجل لاقاني في حياتي ..
قالت ماحتقدي .. لازم تنفذي البقول ليك عليهو
بالحرف .. ولا على كيفك .. غصبا " عنك .. انتي هبله
ولاشنو؟ .. انتي ناسية انو تلفوني بسجل
المكالمات تسجيل تلقائي؟
ومكالماتك معاي مسجلة بالدقة العالية .كلها .. وانا
مستعدة انشرها في صفحتي في الفيسبوك ..
واعمل اشارة لي صفحتك وصفحة محمود
وصفحة رحاب ومدثر ..
ولي صفحة عقيل كمان ... انتي هبله ولاشنو
قايلاني حأسكت ليك؟
اساسا" انتي من البداية مدخلاني في الموضوع
ليه..خليتيني اعيش على امل ..
نحن ياكافي البلا لانتلقى عرس لانتلقى قروش ..
قالت ليها حرام عليك يا لبنى.. دي انا صاحبتك
الوحيدة تعملي فيني كدا ..
قالت ليها صحبة اية يا حلوة انتي؟.. الزمن ده
الخوة ذاتها بقت قروش ودولارات ..
طبعا رفيدة دي خافت لغاية ما حسنت بي مصارينها
ماصنها .. وكرعيها مشن موية ..
قالت ليها طيب طيب يالبنى انا ممكن اديك
القروش المعاي كلها. اصلا فضل فيها .خمسة

مليون.. لكن خلاص نقيف من الموضوع ده لحدي
هنا عشان خاطري ..

لبنى قالت ليها اتفقنا .. بكرة جيبي لي الخمسة ..
وتاني نشوف الفي الكتاب .. الخمسة ماكثيرة على
.. مادام انتي حترحي الجولة كاملة وتعربي
الدكتور ..

وهنا رفيده عرفت انو وقعت في شر اعمالها
..وقعة شديدة .. وبقت خسرانة من كل الجوانب ..
ولازم تواصل في

(السف)عشان تدي لبنى وتصم ليها خشمها ..
لانو لو وقفت السف.. لبنى ممكن تبوظ عليها اي
حاجة .. ولو وزعت المكالمات المسجلة .. كان في
الفيس كان في الواتساب .. معناها رفيده حتخسر
مدثر .. وحتخسر عقيل. وحتخسر شغلها .. وتخسر
احترامها في المجتمع ..

لكت رفيده فكرت في حاجة تضرب بيها لبنى ضربة
معلم. ماعارف .. لمن وصلت البيت ضربت ليها تاني
قالت ليها الو يالبنى .. عايني انا فكرت في كلامك
كويس .. ولقيت مصلحتي في اني اواصل الشفط
في الدكتور .. ومعاك لي اخر المدى يا فردة ..
لبنى قالت ليها ايووااا انتي كدا فهمتي يا حيوانة ..
مدثر طبعا" في اسوء احواله ومحطم وعامل فيها
داخل مأساة وبتاع .. وكل مرة يقطع .ورقة من
الدفتري ويكتب شعر .. وتاني يشرط الورقة
وياكلا..ومن ما كتب

يارفيده الزوقها عالي ..
عندي ليك يالغالية ريده.

تملاً كل الكون تدفق.
كم سهرت ايام عديدة ..
ليلي مازي ليك رفاقتي.
الشجون قاسية وعنيدة.
والدموع بالشوق تدفق.
روحي بيبك مشحون وريده.
كيف يهون لك تبقي جافية.
وتنسي ريدتنا الفريده ..
وتنسى كيف قلبك عشقني.
وكيف وعودك كان اكيد..
المهم في الامر ظاهر على مدثر انو حس بي نفس
العملية العملا في نوسة قبل كدا ..
بالنسبة لي دكتورة غادة .. في المستشفى لاحظت
انو مدثر ما على بعضو .. طبعا هي في الفترة دي
كانت بتقصد تتباعد منو .. من الموقف الحصل منو
اول يوم .. مع انو لاقاها مرة وسلم عليها عادي ..
لكن هي سلمت عليهو بي غيظ شديد ..
اها وكنت الليلة شافتو كدا ماياهو .. قالت ليهو مدثر
هل لي الحق اسألك انت مالك بالضبط؟
انت لو متضايق من تعاملتي معاك.. دي كانت رة
فعل عادية من تصرفاتك معاي ..
قال ليها غادة انتي بتتكلمي عن شنو؟ تعاملك
مالو؟ وتصرفي ياتو؟ .. انتي مافاهمة اي حاجة
والله .. اول حاجة انا شايف تعاملك عادي معاي
وطيب جدا ..
ماتوسوسي ساي .. ولو انا اتصرفت معاك اي
تصرف لابليق بي مقامك .. بكون من غفلتي

وانشغالي.. واصلو اللوم بجي بالغفلات.. انتي والله
مابتستحي الا كل خير ربنا يكرمك ..
قالت ليهو طيب هل لي الحق اسألك انتي مالك
متضايق من امس؟ شايفاك ماطبيعي ..
قال ليها والله مشكلة خاصة كدا.. غير قابلة للاعلان
.. بس دعواتك ..

قالت ليهو ايوااا .. خلاص كدا عرفت انو مالي الحق
اتدخل في خصوصياتك .. ولايهمك يادكتور ..
هو طبعا" بقى يعاين ليها مستغرب من كلامها ..
وسبحان الله مدثر راحت من راسو حكاية انو يوم
قال للدكاترة كلامو العوير داك .عن ارتباطو بي
غاده .. يومو الكان منفعل .. ولا خاتي في راسو انو
الكلام يكون وصلا واحيا جواها امال قدر الجبال ..
غادة طبعا" اتغاضت شديد من جواها .. وبقت
تتسأل الف سؤال..

وهو حس بانه محرج شديد من نفسو .. لانو ما قادر
يوربها الحاصل عليهو شنو ..
ومشت غاده من جنبو .بعد اخدت ليها كم خطوة
منو. جاتو راجعة..

قالت ليهو انا مبسوبة شديد يادكتور .. وفرحانة ..
قال ليها ربنا يديم البسط. فرحينا معاك ..
قالت ليهو لمن انا كنت في مدني .. انت نصرتي بي
وراي .وريت الناس انو بيني وبينك في علاقة جادة
.. انا طبعا" بقدر ما فرحت بي الكلام ده .. بقدر
ما حزنت بي مقابلتك لي .. وتهميشك لي ..
فانا هسي عايزاك تحدد لي بالضبط انا شنو في
حياتك.. وهل كنت بتكذب في كلامك القلتو للناس

داك .. ولا الناس كذبو علي ..
بالجد انا ماقادرة استوعب الحاصل .. وريني بالضبط
الحاصل شنو؟ ..
طبعا مدثر اتخلع من الكلام خلعة شديدة خلاص..
لانو زي ماقلت ليكم ما مكان متذكر .وماعارف
الكلام وصل ليها ..
قال ليها لا اله الا الله.. الناس ديل اصلو ما بتنبيل
الفولة في خشومهم ده القالو ليك منو؟ ..
انا والله طبعا بصراحة الكلام ده انا قلتو في لحظة
زعل .. لكن ده ماييعني اني انا ماعايزك.. نحن
موش كان بينا كلام .. وقلنا ننتظر؟
قالت ليهو انا كنت منتظرة وساكطة..بس انت براك
مشيت تتكلم وخليت الناس يجو يباركو لي ..
قال ليها هههههه هي وصلت درجة المباركة؟ والله
دي قصة دي ..
طبعا" ياجماعة .انا يتخيلي مدثر ده عندو هدف ..
ماقدرت افهمو .. شكلو كدا داير يخت غادة بدل
فاقد .. ويكون مثبتن الاتنين .. البتجلي فيهن تقبض
معاھو الثانية .. ولو ده فهمو تبقى مصيبة ..
لكن غادة استاءت منو جدا" من الموقف ده .. قالت
ليهو انا عشان اريحك وما تتحسس من علاقتي
بيك.. وعشان تاخذ راحتك في حياتك.. بدون مايكون
في زول منتظرك .. انا صرفت النظريا دكتور .. ربنا
يبارك لك في حياتك.. ويبارك لي في حياتي .. واي
زول ربنا كريم عليھو.. يديهو قدر نيتو .. والقسمة
بيد رب العالمين.
بس ياربت تفهم الناس ديل كلهم انو البيني وبينك

انتهى ..

وكبت ليها دمعتين حارارارارات واتحركت ..

sudanesenovels.com

الفصل الثاني عشر

مدثر قال ليها .. دقيقة يا غادة .. عايز اقول ليك كلمتين .. عشان انتي ماتمشي وخاطرك مكسور ..

وقفت مربعة يديها كدا .. ومقهورة.. وقالت ليهو افندم. خلصني بي سرعة لو سمحت..

قال ليها والله انا بحترمك وبعطف عليك اكثر زول في المستشفى دي .. ويوم محمديوسف اتكلم معاك الكلام داك. انا حسيت بالظلم واتغضت منه جدا جدا ..

وقفت معاك واتعاطفت معاك .. وانتي حسيتي بانو التعاطف ده حب وريدة .. وانا ماحاولت ازيد عليك الصدمة واحرجك .. قلت مع الايام بوضح ليك ..

ولمن انتي بادرتي ومسكتي يدي .. دخلتيني في حته ضيقة .. انا وضحت ليك بي كل ادب. انو انا عندي موضوع غير مكتمل. وانتي قلتي لي تنتظر ..

يمكن الشي الغلطت فيهو انا .اني انفعلت من القوايل والفتن بتاعة نوسة وخساسة محمد يوسف .. السممو عقول الناس. والناس وقفت ضدي بغير وجه حق. وانا ماعندي اي ذنب غير اني وقفت مع المظلوم ..

قمت قلت كلامي الوصلوهو ليك ده .. بس عشان احرق قلوبهم .. لكن برضو انا غلطان.. ونادم وبتأسف ليك ..
ماكان اقول المفروض الكلام ده.. ياريت لو صبرت على الاذى وسكت .. كل دموعك دي ماكان نزلت .. انا اسف بالجد ياغادة ..

وانا هسي بقول ليك .. والله لو القصة دي.. حصلت قبل ما انا يكون عندي الموضوع الحكيتو ليك ده .. انا ماكنت اترددت لحظة اني افوز بيك من دون الكل .. لكن انا مرتبط مع انसानه .. وبحبها جدا" .. مع انو الظروف مامعروفة ..
ولسه مافي شي رسمي لانها متردده .. وده الشي المضايقي في اليومين ديل .. ومايقدر اخطو اي خطوة مع انसानه غيرها .. في الوقت الراهن ..

والله بحترمك وبقدرك .. واي رجل في الدنيا يتمناك .. ربنا يكتب ليك الخير في اي وجهة ..

غادة مسحت دموعها وقالت ليهو شكرا ليك كتير .. على التوضيح .. والله ربحتني شديد .. الله يربحك زي ماربحتني ..

وخلاص كدا غادة عرفت انو مدثر ماعندو ليها مشاعر غرامية .. ودي الحاجة المفروض كان يوضحها ليها من زمان. لانو المجاملات. والعاطفة في حاجة زي دي .. بتعقد المسائل.

بس الحاجة الغريبة .. انو غادة. حصل جواها بركان من الحب المتفجر المتزايد جدا.. لي مدثر بعد كلامو الاخير ده .. وعرفت تمام انها كانت ظالمهاو شديد ..

لكن طبعا" اي امل جواها بي ارتباط اتبخر ..

والشي الثاني الاغرب من الخيال حصل صلح مفاجئ بين نوسة وغادة .. ورجعو اصحاب زي ماكانو ..

اتاربيها دكتورة غادة عندها هدف من الصحة دي ..

في اليومين ديل العلاقة بين رفيدة وبين الشفافية كويسة شديد .. وكل يوم رفيدة بتقول ليها انا اتصلت عليهو واتونست معاهو .. وهي مابينها وبين مدثر اي اتصال .. رفيدة بقت تكره لبنى كراهية التحريم

ولبنى ما كاشفاها .. لانو رفيدة مجيدة في التمثيل بطريقة فظيعة ..

مدثر كل يوم يشيل تلفونو. ويطلع قائمة الاسماء ويجيب اسم رفيدة عشان يتصل عليها .. تاني يغير رايبو ويدخل تلفونو في جيبو ..

يوم الحكاية غلبتو كلو كلو .. قام مشى الوكالة بغير سابق انذار .. ولقى محمود قاعد براهو وسلم عليهو وبقي يتلفت ..

محمود قال ليهو كايس للعروس؟ العروس طلعت .. قال ليهو العروس ياتها؟ وعرست متين؟

قال ليهو انت موش العريس المرتقب .؟

مدثر قال ليهو ايوااا .. معليش كنت ناسي ..

والله يامحمود .. رفيده اليومين ديل متجننة ماعارفها مالا؟ من يوم كان مشت للعزاء .. قبل اربعة يوم ده .. وكانت قافلة تلفونها طول اليوم .. جات من هناك وهي ماكويسة كلو كلو ..

محمود قال ليهو ياتو عزاء؟ .. مافي عزاء ولا حاجة. لو في عزاء كان كلمتني بيهو .. رفيده اليوم داك استأذنت مشت ناس خالتها .. وكل ماتمشي ليهم بتقفل تلفونها ماعارف ليه..

مدثر قال ليهو طيب ليه قالت لي مشيت لي عزاء؟

قال ليهو احتمال عشان ماتسألها قافلة تلفونها ليه. قال ليهو طيب انت يا محمود ليه ماسألتها قلت ليها لمن تمشي ناس خالتك بتقفلي التلفون ليه ..

مدثر قلبو اكلو من الحركة دي.. ياربي في شنو بخليها تقفل تلفونها؟ ثم ثانيا "ليه كذبت علي؟

تاني اتبسم براهو وقال انا من هسي داير اقعد احقق معاها؟؟ واشك؟؟ وهي لغاية الان ما ادتني رد ..

مدثر قال لي محمود وهسي قلت لي طلعت وين .؟

قال ليهو برضو مشت لي ناس خالتها .. في جبرة.

انت عارف يامدثر انا اتذكرت حاجة .. رفيده الليلة وهي طالعة قالت لي كلام غريب مافهمتمو .. وماركزت فيهو ..

قال ليهو قالت ليك شنو؟

محمود قال ليهو قالت لي ادعي لي معاك انا الليلة مشواري مشوار مصيري ..

المهم مدثر ذاتو راسو اتملا في الكلام ده .. لكن نحن معانا الاخبار وكاميرا الراوي العليم مابتفوت الحاجات الزبي دي ..

رفيده طبعا اليوم داك اساسا مامشت لي عزاء ولا اي حاجة .. ده عقيل ضرب ليها تلفون .. وقال ليها لازم تجيني عايزك انا قاعد في البلابل .. ورفيده كل ماتكون ماشة لي عقيل. بتقول لي محمود ماشة ناس خالتي في جبرة .. واساسا" ماعندها خالة في جبرة ..

اها وكنت تمشي هناك بتقفل تلفونا..ومرات بتخليهو يافي البيت يافي المكتب وبكون مقفول ..

لانها صداقاتها كتيرة مع الاولاد .. ولو جاها تلفون وهي قاعده مع عقيل صباحها اصبح .. لانو عقيل زول اخلاقو ضيقة .. وزهجان .. بكفت طوالي .. زول اخدراني كدا طويل. وعاتي ومفتح زرايرو ..

وبكون كافي فردو رجل واحده من البنطلون. زي الزول الماسكلو موية ..

اها يازول بتكون معاها وتلفونها مافي .. وكل مرة بتحجج ليهو بي حجة .. مرة تلفوني في التصليح ومرة نسيتمو في البيت ومرة شالتو امي ..

اها اليوم داك كان مشت ليهو واتشاكل معاها وسب ليها الدين وتفه ليها في وشها. بي سبب مبارتها لي لبنى .. لانه بعرف لبنى ومن زمان قال ليها تاني ما اشوفك معاها ..

وبقى يتنايص التقول ما الراجل الفاتح زرايرو قبيل داك .. وانا والله اسف يارفيدة.. والله انا المرة الفاتت انفعلت بس.. وفقدت اعصابي. والله تاني مابعمل كدا .. وببكي بي صحو ونصاحو .. الدموع والمخاخيت دي ماتديك الدرب ..

غايتو في اولاد كدا عبارة عن هياكل بدون اي رجاله. الواحد اقل امتحان يخليهو يهتز ويفقد عزيمتو ..

ورفيدة تتلفت وتعاين للناس .. وتتكلم معاهو براحة كدا .. عقيل الله يخليك خلاص خلاص .. انا اسفة مازعلانة منك .. خلاص انا ماشة بتصل عليك بعدين .. وهو ماسكها من يدها ويقول ليها عليك الله تقعدني دقيقة.. عليك الله ترضي مني ..

وهي بتقول ليهو عقيل الله يخليك فك لي يدي الناس بعاينو لينا ..

في اللحظة دي مزمل اخو مدثر جاء. وقف بي عربيتو .. وولمن شاف رفيدة بقى مبهوت يعاين ليها خالطة ليها واحد زي جون سينا .. وكمان ماسكها من يدها .. الليلة واللييلة ياربي.

sudanesenovels.com

الفصل الثالث عشر

مزمل يتفجأ بالمشهد النادر .. اتخيل الزول ده جاي من على الكوبري .. يعني متجه جنوب ..
ماعارف وقف لشنو. احتمال داير ياكل حاجة .. بعد نزل وشاف المنظر واتخلع. والهجمة عملت
ليهو مخولة في راسو .. طوالي ركب عربيتو راجع واتخرج .. واصل طريقو ماشي على سوبا ..
ضرب لي مدثر .. يامدثر انت وين ؟ قال ليهو انا في الوكالة مع محمود .. قال ليهو يعني الليلة
ماشغال ؟ ..
طيب داير اسألك .. رفيدة خطيبتك المرتقبة وين ؟ .. موجودة في الوكالة ؟ .. قال ليهو ابدأ قالو
مشت ناس خالتها ..
قال ليهو يازول خالتها وين ؟ .. الزولة دي بتلعب يا مدثر .. الزولة دي انا هسي شفتها في شارع
عبيد ختم. في محل اسمو القرموشي وفي واحد ماسكها من يدها ..
مدثر قال ليهو واحد منو ؟ وانت عملت شنو ؟ ليه مامشيت شفتو ده منو. احتمال زول بضايق فيها
قال ليهو والله يامدثر ماشكلو بضايق فيها .. اي نعم هي زعلانة شكلها لكن الظاهر بتعارفو ..
المهم يامعلم انت لازم تشوف الحنك ده شنو ..
ماتكون البت دي بتلعب علي حبلين. لانو البنات في الزمن بقن اسكت ساي ..
مدثر قال ليهو ماتشيل هم .. هي اساسا "اليومين متغيرة .. اظنها شافت ليها شوفة .. لكن انا
ما ماشي من هنا الاتجي .. واخذ منها الخبر النجيز .. وابقى على بينة يا ابيض يا اسود .. لانها
خاتاني في الانتظار ..
طيب خلي مدثر منتظر البت ..
نمشي المستشفى .. ونشوف معاناة المرضى العلنية .. ومعاناة الدكتورة غادة السرية ..
طبعا زي ماحكيت ليكم قبل كدا .. غادة عملت علاقة طيبة مع نوسة السوسة .. وشكلها عندها
هدف كبير من العلاقة دي .. شوفو الهدف شنو ...
قالت لي نوسة .. عارفة يانوسة .. تتذكرني يوم مدثر قال للدكاترة انا عندي علاقة جادة مع غادة ؟
قالت ليها ايوة قال .. قالت ليها والله الزول ده كذاب .. وانا قدر ما اتقربت منو .. هو ماشي
نافر مني .. والله تعبت وراهو وجريت لامن نفسي انقطع ..
قالت ليها ليه طيب ؟؟ بس مالو يعني؟؟ انتي اي راجل بتمناك والله ياغادة ..
قالت ليها الزول ده مشكلتو حاجة واحدة .. مشكلته محمد يوسف .. قال لي ده صاحبي الوحيد ..
مقاطعني بي سببك ..

وقال لي انا يا غادة لو عملت معاك ارتباط .. مافي زول ثاني بيثق في الخوة .. والناس
مابحترموني .. لاني بكون خنت صاحبي .. انا مابقدر اواصل معاك .. وهسي مقاطعني نهائي والله
يانوسة .. والسبب الوحيد محمد يوسف ..

طبعا " لاحظوو .. نوسة بقت متعلقة بي محمد .. غايته ماشين سوه مامعروف بيناتهم في شنو
.. ؟ .. لكن شكلها نوسة عايزاهو ..

وبقت تفكر. انو مادام مدثر رفض غادة .. احتمال غادة ترجع ثاني تقلع منها محمد يوسف
ههههههه ..

وخافت شديد من الحثة دي .. وبقت تفكر .. وقلقت وتفرك في يديها زي الزول المنتظر ليهو
معاينة ..

من ساعتها ديك مشت تفتش لي محمد يوسف .. لمت فيهو وقالت ليهو انا دايراك في موضوع
ضروري ..

قالت ليهو طبعا يا محمد .. نحن مدثر ده كنا ظالمينو شديد .. طبعا غادة قبل كدا فهمتني .. من
خلال كلامها .. انها حتخليك عشان مدثر .. لكن هسي عارف غادة قالت لي شنويا محمد؟؟
قال ليها اها قالت ليك شنو؟

قالتليهو .. غادة قالت لي والله يانوسة .مدثر ماكان بنظر لي الا زي اختو وبس .. وطيلة فترتي
ماحصل قال لي كلمة فيها اشارة لي ارتباط ..

حتى بعد اتفارقنا انا ومحمد يا نوسة .. مدثر رافض يربط معاي اي علاقة .. عشان ماي فقد محمد
يوسف .. وبشوف نفسه كانه خانه ..

محمد قال ليها يعني هسي غادة ومدثر مابينهم اي علاقة؟؟

قالت ليهو ابدأ يا محمد .. والله رافضها رفض شديد .. وكلو عشانك انت .. والله حنونني شديد
يا محمد .. عشان خاطري يا محمد .. امشي صالح مدثر .. واتكلم معاهو عادي .. وحاول فهمو انك
انت اتخليت عنها.. وخليهو ماي تحسس .. زي ما انا قلت لي غادة كدا قبل كدا .. ورجعهم لي بعض
محمد يوسف .. سرح مسافة كدا .. وقال ليها بس يانوسة .. انتي قبل كدا كنتي مصرة انو مدثر
هو الخرب راس غادة .. عشان تخليني ..

قالت ليهو والله بس ده هو الكلام الفهمتو منها .. قال ليها يانوسة انتي متذكرة تفاصيل كلامك
القلتيهو لي قبل كدا كله؟

قالت ليهو ابدأ والله .. ما متذكراهو ..

قاليها كلامك الاول بختلف عن كلامك ده. اختلاف المشرق للمغرب ..

خسارة انا البسمع كلام البنات .. وانا ح ارجع لي مدثر .. واتأسف ليهو .. وبشرح ليهو كل حاجة ماتشيلي هم ..

بس انا ماندمان على اني خربت علاقتي مع مدثر .. مدثر انسان جواهو طيب وممكن يرجع .. انا ندمان على كلامي القلتو للزملاء .. وعكست ليهم صورة مدثر بطريقة تخلي اي زول ينفر منه .. والله يانوسة انتي زولة سيئة والله .. وانا كنت مصدقك في اي كلمة قلتها .. لاني كنت واثق فيك ثقة غريبة .. جميل جميل .. سبحان الله ..

انا والله كنت حاسي انو .. كلام مدثر القالو قدامنا كلنا داك .. كلام زعل. لانو ماشايف اي تلازم ولاتناغم بينو وبين غادة ..

لكن مشكلتي كنت مصدق كلامك انتي .. المهم قالو اللوم بجي بالغفلات .. وفات مشى خلاها ..

طبعا في اليوم ده مدثر مافيش (اوف) .. والان هو منتظر رفيده تجيهو في الوكالة .. اول من جات رفيده لقت مدثر قاعد الكلام ده زي الساعة واحدة وشوية ضرر .. طبعا اتخلعت واتفاجأت بدون لوجود مدثر اي سبب .. وسلمت عليهو .. قالت الليلة ماعاكم الدكتور ..؟؟ وواي انا من السخانة والزحمة والمواصلات ..

طبعا مدثر بعاين ليها بي طرف عينو .؟

ومحمود في دخل على المكتب جوة .. اها ياجماعة نحن في حاجة ما قلناها .. قبيل لمن مزمل اتصل على اخوهو الدكتور ووراهو ..

الدكتور ماكلم محمود بي فحوى الاتصال ..

اها يازول مدثر صلح قعدتو .. وعازر يتكلم معاها .. لكن ماعارف يبدأ ليها بشنو ولا شنو؟

يبدأ ليها .. بي موضوعها الاول .. ويسألها بقت على ياتو راي. ولايسألها من المشوار البتقفل فيهو التلفون ده شنو؟

وجوة طبعا صوت المكيف مابخلي محمود يسمع الكلام البرة ..

قالت ليهو كيفك يا دكتور؟؟ .. وقامت من الكنبه مشت المبرد .. قطعت ليها كوزين موية لامن شالت نفسها .. ههه تعب شديد ..

وجات قعدت .. اها يامدثر امورك شنو؟ ماحكيت لي .. واللييلة زابر ولا غاير؟

قال ليها رفيده .. انتي لسه ما اديتيني خبرك .. بقيتي على شنو؟

قالت ليهو ياتو خبر يامدثر؟ نحن مش انتهىنا من الكلام ده؟

قال ليها يعني تاني مافي اي امل في الموضوع ..

قالت ليهو والله الامل في الله موجود .. والعشم عمرو يوم ما انقطع من رحمة ربنا .. بس هسي

انا زي ماكلمتك عندي مواضيع بصفي فيها ومامعروف اخلص متين ..

قال ليها انتي هسي جاية من وين تعبانة كدا؟ ووشك مختوف زي الكنتي شغالة اعمال شاقة ..

قالت ليهو جاية من ناس خالتي في جبرة. قال ليها خالتك في جبرة البوديك شارع عبيد ختم شنو؟

محلات القرموشي كمان ...

قالت ليهو شارع عبيد ختم؟ القرموشي؟؟ القال ليك منو؟

قال ليها انتي الليلة ما حصل مشيتي لي شارع عبيد ختم؟

قالت ليهو انت يامدثر بتراقبني ولا حاجة؟ .. والله دي حكاية غريبة ..

بعدين امشي جبرة او عبيد ختم؟ او اي حته انت موضوعك بالضبط شنو؟ ..

بعدين انت منو عشان تحقق معاي؟

قال ليها لالا .. اهدي ياست البنات .. مازعلي روحك .. بس لانو في زول شافك في شارع عبيد

ختم .. ومعاك زول .. ودي حاجة بتهمني .. لو الكلام ده صحيح .. يبقى انا لازم احترم نفسي

وابعد من حياتك ..

قالت ليهو ايوه صحيح ..

قال ليها بس كان المفروض تحكي لي .. تقولي لي انا لقيت زول غيرك احسن منك .. مش تخليني

عايش على امل ..

قالت ليهو الحقيقة يامدثر .. انت ما الزول البتخلو عنك لاي انسان تاني .. الزول ده زول كان في

حياتي .. وما راضي يبعد مني .. وانا مشيت ليهو مخصوص الليلة .. عشان اقطع علاقتي بيهو

عشانك انت ..

قال ليها طيب انا اصدقك كيف؟ .. الزول البكذب مرة واحدة ممكن يكذب مرتين وثلاثة وعشرة ..

قالت ليهو ليك الحق تصدق او تكذب .. بس انا قلت ليك كل العندي ..

بس ياجماعة .. خلاص اتلاشى جواهو اي تصديق للانسانه دي ..

وبقى يقول ليها خير خير .. يارفيده ان شاء الله خير .. مافي عوجة ..

والحاجات جواهو بدت تتكسر واحدة واحدة ..

فجأة كدا في زول جاء ... منووووو؟؟

عقيل جا داخل الوكالة .. ومنزعج جدا .. لقاهم قاعدين بتكلمو مع بعض ..

السلام عليكم ..

رفيدة الله يخليك انا عايز اتكلم معاك ..

ومدثر نطط عيونو وبقي يعاين للزول ..

رفيدة قالت ليهو عقيل انت حصلتني لي غاية هنا ..؟

عقيل انا كلمتك الشي البيني وبينك انتهى .. الله يخليك تبعد من حياتي

وهو يقول ليها بس انتي اديني فرصة واحدة .. برجع والله بس فرصة واحدة ..

قالت ليهو ماحكاية فرصة .. ومافرصة انت زول كويس وماعندك اي عيب بس انا ماعيزاك .. انت

ماعندك كرامة لروحك هو شنو هو ؟؟ بالجبرية الحكاية دي؟؟

قال ليها بس انتي اسمعيني لمدة خمس دقائق وتاني قرري ..

قالت ليهو معليش يا عقيل مابقدر ..

المهم عقيل شكلو زعل .. وبدا يتنهر .. قال ليها انا بتكلم معاك يابت .. بقول ليك خمس دقائق ..

طبعا مدثر خجل جدا من انو كان ما مصدق رفيدة .. قام اتدخل في الموضوع .. قال ليهو عقيل

خليك عاقل شوية واهداً .. رفيدة اقعدي معاها الخمس دقائق شوفي كلامو .. ماخسرانة حاجة ..

عقيل اتلفت عليه وقال ليها ده منو كمان ..؟ والبدخلو في الموضوع ده شنو ؟؟

الفصل الرابع عشر

رفيدة ردت على عقيل قالت ليهو .. ماعندك قضية معاهو ده .. موضوعك معاي انا .. قال ليها لالا .. لازم اعرف ده منو؟. قالت ليهو ده دكتور مدثر. اخو رحاب زوجة محمود. كدا فهمت؟؟

قال ليها طيب مامشكلة تعالي برة اتكلم معاك ..

مدثر قال ليهو .. ياعقيل ممكن تسمعي .. قال ليهو ايوة يادكتور بسمعك داير تقول شنو؟

قال ليهو عمرها المشاكل مابتتحل بالانفعال .. انت خليك هادي ... واي حاجة انت راغب فيها في حياتك بتجيبها باللين. والحب. ومابتقدر تنزعها بالقوة .. الحاجة البتنزعها بي قوة مابتنفعك. اسمع كلامي. وحاول اهدأ. واشعر بالرضاء من جواك. واقعد هنا في الكنبه دي.. واتكلم معاهاً بي الاسلوب البتحب انها تتكلم بيهو معاك .. انا بدخل جوة لي محمود .. طبعاً محمود جوة ماسامع الدراما دي كلها .. ولاعارف عقيل جا.

عقيل قال ليهو حاضريادكتور. والله كلامك منطقي .. بس انا والله ماعايز افقدها .. اها مدثر دخل جوة ..

وعقيل قال ليها تعالي معاي برة .. عشان نتكلم بي راحتنا .. مشو لي اخر الشارع .. في ست شاي تحت شجرة كدي.. قعدو جنبها ورفيدة صارة وشيها. وتعالين للواطة وتتلقت على جنياها جاي وجاي ..

بقي يتكلم معاه .. قال ليها انا عارف انو المرة الفات.. انا شديت معاك في الكلام وفقدت اعصابي .. وجبت خارجية .. لكن والله ندمت بعد ما مشيتي .. قربت ادق راسي بالحيطه.

وما كنت متخيل انك ح تبيعيني بالسهولة دي .. انا سمعت بالبنات البياعات .. بس انتي ما منهن.. انتي اغلى انسانة في حياتي .. بعدين اي زول بغلط .. بدوهو فرصة اخيرة .. انا ما طالب منك حاجة .. غير فرصة ولو لقيتيني ما اتغيرت.. اعملي الف راسك ..

قالت ليهو يا عقيل انا مابنكر اني بحبك اكثر من حياتي .. بس اسلوب حياتك ماعاجبني .. وانا ماعايزة كدا ..

قال ليها ياتو الماعاجبك ؟.. قولي الحاجة الماعاجباك. والله عشانك اتخلي عن حياتي ..

قالت ليهو الشلة البارها. والسجارة الخدرا. وسب الدين. لالا انت مابتنفع معاي ..

قال ليها والله من الليلة .. ثاني الشلة اقاطعهم كلهم. والله .اكبرها منهم في اي حته اشوفهم فيها .. والسجارة .. اقسم بالله ثاني الا السجارة الحمراء ومن الليلة ..

وسب الدين .. والله بجيني في لحظة غضب .. من دون ما احس .. لكن والله ثاني لو اتقلبت الدنيا ماسبب الدين .. وعشانك ح اتغير كلو كلو. وبراك بتشوفي. بس انا بحبك ومابقدر اعيش من دونك .. لو خليتيني بضيع يارفيدة واحتمال اجن ..

يازول .. رفيدة استغرقت في الكلام الاول مرة تسمعو من عقيل المفترى. والحنية الغربية البتكلم بيها .. ويادوب حسيت بي حب عقيل .. والخمسة دقايق دي سببت ليها رجه عجيبة .. ونفضت الغبار عن الحب الجواها لي عقيل .. لانها اساسا. دكتور مدثر فكرت فيهو بي منطقية ومقارنات عقلية .. وجواها حب عقيل كامن كالاسد النائم .. وكان مدفون بالانهار بالشبي الشافتو من مدثر .. لكن عقيل الان ظاهر ليها اتغير 180 درجة .. وكلامو ده وطريقته بدل على كدا ..

الظاهر انو عقيل من نوع الناس المابجو الا بالضغط .. بس هل ياترى ح ينفذ كلامو ويتعدل ولالا؟ ..

. اها قالت ليهو كويس ياعقيل.. نشوف والايام بينا .. قال ليها يعني ح ترجعي لي؟؟ قالت ليهو برجع ليك واكثر من الاول كمان ..

الزول من الفرحة.. قرب يكورك في السوق العربي .. ويلم ناس الناس البييعو العملة. ويقول ليهم الدولار نزل ..

اها يازول ودعها وفات طوالي .. وبقي يتكلم براهو زي المجنون .. قال والله كان ماكلام الدكتور ده.. انا كنت بوظت اي حاجة .. يعني الزول لازم.. يبرد نفسو .ويكتل حيلو.. ويقول الكلام العسل حتى يقدر يقنع البنات؟.. غايتو الدنيا دي فيها جنس بلاوي ..

رفيدة رجعت لي مدثر.. لقتو قاعد منتظر .. ومغموم غم شديد خلاص .. والساعة ماشة على اتنين ونص..

قال ليها. اها موضوعك وصل لي وين مع عقيل؟

قالت ليهو ده زول فاضي وماعندو موضوع .. وانا ما حاشتغل بيهو ثاني .. بس انت تصبر لي لمن يقنع براهو .. ويطلع من حياتي ..

مدثر قال ليها .. بصراحة يارفيدة انا عندي كلام عايز اقولو ليك .. والمفروض تسمعييني بالمنطق. الزول ده شاربك والله .. والظاهر كان بينك وبينو في علاقة طويلة المدى .. وانتي كنتي بتحبيهو اكثر من حبو ده .. وبديتي تتملصي منو بعد اتعرفتي علي انا .. على حد تعبيرك .. انتي قلت لي. (عندي امور بصفي فيها عشانك) .. اولاً انا مابقبل كدا .. وتانياً .. ولايمكن ابني سعادتي على تعاسة انسان.

انا من راي تدي نفسك مع عقيل فرصة ثاني .. انا شخصيا من مصلحتي انك تتخلي عنو.. لاني فعلا حبيتك بحق وحقيقة. ومابقدر اعيش من دونك والله ..

لكن انا برضو حسيت بالزول ده .. الزول علاقتو بيبك من قبل ما أنا ادخل في حياتك .. وانا والله لو كنت عارف .. انك عندك علاقة بي زول .. ما كان طرقت بابك .. بس انتي ماحكييتي لي .. ماعارف اخفيتي علي الحقيقة دي ليه .. وده ما الوقت البحاسبك فيهو .. ما ممكن هسي اقول ليك ليه دسيتي على؟؟ .. لانو الحصل حصل وخلاص .. انا انسحب من حياتك بي كرامتي واحترامي ..

بس انا طالب منك طلب ..

كدي انتي اديهو فرصة ثاني ..

والله الزول ده صادق صدق ظاهر في كلامو .. وان شاء الله ربنا يوفقو ويديهو الفي مرادو ..

قالت ليهو يامدثري اما انت بتمثل.. يا انت زول اهبل .. كيف يعني انت بتحبني وبتقول لي ادي نفسك فرصة مع الزول ده؟؟..

انت عارف انا الشي الجواي انتهى من ناحيتو .. كيف انت تقترح علي اتعايش مع زول مابحبو؟؟ ..

حتى لو انت ماعايزني انا قلت ليك ماعايزاهو ..

ورفيدة بقت طبعا بتعاين لي مدثر في استغراب. وهو جادي في كلامو لمن بهناك ..

زعلت طبعا" من موقفو .. واعتبرتو موقف جبان .. وحست انو اتخلا عنها بسهولة .. غايتو ياجماعة انا من الله شق نظري زولة غبية و.. منافقة .. وكذابة.. ويتلمن فيها الصفات زي رفيدة دي .. مالاقيت ..

هسع انتي ماقلتني مدثر مادايراهو .. غايتو البت دي .. انا اتحيرت فيها ..

بالمناسبة .. في ناس بي نفس المستوى ده.. ومالين الدنيا ومايتقدر تعرف الجواهم شنو .. ويتلونو كل يوم بي راي.. وكل يوم بي فكرة .. هم ذاتهم ماعارفين دايرين شنو بالضبط .. انانية وحب الذات مسيطر عليهم وعاميههم عن الحقيقة والأخلاق ... ودبل ماينجيك منهم الا الكريم بي رحمتو .. وباما ضحايا وقعو في شبكات السمحات ومنافقات .. المهم ..

ودايمن عندهن تردد في التصرفات وارتيابك في القرارات .. والزي دي غالبا" بتكون مصابة بي عين .. نسأل الله السلامة ..

اها رفيده قالت ليهو .. مامشكلة يامدثر.. انا شايفاك اتخليت عني بسهولة .. يمكن عشان ظروف في الزففة .. انت شغلت مخك .. وبديت تفكر في حياتك معاي .. حيكون شكلها كيف؟؟ .. وماصدقت لمن ظهر عقيل.. وعلى طول اتخليت عني ..

مدثر عاين ليها كدا واتبسم .. قال ليها انا مابتهمني الظروف .. انا بهمني تفكير الزول .. وشخصيتو .. وصدقو .. القروش بتروح وبتجي لكن الطبعة جبل ومابتتغير ..

وانا بوصيك ما تتوهمني حاجات ماحقيقية .. وكمان تصدقها وتتصرفي على اساسها .. الظن السيئ دايم ما تخليهو مسيطر على عقلك .. حاولي ظني باي زول ظن حسن .. صدقيني كدا بتكوني مرتاحة ..

ومدثر بدأ حقيقة يتنصل عن رفيده.. تنصل واضح .. من شاف عقيل ..

في خوف نابع من جواهو .. انو يظلم عقيل .. بنفس الخوف المسيطر عليه من ناحية غادة .. وخوفو انو يكون ظالم محمديوسف ..

غايتو بصراحة مدثر اثبت لي انو فعلا (زول سوداني) اصيل والمفروض يكون طبيب .. رينا يكثر من امثاله ..

ومن هنا افترق مدثر من رفيده .. من غير نية للعودة ليها مرة ثانية ..

بي كدا مدثر بقى طالع من المولد بدون حمص .. لا لم في غادة ولا لم في رفيده ..

بس بدل مايكسب جولة من الجولتين ديل .. ويفوز بواحدة من القماري الجميلة.. دخل في مشكلة لا ليها اول ولا ليها اخر .المشكلة الكبيرة الدخل فيها كالاتي ..

رفيده اتصلت علي لبنى.. وجات غاشياها في البيت .. وقالت ليها ماشفتي الحصل .. طبعا علاقتي مع مدثر زي الحلاوة حتى بقى يجينا في الوكالة .. وحباكتنا ماشة زي الساعة .. امس قاعد معاي في الوكالة .. فجأة ينط لي عقيل الاهبل .. ويقول لي انتي اتغيرتي مني .. وانا .. وانا.. ومدثر اكتشف اني بغش عليه .. وماقدرت اقول لي عقيل عن مدثر. ولامدثر عن عقيل .. ومدثر مشى زعلان وهسي من امبارح ما اتصل علي .. (شوف الكذب بي مهارة عالية المستوى)

لبنى قالت ليها يازولة بس انتي حاولي اتكلمي معاهو وقولي ليهو الزول ده علاقة قديمة وانا خليتو عشانك .. قالت ليها قلت ليها .. وبرضو رفضني .. يالبنى.

قالت ليها والله لارفضك ولا حاجة. بس انتي بتقولي كدي. عشان دايرة تنومي بالغنيمه براك .. وتسفي السكر كلو.. وانا تركبيني التونسية ..

هوي يا رفيده .. ماتلعي علي والله انا بضيعك .. انت عارفة انا ممكن اعمل شنو ..

طبعا" رفيده خايفة من حكاية المكالمات المسجلة دي .. لانها ح تفضحها في السف .. والعشرة مليون ووو وكدا ..

ورفيده طبعا عايزة الليلة تضرب لبنى ضربة المعلم .. اها بتونسن كدا .. وبتحاول ترقد ليها وتوربها انها بتعزها وبتاع المهم ..

رفيده فتحت الواتساب ..

وخشت على واحد من اصحابها بتاع موبايلات اسمو حازم. شغال في برج البركه وبدت تتكلم معاهو ..

رفيده: حزومي كيفك؟؟ ..

حازم هلا والله رفيده .. وين انتي؟ مسجلة غياب .. انتي عاملة بلس ولا شنو؟ ههه

رفيده: والله قاعدة بس درش شديد.. وبقيت مابخش الواتس الا بعد الدوام ..

بعد وصلت السلمة ضربت ليها لبنى .. اسمعي يارفيدة .. انتي فرمطتي لي جهازتي صح؟
قالت ليها.. للاسف ايوة يالبنى .. عشان ما تضغطيني كل مرة بي المكالمات المسجلة ..
قالت ليها بس في حاجتين فاتن عليك .. انتي ناسية انو الجهاز فيهو ذاكرة؟.. ثم ثانيا انا بقدر اعوقك بدون مكالمات
.. وانا نويت عليك.. الله اكبر عليك يا رفيدة .. استعدي ياحلوة ..
جاااااو .. وقفلت الخط ..

sudanesenovels.com

الفصل الخامس عشر

رفيدة طبعا" بقت متشككة .. ياربي المكالمات دي بتكون اتمسحت فعلا" .. ولا بتكون في الذاكرة ..؟ يابت هي .. انا العلي سويتو تاني اليحصل يحصل .. اصلا بقت مافارقة معاي ..

ولبنى طبعا" زعلانة زعل دايرة تنشق .. تلفونها بقى ملطه بس .. كل الاسماء .. والرسايل .. والتطبيقات المنزلاها .. ووو كلهن راحن شمار في مرقة ..

وبقت شايلة تلفونها تعان ليهو وتتوحوح .. وتقول التصبر لي بت العفنة. والله اعمل ليك فيها عمايل .. تعرفها براها ..

اما مدثر مشى محطم تحطيم ماطبيعي .. وبدا يسترجع في كل الحاجات .. واتذكر .. كلام محمود .. (كل ماتمشي ناس خالتها بتقفل تلفونها)

واتذكر تلفون مزمل (البت دي بتلعب على حبلين) ..

واتذكر كلامها (انت بتراقبني يامدثر؟؟) .. وكلامها (انت دخلك بي شنو امشي جبرة ولا امشي القرموشي) ..

وكلامها التاني .. حبيبي .. ويامناي .. ومشتاقة ليك ..

ولمن تقول ليهو (مدثر؟) .. انا بحبك شديد .. ومشتاقة ليك فوق ماتتصور .. وكل الموقف بتنخر جواهو زي الخنجر المسموم ..

يلا في البيت بالليل ما اتكلم مع اي زول .. بس قاعد في غرفتي وخاشي في حالة من الصدمة ..

وشال الورقة والقلم وكتب ..

ختنيني يا روح القصيد ..

وضبحتي قلبي المشتريك ..

خليتي زي عصفور جريح ..

كان ليكي طوعك وبين يديك ..

شليتي حيل فرس الغرام ..

ال جاك وشايل شوقو ليك ..

وانا قلبي ختاك في مكان ..

الان عرفتو كتير عليك ..

لاقيتي بي حربة خداع ..

متناسيه انو بيحتويك ..

ياربي رحماك يا كريم ..

انا في حماك وانا برتجيك ..

بس في النهاية قال لي نفسو .. يلا الزول ماعارف الخير وين .. لازم يكون ده لي خير لي .. ربنا

كريم .. وشرط الورقة ولاكها زي كل مرة ..

باكر الصباح طلع على المستشفى .. ومارس حياتو الطبيعية .. طبعا محمد يوسف منتظر مدثر بي

فارغ الصبر ..

زي ماعارفين كان مقاطعو عدیل .. والليلة محمد يوسف المفروض يكون اوف .. بس قعد مخصوص

عشان يلاقي مدثر ..

اها نادى مدثر .. وقال ليهو يادكتور لو سمحت انا دايرك في كلمتين ..

طبعا مدثر اتفاجأ جدا .. وبقي يتسأل ياربي ده دايرني في شنو كمان ..

محمد قال ليهو .. اسمعني يامدثر .. اول حاجة انا بعذر ليك واللّه عن كل حاجة .. ظني فيك ..

وشكي .. ومعاملتي الحقيرة العاملتك ليها .. بس انا كنت فاهم غلط .. ياريت تسامحني .. وتنسى

كل الحصل .. المهم انا عرفت اخيرا انو انت ماعندك اي علاقة بي عادة الا علاقة الزمالة ..

وهي اصلا قنعت مني وخلتني بي محض ارادتها .. وحتى بعد اتفارقنا انا وهي .. انت رافض تبني

معاها اي علاقة عشان خاطري ..

واللّه يامدثر كبرت في عيني شديد

مدثر بس ساكت وبعين ليهو ..؟

قال ليهو يا محمد يوسف .. انت ممكن تعمل كدا؟ ممكن تكون السبب في فراقي من الانسنة

البجبتها؟

محمد يوسف قال ليهو مستحيل واللّه ..

قال ليهو طيب كيف انا اعمل كدا؟؟ وانا بعترك اقرب صديق لي؟؟ .. واللّه جرحتني شديد اللّه

يسامحك .. لكن يازول الفات مات .. والمضى لايعاد. ولايهمك انسى ولا تندم .. انا عارف انو في

زول اثر عليك ..

قال ليهو ايوة اثرت علي نوسة .. لانها عايزاني باي تمن .. وعايزاني اطلع لي غادة من جواي ..

وابشرك انا هسي نوسة بقيت بجبها موت .. وماعايز غيرها ..

قال ليهو بالسهولة دي يا محمد؟؟ وبني رغم الحصل؟؟ وغادة؟؟

قال ليهو واللّه انا كنت متعلق بي غادة .. وبمجرد ماهي وضحت لي مشاعرها تاني خلاص ..

اتخلصت من الجواي ناحيتها ..

غادة مابتتناسب معاي يامدثر .. ولابتتناسب معاها .. وده قرار اتخذناهو مع بعض .. وهسي الحمد لله لقيت الانسانة البجهيا وبتحبني .. نوسة الرائعة .. قاتلت قتال شديد عشاني. (طبعا " محمد كذاب ماعايز نوسة بس عندو هدف) ..

شوفو هدفو شنو ..

ومواصل في كلامو قال ليهو يامدثر .. لو انت اصلا باعد من غادة عشاني انا .. انا بطلب منك طلب الاخوان .. انك ماتفرط في غادة .. غاده محتاجة ليك شديد .. واليومين ديل بالذات منهارة شديد .. ونحن اتصالحنا كلنا .. وبقينا عايين .. انا وهي ونوسة.

اها رايك شنو؟

قال ليهو والله طبعا " انا غادة ماعندي فيها راي .. بالعكس انا شايفها كتيرة علي .. ومابطولها .. بس كنت مانع نفسي من مجرد التفكير فيها عشانك انت ..

بس هسي في اليومين ديل .. انا عايز لي فرصة اتنفس فيها متضايق شديد يامحمد .. قال ليهو يومين بتاعات فينيلتك؟ .. انت حركاتك ماعايز تسيبها .. في اليومين ديل احتمال الحمامة تطير ..

مدثر قال ليهو خليها تطير .. الطار قبليها كتير. اول هو الطيران وقف عليها براها .. محمد يوسف قعد يضحك ..

في اخر البرنده الطويلة القدام العنابر دي .. غادة جات مارة شافت .. محمد يوسف ومدثر بضحكو مع بعض .. والله فرحت فرحة .. قالت يا ما انت كريم يارب .. الحمد لله انهم رجعو لي بعض ..

وفعلا " الحمد لله الناس كلهم رجعو كلهم زي اول .. واحسن .. بس .. كلهم عاملين حسابهم من السوسة المهووسة .. وهي طبعا " فرحانة انها مثبتة محمد يوسف .. وما عارفة التثبيتة دي تثبينة مؤقتة .. لغاية ما يربط مدثر بي غادة .. وبعدين محمد ح يشوتها في اخر زاوية .. واحتمال الشوثة توصلنا جامع السيد علي الميرغني بي غادي ..

اها يازول في اليوم ده لبنى الشفاتية .. طلعت من البيت وجات الوكالة .. ولاسلمت على رفيده ولا اشتغلت بيها .. براحة دخلت على محمود وخلت رفيده برة .. قالت لي محمود عليك الله لو سمحت انا عايزة تلفون مدثر .. موصيني لي حاجات كدا ..

قال ليها اكتبني معاك .. صفر تسعة مية تمينة وعشرين ... كتبت الرقم وكان الرقم ده نمرة خمسة

في التلفون الغاضي ههه ..

طوالي طلعت واتصلت عليهو .. قالت ليهو مدثر كيفك؟

انا لبنى صحبة رفيدة .. مدثر انا عايزاك هسي وضروري .. وربني انت وين؟ ..

قال ليها انا في المستشفى والله .. مالك؟ ان شاء الله خير .. ان شاء الله مايكون رفيدة حصل ليها شي ..

قالت ليهو ابداء والله في امن وامان بس انا عايزاك ضروري والموضوع ده ماينفع في التلفون .. قال ليها تعالي في المستشفى اسألني واحد بواب اسمو قاسم انا بخت ليك ورقة لمن تجي ح يدخلك لي .. قالت ليهو حلو شديد يلا انا جاية عليك ..

وكلها نص ساعة وجات طيارة طيران .. وقاسم دخلها طوالي .. فتشت لي مدثر .. طبعا لمن دخلت المستشفى وبتسأل عن دكتور مدثر الناس كلها استغربت لانها شكلها ولبسها بخجل ..

بلوزة رهيقة وهزارة. وقصيرة والاسكيرت ضيق لدرجة مبالغ فيها
لمن تشوفها تقول هسي بنشرط .. والوش ده عاملة فيهو عمایل ..
فيراند لقلي. لوشن .. بيوديرما (صن برودكتر) .. دلال تقيل. ظلال. ماسكرة.
احمر شفايف بلون كبدي تقيل. وعاملة زمام حبة في نخرتها .. بالجبهة اليمين .. يعني اي
زول يشوف شكلها بعرف انها ما محترمة .. نسأل الله الستر والعافية ..
المهم الدكاترة ديل بقو يعاينو ليها خمسة خمسة .. مع انو الاشكال دي في المستشفى بتجي كتير
.. لكن كونها تسأل من دكتور مدثر. دي حكاية غريبة شوية ..
المهم مدثر جاء من هنا وسلم عليها بي كل ترحاب .. وسلامة نية
مع انها شعرت بنظرات الناس الاستفزازية .. لكن ما اشتغلت بالموضوع وكانت متوقعة دكتور مدثر
يقابلها بي نفس التهكم. لكن كان توقعها مافي محلو .. مدثر اتعامل معاها بي كل لباقة وحسن
سلوك ..

قالت ليهو انا عندي ليك وصية سرية جدا" لازم مازول يسمعنا .. قال ليها تعالي .. المهم لقي
فرصة وقال ليها قولي ..

قالت ليهو يامدثر اعمل حسابك من رفيدة رفيدة دي افعى وحتضيعك. انا بنصحك ..
قال ليها ليه؟ مالا عملت ليك شنو؟ واثباتك على كلامك ده شنو؟
قالت ليهو يا مدثر رفيدة اكلت منك عشرة مليون سلفقة .. وقالت ليك ابوي مديون كذابة .. ابوها

لاكان تاجر ولاخسر ولا هو مديون ولافي زول مطارودو في قروش ..

ابوها واحد سطلجي من سنة ستين وحاييم في الشوارع بي سفنجة مقطوعة .. لا مديون ولا عايش زي الناس .. لو انت ما مصدقني

امشي اسأل بي نفسك .. ولو داير تعرف شخصية ابوها اسأل رحاب اختك. مشت ليهم في البيت وشافتو ..

قال ليها اها تاني في شنو؟

قالت ليهو الزولة دي اصلا ماحبتك قالت لي كانت دايرة تسفك وتفكك عكس الهواء زي مابعملو بنات الزمن ده ..

بتحب ليها واحد اسمو عقيل .. الظاهر انها ماحكت ليك بيهو ..

يا مدثر انا بعد ماشفتك .. رفيده مابتستاهل جزمته ..

بس ده كل الكلام العندي .. قال ليها شكرن ليك على النصيحة .. بس ممكن سؤال؟

قالت ليهو ايوة .. قال ليها موش انتي صاحبته؟

قالت ليهو صحبة شديدة .. قال ليها كيف تطلعي اسرار صاحبتهك وتغدري بيها بي وراها كدا ..

قالت ليهو لو ماكان غدرت بي هي ماكان انا غدرت بيها .. قال ليها غدرت بيبك عملت شنو؟

قالت ليهو فرمطت لي موبايلي ومسحت لي كل الفيهو عشان انا مسجلة ليها فضايح في تلفوني ..

والعشرة مليون دي من ضمن الفضايح .. والباقي خليهو مستور ..

قال ليها خير خير .. المهم انا بشكرك على التنوير .. وتسلمي على المشوار المتعب ده .. وان شاء الله انا بتصرف .. ودعتو وفاتت الشفافية بت الخطيرة ههههه

طبعا " ياجماعة مدثر بي صراحة حيلو مات كلو كلو من كلام البت ده .. وماكان بتوقع ابدأ انا ممكن رفيده .. تكون بي الحقارة دي ..

قعد براهو .. فوق صبة كدا في الطابق الثاني .. زي نظام بلكونة وضهرو لي برة .. الله يستر الزول ده مايجي واقع.

وقاعد يتكلم براهو .. والله انا طلعت ابلد زول .. بالله شوف انا مصدق البت كيف وواثق فيها قدر كيف .. وبحبها كمان .. والله فعلا زي مابقول ابوي انا مسكين ..

بس انا مصر اناكد بي نفسي من كلام البت دي .. عشان ما اظلم انسان بي كلام منقول ..

لبنى من المستشفى طوالي مشت على محطة البلابل .. عشان تلاقي .. عقيل عندها برضو ليهو كلام هههههههه

sudanesenovels.com

الفصل السادس عشر

لبنى ماحافظة تلفون عقيل. والموبايل طبعا بقى سليقة بالبصل .. بعد مافرمطتو رفيده .. فهي مضطرة تمشي لي عقيل بي بدون سابق انذار.
وعارفة مكان تواجدو .. في العصريات كدا بكون جم ستات الشاي البي شرق الشارع .. في محطة البلابل.

مشت لقتو قاعد يشرب ليهو قهوة بي كباية .. معاهو نفرين كدا .. وبتغالطو في حاجة. اظنها كورة ولاشنو ماعارف .. وهو قاعد كافي رجل البنطلون وقاعد ليهو في بمبر .. اول من شافها واقفة في الشارع. اشترت ليهو بي يدها كدا .. يعني تعال .. بقى يتلفت. قايلها بتتكلم ع زول تاني .. اشترت ليهو تاني بي راسها .. (ااي انت تعال) ..
خت كباية القهوة بي باقيها وقام عليها .. جاها .. بدون مايسلم عليها قال ليها .. اها ليها مالك؟ في شنو؟

قالت ليهو طبعا " بتعرفني. انا لبنى .. قال ليها انتي في زول في الخرطوم دي مابعرفك؟ قولي خالصيني دايرة شنو؟

قالت ليهو عايزة احكي ليك موضوع .. في مصلحتك ونصيحة لله .. قعد يضحك .. قال ليها انتي متين عرفتي الله؟ .. الموضوع شنو؟؟ قولي. قولي سرعة بس ..
قالت ليهو طبعا زي ماعارف انو رفيده صاحبتى .. وانت قاعد تحذرنا مني. وهي البتجيني موش انا البمشي ليها .. واصلا" ما انقطعت مني .. حذرتها ولا خليتها .. انت المفروض تحذرنى انا منها .. موش تحذرنا هي مني .. عارف ليه؟؟
لانو لو انا سيئة هي اسوأ مني ..

رفيده غاشاك يا عقيل. رفيده بتحب ليها دكتور شغال في مستشفى بحري .. اسمو مدثر عباس.
اخو زوجة محمود .. الشغالة معاهو رفيده .. وبارياهو وساكاهاو. مكالمات. ورسايل. ولقاءات ..
حتي كمان بقى يدفع ليها قروش. ماعارفة البيئاتهم شنو. لانها بتشيل منو بالملايين .. انا شاهده دفع ليها عشرة مليون.

عقيل نطط عيونو. قال ليها .. كم؟ قلت كم؟؟ يابت ماتسيبي الزف والنبل ده ..
قالت ليهو اقسام بالله .. وكمان ادتني منها .. انت قاعد هنا ماجايب خبر ساي .. هي كانت دايرة تخليك عدل .. لكن ماعارفه الحصل شنو تاني .. بس هسي لو انت قايل رفيده باقية عليك .. تبقى مغشوش .. ومن حقك تتأكد من كلامي ده بي طريقته الخاصة .. وانا مستعدة للمواجهة معاه ..

ناديها وناديني .. وخليها تنكر كلمة من القلتو ليك انا ده ..

انت عارف .. انا كنت مسجلة مكالماتها كلها في تلفوني ده .. وحكاياتها مع دكتور مدثر ..
ومغامرات تسد اضنيك منها .. بس هي مسحت كل حاجة في تلفوني وعملت ليهو فرمطة .. هسي
انت تلفونك كان مسجل عندي. برضو اتمسح.

يلا مع السلامة. ومشت على الحافلة تركب .. البت الشفاتييه مبسوطه. بعد انجاز المهمة ..

عقيل ده راسو سخن .. وعيونو بقن حمممر .. واتورمن .. وبقي يشخر زي التور ..

وبقي ينضم براهو .. بالله شوف الدكتور المنافق الجبان .. !!!

كمان بقول لي اتكلم معاها بهدوء .. والله انا طلعت اكبر فارة ..

حالي انا كنت واثق فيها .. والله دي اكبر حقيرة في جنينة الحيوانات .. والله دي اهانة مابعدھا

اهانة .. والله انا هسي قربت ابكي. لكن قبل ما ابكي .. ببكيك يارفيدة .. وببكيك يادكتور زفت ..

اصبرو لي انا جاييكم ..

. انا قبل ما امشي اسوطها مع رفيدة. لازم امشي اربي الدكتور ده .. تربية من امها. وادخلو

كلية الطب من هنا وجديد ..

رجع لي جماعتو مع ست الشاي .. اخد ليهو قعده .. كدا والجماعة الاتنين الكانو قاعدين معاھو ..

ساكتين ساي ويعاينو ليهو ..

واحد فيهم قال للتاني اسمع .. اللورد ده جاي منكوس كدي مالو؟.. الدامة دي قالت ليهو شنو؟.

داك قال ليهو احتمال تكون قالت ليهو .. انا دخلت برج الحمل .. وهاهاه .. فقعوها ضحكة الاتنين ..

عقيل قال ليهو والله انا قافلة معاي .. واعصابي تلفانة. .. بطقك بي الكباية دي .. بفتح ليك راسك

قال ليهو اهدأ يا لورد .. نحن بنضحك .. قوم يا سيكو قوم ارح من جمبو .. ده الليلة موررم .. من

زمان يالورد قلنا ليك الاشكال دي اختاها. بس انت مابتفهم ولابتعرف .. (عقيل مسمنو اللورد)

جنس محن !!

ومشو يتكلمو الاتنين مع بعض .. قال ليهو انت عارف ياسيكو؟؟ .. في احتمال تكون قالت ليهو انا

عندي ايدز وقرقرقرقر .. يقرقر

(والله ياجماعة غايو نحن .. عندنا جنس اشكال وانواع من البشر .. بس نسأل الله السلامة) ..

طوالي اتهموها. واتهموهو بالكعب. بالرغم انهم مابعرفو عنها اي حاجة ..

عقيل قال لي ست الشاي .. كبي لي قهوة تاني عليك الله .. طبعا ست الشاي تعجبك في النصايح

. والتدخلات الاجنبية .. قالت ليهو عليك الله ياعقيل ماتحرق دمك .. ولاتشتغل بالمواضيع دي كثير

.. اتعلم فؤت وانسى وعيش ..

قال ليها انسى شنو ياستو؟ .. والله انا الليلة احتمال اقتل عديل .. دمي فاير واصل راسي فوق
قالت ليهو قول بالطيف .. يالورد. وامسك في الله. وماتمشي تسوي لك سواتن تندم عليها ..
المهم كمل كبايتو .. وقام ركب ماشي على المستشفى .. ونزل عديل في موقف بحري .. وطوالي
على المستشفى التعليمي .. والوكت وكت زيارة لسع ماقفلت .. دفع التذكرة وخشه ..
وسأل من الدكاترة بلقاهم وين؟؟ .. لقا ليهو دكتورة اسمها وسام .. قال ليها لو سمحتي يادكتورة
.. انا عايز دكتور اسمو مدثر عباس. في موضوع شخصي وخاص ..

قالت ليهو امشي بي هنا طوالي.. واخذ اول لفة على يدك الشمال ثاني باب ..
وصل .. دق الباب .. قال ليهو اتفضل .. دخل ... لقاهاو قاعد براهو .. سلم عليهو وعقيل ظاهر
عليهو الغضب والتوتر ..

مدثر قال ليهو مرحب ياعقيل خبرك شنو؟
قال ليهو يا دكتور انت طلعت زول منافق وكذاب .. والزول البشوفك يقول برئ. لكن انت شكلك
ثعلب ..

مدثر طلع النظارة وختاها في الطريزة .. ووقف على حيلو .. و قال ليهو اسمع يااستاذ .. انا
مضطر اضبط اعصابي لاني في حقل طبي .. واستحمل كل شتايمك وما ح ارد عليك .. لكن ما تخت
في بالك انك بتهرشني او بتخوفني .. وما تعجبك نفختك وزرايرك المفتحة دي .. انا وكت اقوم
..والله بفقد اعصابي .. وبقضي على الاخضر واليابس. عشان كدا احسن تتكلم بي ادب .. قبل ما
اقوم امسح بيك البلاط ده .. وفعلًا مدثر بقى يرجف ويرتعش ...

بالطيف بالطيف .. شوف مدثر .. ده مالو ده .. والله طلع ماهين ..
عقيل بقى يعاين ليهو باستغراب ودهشة. الزول اتغير التقول ما الزول الوديع داك .. عقيل قال
ليهو .. بسم الله. بسم الله .. دي حالتك انت البتوصينا اننا نهدأ .. اهدأ انت اول .. انا عايز
اسألك سؤال واجابة .. قال ليهو وانا بجاوبك على كل اسألتك ..

عقيل قال ليهو انت علاقتك شنو بي رفيده ..؟؟؟
قال ليهو رفيده انا كنت على وشك اني اخطبها واتزوجها .. بس لمن عرفت انك عندك بيها علاقة
وارتباط سابق .. انسحبت من حياتها ..

عقيل قال ليهو مافهمت يعني شنو؟.. اشرح لي ..
مدثر قال ليهو ايوواااا .. خليك هادي كدا ومهذب. وكل شي بتحلا بالهداوة ..

الحاصل يااستاذ .. انا شفت رفيده في الوكالة.. وعجبتني وطلبت منها انها تكون حلالي .. وهو وافقت .. وماذكرت لي انها مرتبطة بي زول .. واستمرت معاي فترة .. فجأة اتغيرت .. وبقت تقول لي عندي امور عايزة اصفها ..

اكتشفت انها في حياتها في انسان اسمو عقيل .. وهي عايزة تخليهو عشاني .. ودي الامور العايزة تصفها .. عشان كدا انا بعدت منها .. فهمت ولا ازيدك؟؟

عقيل قال ليهو طيب .. شنو قصة العشرة مليون؟؟ انت صح اديتها عشرة مليون؟؟؟ .. قال ليهو نعم حصل .. بس دي ما داخله في الموضوع ده .. الزولة دي كان عندها ظرف اضطراري .. وانا وقفت معاها ..

عقيل قال ليهو انا مصر اعرف الظرف ده شنو؟ ما حكيت ليك بيهو؟

قال ليهو نعم حكيت لي .. قالت ابوها مطلوب قروش .. وفاتحين فيهو بلاغ .. عقيل قال ليهو كذابة. ما حاصل .. انا كل يومين تلاتة في بيتهم .. ويعرف ابوها معرفة شخصية .. وهو صاحبي .. وبجيني في المحطة .. يشيل السجارة مني .. وبجينا كل يومين تلاتة معانا بي غادي. وانا اتعرفت على رفيده بي واسطة ابوها .. لا مطلوب قروش ولا فاتحين فيهو بلاغ ..

مدثر قال ليهو يبقى خدعتني .. وانا اديتها ليها بحسن نية .. وربنا ماحيضيع حقي .. عقيل قال ليهو .. ده كل الحاصل يامدثر؟؟ مافي حاجة ثاني؟؟

قال ليهو .. انا حكيت ليك كل الحاصل .. عشان تعرف الحقايق .. وماتفهم غلط .. ماعشان خايف منك. ولي علمك انا رفيده لو بقت اخر مرة في الوجود .. ثاني ما بتلزميني .. فياربت تفكوني من الاسطوانة بتاعة رفيده دي .. انا مافاضي ليها .. وتاني لو جيتني حايم على بي جاي ماتلوم الا نفسك ..

مواعيد المقابلة انتهت ياعقيل .. لو سمحت انا عندي شغل .. يازول عقيل قام علي حيلو .. اتخارج برااحة .. والله الخوف قاطع قلبو .. سبحان الله .. قبيل وكث هو جاي .. انا قلت خلاص الليلة بفجخ مدثر فجيج .. طلع زي الحمل الوديع ..

المهم في الامر .. انو عقيل اتصل تلفون على رفيده .. قال ليها اسمعي يابت ال (...)

يا مجرمة .. يا رخيصة .. بالله تمنك عشرة مليون؟

كان تكلميني كنت بدفعهن ليك ..

اوعلك تلاقيني .. لاني اليوم البشوفك فيهو .. بكب ليك موية نار في وشك .. واخرب ليك وشك البتصيدي بيهو الرجال ده .. اصبري ساي .. انا بلم فيك يا اخت ابليس الكبيرة .. تف عليك وعلى

وشك يا حقيرة ..

قالت ليهو الحمد لله انك عرفت براك .. من زمان قلت ليك انا ماعيزاك .. بس انت لايق .. اصلا
انا كان براي عايزة اسيبك .. قال ليها اسكتي يا صَبْرَة (الصبرة انثى الثعلب) .. بس انا بنظمك
وبدمرك والله دمار ماسمعتي بيهو في حياتك ..

وقفل منها الخط ..

كان الاتصال بالليل .. وهي كانت في البيت .. في غرفتها بتجهز طالعة ليها على مناسبة .. حسنت
بي قلبها ده .. زي الولعت فيهو نار .. مع انها المفروض تفرح انو الزول ده خلاها براهو ,,
طبعا " يا جماعة اكثر حاجة بتدمر البت الشايفة روحها سمحة .. كونها تحس بانها غير مرغوب فيها
.. وانو خطيبها او حبيبها او زوجها رفضها بي محض ارادته .. الحاجة دي بتدمرها دمار مابعدو
دمار ..

لانو قالو النفسيات تتحطم من عند فقدان (الامل في المأمول) .. وفقدان (الثقة في الموثوق) ..
مثلا اضرب ليكم مثل .. لو في زول عندو ذهب زي كيلو او كيلوين .. وداسهن في حنة الجن ما
بصلا .. وفرحان ومطمئن. وعاد نفسو مع الاغنياء. فجأة يكتشف انو ده ما ذهب .. ده صفر وللا
نحاس !!!..

شوف كمية الاحباط والدمار البصيب نفسياته .. دي البت المغرورة بي جمالها .. لمن تحس بانو
جمالها ماعندو قيمة ..

وبي كدا .. مدثر اتأكد من انو رفيدة كانت عايزة تسفو فعلا .. وفعلها غشتو واكملت منو عشرة
مليون ..

ونشأ جواهو استحقار لي رفيدة الله لاوراكم ليهو .. وقنع منها ظاهراً وباطناً .. وعقيل ساطها
معاها .. والان خرجت من الاثنين صفر .. بس لقت ليها عشرة مليون حرام وسحت ..

وبي رغم الدمار الحاصل جواها ابتسمت .. وقالت بتتكلم براهها .. هه عليك اتلمه ياعقيل .. انت
وللا مدثر ولللا يحزنون. والله انا اجيب سيد سيدكم ..

الفصل السابع عشر

لبنى تاني يوم مشت بي نفس الحقد والكراهية الماعندها حد .. مشت للوكالة .. ولقت رفيده قاعدة .. ومحمود موجود قاعد جوة .. سلمت وقالت ليها انا جيت يا رفيده .. وجاية اعمل فيك عمايل ..

قالت ليها .. الله يخليكي يالبنى .. والله انا اسفة .. اني فرمطت ليك التلفون لاني كنت خيفة .. بس الله يخليك ماتعملي لي فضايح كفاية ماتضريني .. انتي مشيتي كلمتي عقيل بي كل حاجة .. وهسي عقيل خلاص يالبنى خلاني وشتمني .. انا برضو عافية ليك يا لبنى .. بس لغاية هنا كفاية .. ماتقطعي عيشي انت عارفة الشغل ده ياهو معيشة ناس البيت ..

قالت ليها لالا .. لازم محمود يعرف جرايمك .. ويعرف العشرة مليون برضو .. قالت ليها لبنى الله يخليك انا في البيت عندي ثلاثة مليون .. بديك ليهن .. بس امشي بعدين بجي غاشياك .. قالت ليها انا منتظراك هنا ده .. لمن تطلعي بمشي معاك البيت تسلميني ليها .. انتي شيطانة ومامضونة .. كدي ان شاء الله تكوني بتكضبي .. عشان اطلع قصصك في جريدة الدار .. قالت ليها بوعدك الليلة اجي غاشياك في البيت .. واسوقك معاي بيتنا .. واديك ليها الليلة في الليل ده ..

وفعلا .. مشت لبنى .. ورفيده غشتها في البيت وطلعت معاها مشت معاها السلمة واستلمت الثلاثة مليون ورجعت بي امجاد ..

وبي كدا يكون نصيب لبنى 6 مليون ورفيده ما اتحصلت الا على 4 .. وفقدت مدثر وفقدت عقيل .. ومدثر قطع الظلم في قلبو وسكت ..

يوم في المستشفى .. محمديوسف قال ليهو يامدثر اتكلمت مع غادة؟؟ .. قال ليهو والله يا محمد مفكر اتكلم معاها .. بس في مشكلة انت ماعارفها ..

قبل كدا نسرين كلمت زوجة مزمل اخوي .. قالت ليها مدثر فرق بين زميلو وخطيبو .. والكلام وصل ابوي .. وانا قلت لابوي انا عايز واحدة اسمها رفيده .. وهسي ماعارف اعدل المعلومة دي كيف ..

واقنع ابوي بي ياتو باب ..

قال ليهو رفيده دي شنو كمان؟؟ .. قال ليهو لمن تكون فاضي بحكي ليك ..

اها لمن مدثر قعد يحكي لي محمد يوسف الحب والشجن الكان جواهو لي رفيده .. وانو ماكان عندو اي شي لي غادة ..

هو بحكي ليهو كدا محمد يوسف عيونو اتملن .. وقال ليهو حرام عليك يامدثر .. طيب انت ليه
ماحكيت لي الكلام ده .. انا كنت ظالمك ..

قال ليهو انت يامحمد ما اديتني فرصة .. متذكر كل ما اجي اتكلم معاك بتقفلني ..

محمد يوسف قال ليهو انت هسي غادة دي عايزها من جواك ؟

قال ليهو والله يا محمد غادة بالنسبة لي انا امنية .. ياريت اكون بستاهلا .. دي انسانة عرفناها
.. ودرسناها .. نعم التربية والاخلاق .. والاصالة ..

محمد يوسف قال ليهو خلاص من ناحية ابوك ماتشيل هم نهائيا" من الموضوع .. بس انا طالب منك
طلب .. ادي ناس البيت خبر انك انفصلت من بت الوكالة .. وخلي الباقي علي ..

قال ليهو دي بسيطة .. بس انت عايز تعمل شنو؟ انا خايفك تطبزها ..

قال ليهو ماتشيل هم يامدثر ..

واتفقو على كدا ..

وفعلا مدثر يوم كان في البيت .. ورحاب ومزمل وابوهو وامه كل الناس كانوا قاعدين في الغدا ..
كلهم انو هو اتخلا عن رفيده .. لانها كانت عندها علاقة مع واحد اسمو عقيل .. وماقدرت تنساهو

هنا رحاب نطت .. قالت ليهو طيب هي ليه ما كلمتك من البداية؟؟ .. قال ليهي

والله اظنوا كان بينهم مشكلة .. وهي ظنت انها تقدر تسيبو .. بس خلاص الخير فيما اختاره الله ..

رحاب قالت ليهو.. البركة .. أساسا هي مابتستاهلك .. انا مشيت بيتهم وعرفت انهم ما بتوافقو

معانا .. مدثر كان يشرب في موية .. وقف الشراب وبقي يعاين لي رحاب .. نظرة عتاب قاسية

.. وهي فهمتها واتخرجت جدا..

على كل حال .. ناس البيت كلهم عرفو انو رفيده دي اصبحت في خبر كان.

ومدثر كلم محمد يوسف .. قال ليهو خلاص انا كلمت ناس البيت.. انو رفيده راحت في حال سبيلا

محمد يوسف قال ليهو .. بس خلاص خلي الباقي على .. انا بعدين المساء ماشي معاك البيت ..

عشان الاقي ابوك .. نخلي ناصر وابراهيم يسدو لنا ونمشي بسرعة ونجي ..

العصرية كدا اخذو الاذن السريع واستخلفو اثنين من الدكاترة والوقت عبارة عن ساعة ونص ..

مدثر اتصل يجهرزو ليهو غدا معاهو صاحبو ..

في الشارع .. محمد قال لي مدثر .. اسمع يامدثر .. انا بس عايزك تقول للوالد زميلي ده عايز

يتكلم معاك ..

قال ليهو انت عايز تقول ليهو شنو؟؟ ح تقول ليهو عليك الله خلي مدثر يتزوج غادة هههه؟؟

المهم وصلو البيت .. ولقو الغدا جاهز والوالد منتظرهم .. بعد الغدا مدثر قال لي ابو هو .. يا
ابوي زميلي ده دكتور محمد يوسف صديق عزيز على من توتي .. وانا حكيت ليهو عن الكلام الجابتو
انعام مرة مزمل اخوي .. وهو عايز يحكي ليك حاجة ..
عمك عباس قال ليهو اتفضل يا محمد عايز تقول شنو؟
قال ليهو ياعمي البت الحكت لي زوجة مزمل دي زميلتنا في المستشفى .. وقالت الكلام غيرة بس
.. وانا الزول المقصو بالكلام .. ماكان بيني وبين الدكتور في اي حاجة .. بالعكس نحن اقترحنا
لي مدثر انو يتقدم ليها .. لانها انسانة ممتازة وهي عايزاهو .. ومدثر كان متعلق بي بت شغالة
في وكالة .. وهسي اكتشف انها ما بتتناسب معاها .. فانا بقول يعني لو اتكلمتو مع مزمل ده ..
واقنعتهو معاي .. بي دكتورة غادة والله من احسن البنات .. وانا شخصيا " لو ما كنت مرتبط ..
ماكان خليتها ليهو .. لكن انا مرتبط وهو اقرب الناس لي ويستاهلا ..
عمك عباس قال ليهو والله يا ولدي اهم حاجة انو الزول يكون بعرف البت ويعرف اهلها اهم حاجة
محمد قال ليهو والله ياعمي البت دي من اسرة من احسن الاسر واهلها محافظين جدا .. وناس
اراييب واصحاب نفوذ وكلمة ..
قال ليهو ديل ناس منو؟ لازم اكون بعرفهم .. قال ليهو ابوها فلان الفلاني .. عميد طيار. وعمها
فرتكان في الحطة الفلانية .. المهم عمك عباس صلح قعدتو ..
وقال ليهو طيب يا مدثر انت راجي المولد؟؟ .. لو البت ماعجباك قول ماتتبوم كدي ..
قال ليهو ابدأ يا ابوي والله البت ممتازة ..
قال ليهو طيب متردد مالك؟
قال ليهو يا ابوي بس انا مشغول شوية .. لكن مافي مشكلة قول ان شاء الله ربنا يهون ..
بعد طلعو ماشين على المستشفى .. مدثر قال لي محمد يوسف بس ان شاء الله مايكون في زول
في حياتها .. محمد ضحك قال ليهو ابدأ " يامدثر مافي. انت بقيت تهلوس والود عقيل جابلك
وسواس قهري ههههه
انا بضمن ليك الحكاية مافي اي زول في حياة غادة .. لانها بتحكي لي نوسة كل حاجة .. ونوسة
طبعا مابتسكت .. مافي شي صدقني .. بس انا بقول ليك اسرع اتكلم معاها الظروف ما معروفة
قال ليهو جدا يا محمد .. انت عليك سويتو ربنا يكرمك كرما" من عندو
وانا ان شاء الله اقوم بالباقي ..
مدثر من اليوم داك بقى يخش في غادة حبة حبة .. وماشي مقرب عليها .. وهي ماشة باعدة منو

.. وكل يوم نظرة وبسمة .. وحركات ناس مساكين .. وحنك بييش كدا .. وهي بقت تتزاوغ منو
بطريقة غريبة خلاص .. يوم طوالي ناداها براها ..
قال ليها ياغادة .. انا طبعا حكيت ليك قبل كدا .. انو في موضوع في حياتي .. مابقدر اتخذ خطوة
مالم اعرف نتيجتو .. للاسف ياغادة موضوعي طلعت نتيجتو فاشلة ..
وانا على طوال مافكرت في انسانة تصلح لي حياتي غيرك ..
قالت ليهو عليك الله؟؟ واحلاتي يايمة .. نان انا خاص بس تختني في الركن؟؟ .. وتجيني لمن
تنجرح من حبيبتك؟؟ .. لالا يا اخوي يفتح الله .. انت قبل كدا موش قلت لي بتحبتها؟؟
انت لو لسع بتحبتها يبقى انا مافي لي مكان .. ولو اتخليت عن كل الحب الجواك داك الحكيتو لي ..
يبقى انت انسان مامضمون وممكن تبييني في اي لحظة ..
قال ليها فعلا انا كنت بحبها اكتر من روحي .. لكن لقيت انها غاشاني .. وفي زول في حياتها وهي
بتحبو .. وكانت داسة علي ..
اها دي بتحليها كيف؟؟ .. اواصل احبها .. وللا اتخلا عن حبها.؟ قولي .. مالك سكتي؟؟
قالت ليهو يعني لو مافي زول في حياتها .. كنت بتواصل معاها عادي؟؟ وانا ولا كأني في الوجود
صح؟؟
قال ليها صح ..
قالت ليهو اسمع يا مدثر انت ما بتنفع معاي .. انا عايزة زول يكون شاريني وماشايف غيري .. ولا
في قلبو نقر ناقوس الحب .. ولا اتصدم ..
اعفيني من الموضوع ده يا مدثر .. انا فكرت كتير واكتشفت انو كنت انانية .. وغبية. كوني
انتظرك وانت متعلق بي واحدة غيري .. انسى انسي .. يامدثر ارجوك ماتفتح لي السيرة دي تاني
وقامت من جمبو متهيجة وصارة وشها صرة شينة خلاص .. البت الحلوة وطيبة حتى في غضبها
جميلة ..
مدثر يعاين ليها لامن فاتت وخشمو ده بقى ليمون ليمون ..
الزول ده لامة فيهو عوارض ثقيلة .. يكون مكذك ولا حاجة؟؟ معناها داير جلسة سريعة ههه

الفصل الثامن عشر

مدثر الحركة بتاعة الرفض دي .. خلتو يحس بي احساس غريب .. وتعلق الممنوع المرغوب فيه ..
احساس بختلف غاية الاختلاف من احساسو بي رفيده .. واستغرب في الزولة الكانت بتتمنى انو
يتكلم معاها كلمة واحدة .. كيف اتغيرت التغيير العجيب ده؟ ..
لكن العجيب في الامر.. انو مدثر ما حس باي اهانة من الحثة دي واعتبر الموقف ده ردة فعل
طبيعية لاي فتاة سودانية. من اسرة كريمة ..
من الطبيعي مدثر المفروض يلم روحو ويحترم نفسو .. لكن بالعكس اصر عليها زيادة .. وقال ليها
براحة كدا بتكلم مع روحو بعد فانت .. الايام بينا ياغادة ..
غادة بعد مشت من مدثر مشت دخلت الحمام .. وماكان عندها اي حاجة في الحمام بس خشت بكت
بكت بكا عجيب .. لامن حست بانها نفشت. وغسلت وشها وطلعت .. وبقت تتلفت في الممرات
مافي زول يشوفها بي عيونها الحمر ديل .. بيعرف انها كانت بتبكي ..
مافي زول شافها والكل مشغول ..
اما نوسة فكانت بتراقب في الوضع من بعيد .. وماقادرة تفهم الحاصل شنو بين غادة ومدثر ..
ومهمتمة بالموضوع شديد لانو فعلا بهمها جدا ..
يوم قالت ليها ياغادة الحصل شنو بينك وبين مدثر؟ .. قالت ليها مدثر يانوسة انا عايزة احتفظ بيهو
كذكرى طيبة في حياتي .. خلاص انتهيت من موضوعو .. سبتو يانوسة
لكن والله ماهاين علي .. يابت الود انا حبيتو بي كل احساسي .. لكن بالمنطق كدا ماعايزاهو ..
بس قلب السجم ده مامريحني والله ..
قالت ليها ياتو منطق ياغادة؟؟ البرفضي بيهو مدثر؟ ..
قالت ليها انا حكيت ليك انو كان بحب واحدة .. طبعا" هسي شكلو. دقتو بي شاكوش خلت نخريهو
ماشات .. وجاني انا .. لانو مفتكر اني خلاص من يجي بلاقيهو بالاحضان .. فانا طبقت لي الضربة
.. بس والله بحبو اكثر من حياتي ..
لكن عايزاك توعديني يانوسة ما يعرف مشاعري الحكيتها ليك دي.
ده قرار انا اتخدتو وخلاص ..
نوسة طبعا اتضايقت جدا من قرار غادة ..
قالت ليها ياغادة ماتبقى هبلة مغفلة .. وبعد يفوت تجي تاني تتندمي
وتسفي التراب .. انتي مادام بتحبيو .. طبع المحبين السماح ..

قالت ليها بس انا أتأكد من وين انو بحبني؟ .. احتمال جاييني كملجأ من الاحزان .. وتسلية ليهو في محنتو ..

قالت ليها والله في دي معاك حق من حقه تتأكدي .. بس معناها انتي مدثر شخصيا ما رافضاهو ونوسة بقت شغالة زي الدريكين بين غادة ومدثر .. وهدفها بس تلمهم مع بعض باي طريقة كانت .. ومعروف هدفها شنو ..

طيب .. في الوكالة هناك في درامة شغالة .. كل دقيقة تلفون رفيدة تيت تيت .. رسالة. تفتحها تلقاها من عقيل ..

يا خاينة يا حقير .. الله لاغزا فيك بركة ..

تيت تيت ..

ان شاء الله ربنا يدمرك زي مادمرتيني ..

تيت تيت ..

ماتفكري انك ح ترتاحي في حياتي يا شوم ..

وهي اصلا مابتد عليهو باي رد .. بس القصة دي عاملة ليها زعزة نفسية .. واستمرت الحكاية دي فترة ..

وفكرت تغير رقم تلفونها .. لكن عارفة انو في تواصل بين عقيل وبين الشقفاتية لبنى .. وح يتحصل على رقمها .. بس بقت مصممة صوت تنبيه الرسائل .. وتقرأ وتمسح ..

وكت زهجت من الموضوع فكرت في حاجة ..

رسلت ليهو رساله طويلة ..

عقيل الله يخليك انا والله بالجد اسفة .. انا والله غلظت غلط كبير ومعترفة.

انا فعلا بحبك انت .. وربنا بشهد على كدا.. لكن لبنى قالت لي ماترفضي دكتور مدثر .. عشان

نسفو ونفكو عكس الهواء. وانا الغبية صدقتها .. وده كان غلطي .. وفي النهاية ندمت وسبتو لكن لبنى هي العايزة تخرب حياتي

فياريت تسامحني انت لو ماعايزني مامشكلة لكن بس طالبة منك تسامحني ..

اها لمن جات الرسالة لي عقيل .. رد عليها طوالي وسريع ..

هلا يارفيدة .. ومنو القال ليك انا ماعايزك .. انا عايزك وما بقدر اعيش من دونك .. بس انا زعلان

لانك اتخليتي عني بي سبب الدكتور الاهبل ده ..

قالت ليهو يعني سامحتني وح نرجع زي ما كنا ؟؟

رسل ليها قال ليها .. ايوة ياريت ..

بعد كدا وقف الرسايل .. وبقي يصبح عليها بالصباح ويمسي عليها بالمساء ..

يوم قال ليها انا جاي اتقدم ليكم في البيت .. واطلبك من ابوك طلب رسمي ..

قالت ليهو صحي حبيبي؟ والله ماقدرة اصدق .. عليك الله بالجد ماتغشني .. اها وكنت اقتنعت ..
اتفق معاها على مواعيد.

ولمه شلة من اولاد عمو .. واصحابو الصعاليق والشفاتة وعندو خالو كدا صاحبو شديد .. واتفق

معاهم على انو .. قاليهو لمن تصلو هناك قولو ليهم دايرنو عقد .. اوكم تقبلو بي خطوبة ..

بس انتو اطلبو العقد وخلو الباقي علي ..

عارف لمن كانو ماشين على السلمة .. غشو مأذون في الازهري ورفعوهو معاهم بي شنتو في

البوكسي ..

ولما وصلو هناك .. ابو رفيده شاف الماذون عرف انو الجماعة جايين لي عقد ورفيده قالت خطوبة

بس ..

قال لي ولدو اوعه تكلم رفيده.. تقول ليها دايرين يعقدو .. خليها نعقد عليها وننفك من سيرتها.

وبعدين نختها امام الامر الواقع .. ودي الحاجة العايزها عقيل .. وخايف انو اهلها مايوافقو ..

اها اول من قعدو خالو قال ليهم طبعا ياجماعة نحن عارفين انو البت والولد متفقين وانتو موافقين

وحكاية الطلب دي حكاية شكلية. فنحن جايين نعقد. لاني انا عندي سفيرية واحتمال ما اجي

قريب .. وبعدين اهل عقيل اتفقو معنا يجو للمناسبة ..

ابوها قال ليهو .. جدا ياخال .. نحن موافقين.. ابدًا يامولانا على بركة الله .. وتم العقد ..

اول الناس اتفرقو ورفيده جات من الجيران .. كانت بتتظبط.

عرفت انو القصة ما خطوبة.. الناس عقدو .. اتفاجأت وقعدت تبكي ..

ليه يا ابوي عملت كدا..؟ انا ماعايزة عقد.. هسي انا لغاية هسي ما اتأكدت من عقيل؟ وابوها

طبعا مافاهم حاجة .. قال ليها يابت عقيل ليك معاها سنتين.. ماقدرتي تتاكدي منو؟ بلا كلام

فاضي خلاص انتهيينا ..

ورفيده كانت مرتبكة من العقد التما وهي ماكان ماخده بيهو خبر .. لامن عقيل ولا من اهلها ..

ومامعروف المستور في الغيب شنو؟ ..

بالنسبة لي نوسة مازالت مساعياها في لم الشمل .. وطبعا ماكلمت مدثر بي احساس غادة على

حسب ما وعدتها ..

وكل لحظة بتمر على مدثر بزداد تعلقو بي غادة. وبرسل ليها في الرسائل .. يعبر ليها عن حبو وشغفو ويترجى فيها تغير قرارها ..

وهي مابتد عليهو خالص نفس النمط الكان شغال بي غادي مع بت الوكالة .. ومن كتاباتو العجيبة ..

ياغادة الحسن الذي شغل الجوى..

انتي المراد وانت كل المشتى ..

منك البداية والوداد ونور ..

واليك حبي والهوى و المنتى ..

وكتب لها ..

روحي تعلقت.. وفي حبك تسلقت .. وكلماتي تملقت .. فمابرحت ترتجيك .. وحروفي تشتريك ..

من اجل طبع فيك .. آمالي عليك.

فانا اتوسل الى قلبك الحنون .. ان يدركني قبل ان اصاب بالجنون..

وغادة تقرا وتبكي ومابتد ..

وخلص تعبت وفاض بيها كلو كلو .. الريدة جواها مغلاها .. وعزة النفس والكرامة مانعها ..

كل يوم بالليل تجيها رسالة من مدثر قبل ماتنوم .. وبقت تكون صاحبة منتطرة الرسالة .. ويومو

الميرسل تقعد مقلقة والنوم يغلبها ... !!

يوم من ذات الايام .. نوسة مشت لاقث ريان بت الحلفاية .. وقعدن يتونس ..

ريان قالت ليها .. ماشاء الله يانوسة خسييتي شديد .. انتي بتعملي في شنو يابت ؟ ..

قالت ليها والله تعبانة جنس تعب .. دايرة اخس باي طريقة .. يختي دي ماطريقة دي .. والله انا

بي حالتي دي لابعرس ولاحاجة ..

قالت ليها اها بتعملي في شنو؟ .. قالت ليها باكل جرجير زي غنم الحلة ..

نفسي بس يكون عندي جسم زي دكتورة غادة .. البت دي مجننة الرجال ههه ..

قالت ليها انتي غايتو يانوسة. غادة دي بتغيري منها تقول ضرتك ..

قالت ليها لالا ياربان .. ده كان زمان .. انا بعد بقى حبيبي محمد يوسف.

تاني غادة ماعندي عليها اي حاجة بالعكس. انا اليومين ديل واقفة معاها وحانة عليها ..

ريان قالت ليها ليه ياحلوة؟ مالها حاصلة عليها مصيبة ولا مصيبة؟

قالت ليها انا احكي ليك .. ياربت تقدري تعملي حاجة .. اصلك بتريديها زي عويناتك ديل ..

عارفة ياريان .. الزولة دي طبعا دكتور مدثر اتقدم ليها .. وهي رفضتو

عشان كيت كيت. وهسي باقي ليها حار ومعارفة ترجعو كيف.

ريان قالت ليها غايتو انتن عدنكن حركات بتعرفن ليها براكن .. الموضوع اسهل مايكون ..

تقول ليهو عديل اوترسل ليهو ان شاء الله رسالة .. تقول ليهو انا فكرت في الموضوع وغيرت

راي ..

قالت ليها قالت مابتقدر .. عزة النفس والكرامة ياهناية ..

قالت ليها هوي بلا هبل.. كرامة مع الحب الحقيقي مافي. والزول المابعر حبيبو اكر من نفسو

ده ما بحب ولا حاجة ..

قالت ليها والله يا ريان .. انا اكر شي خايقة منو .. انو يقوم مدثر ينط ليهو في موضوع تاني

ويخليها خشمها يابس ..

قالت ليها لو بنط يبقى مابستاهل غاده خليهو يتلبي .. بعدين انتي لو اديتيني الاذن الموضوع ده ..

بلايقو ليك في يومين ..

قالت ليها لايقهيو بي ويكة .. بس ماتجيبني سيرتي .. جنس ملايقة وام رقيقة ههه .. قالت ليها

طيب يا نوسة .. يلا اتفرجي وشوفيني بعمل شنو؟

الفصل التاسع عشر

في خلال ايام بسيطة. ريان مشت اتكلمت مع غادة .. وسألته من الموضوع والحاصل بينها وبين مدثر. غادة مادست عليها .. وحكت ليها كل الجواها. وسبب الرفض واي شي ..

بس ريان زولة ذكية شديد .. قالت ليها ياغادة انا عايزة اسألك.

لو في واحد كان متزوج. وبحب زوجته شديد. قامت زوجته ماتت .. يتزوج ثاني وللأمنوع؟ ..

قالت ليها يتزوج ثاني ..

قالت ليها البتقبل بيهو منو؟. وهو كان بحب ليهو واحدة قبلها؟ معناها اي واحدة تقبل بيهو دي

اتصرفت غلط؟؟

قالت ليها ابدأ انا ماقلت كدا ..

قالت ليها طيب .. لو في واحد متزوج .. واختلف مع زوجته .. وطلبت الطلاق .. او طلقها بي

ارادته .. ثاني مايتزوج؟

قالت ليها يتزوج ماقلنا حاجة ..

قالت ليها طيب الزول العندو علاقة مع واحدة وكان بحبها. وما اتفقو .. واتخلو عن بعض .. ثاني

مايفكر يرتبط؟ .. ومافي واحدة ترتبط بيهو؟

قالت ليها بس بفرق .. انا مدثر كان بعرفني من قبل مايفترقو ..

قالت ليها طيب .. على حد حكايته .. انو كان عندو معاها علاقة قبل ما تدخلني انتي في حياتي

صح؟

قالت ليها نعم ..

ريان قالت ليها عليك نوووور .. انتي عارفة تصرف مدثر انو يرفضك في الاول وهو مرتبط .. ده

بدل على وفاء .. في الزمن ده ماموجود.

والله انتي لو فكرتي بي عقل .. وختيتي نفسك في محلو. تلقيهو ارجل راجل .. لكن تفكيرك في

اللحظة دي مقفول على كرامتك والعبادة البتعملي فيها دي .. غادة سكنت سااااي .. مسافة

خمس دقائق .. وريان تعالين ليها .. وغادة سارحة في الارض ..

قامت قالت ليها ياريان فرضنا هسي انا وافقت بيهو .. كيف ارجع من كلامي .. ثاني مابحترمني

نهائي ..

قالت ليها انتي متأكدة انو بحبك وعائزك؟ .. قالت ليها ايوة في الفترة الاخيرة .. من خلال رسايلو

المابتقطع .. بالرغم اني مابرد عليهو ..

وكل مايشوفني في حته يقعد يتبسم. ويسلم علي بي بشاشة شديدة. يعني من ناحية بحبني دي
ماعندي فيها شك؟

ريان قالت ليها وانت متأكدة انك بتحبيهو ومابتتمني زول غيرو؟

قالت ليها واليااa

ريان مستهبله قالت ليها كرعلي يايمه من العذاب ههه .. خلاص يازولة اعتبري الموضوع منتهي ..
قالت ليها منتهي كيف؟ .. قالت ليها مدثر ح يجي يتكلم معاك تاني .. بس بتوعديني تاني
ماتصديهو ..

غادة قالت ليها مابصديو والله .. خلاص انا غلبنيتي كتر علي .. نفسي بس اقعد اتكلم معاهو ساي ..
ان شاء الله دقيقتين .. ماقدرة .. ياربان ماقدرة ..

طوالي يازول من الحته ديك ريان مشت كايسة لي مدثر .. لقتو الليلة اوف.
واليومين ديل مشغول مع نهاية الخدمة .. والاستعداد للمرحلة الجاية من حياتو المهنية .. ونايب
اخصائي وكدا ..

وانتظرتو لغاية اليوم الثاني بي فارق الصبر .. اتكلمت معاهو كتير ولقتو معذب عذاب السنين ..
قالت ليهو هي كلمة واحدة يا مدثر ..
انت عايز غادة ولا ماايزها؟؟

قال ليها طبعاً والله بتمناها لي حياة الى الابد .. قالت ليهو امشي اتكلم معاهو واطلب منها كدا ..
قال ليها بس هي رفضتيني .. وقالت لي تاني ماتفتح السيرة دي ..
قالت ليهو المرة دي مابتقول ليك .. على مسؤوليتي .. لو قالت ليك كدا ولا كدا .. تاني ماتصدقني
في حاجة ..

قال ليها هي وين هسي ..؟ قالت ليهو قاعدين كلهم في مكتب دكتور عادل. وانا عايزاك تتكلم
معاهو قدام الناس ..

الظاهر ياجماعه. اظنو الدكاترة كلهم كاشفين الحكاية. ومتحضرين للحظة دي .. وماعارف هدفهم
شنو .. بي انو مدثر يطلب يد غادة قدام زملاها ..

قال ليها بس قدام الناس الاحراج حار ياربان .. لو اخرجتني المرة دي ماعارف اعمل شنو؟
قالت ليهو ياود انت دكتور شنو ياخي؟ امشي عليك الله واتعلم المجازفة مرة واحدة في حياتك ..
شوفها لذيدى كيف..

طوالي قام على حيلو .. وقال. احم احم. وصلح اللياقة بتاعة البالطو .. ومشى طوالي .. ظت ظت

ظت .. بي مشيتو السريعة ديك .. ريان دي لاحقا هو لامن نفسها قام .. والتقويم قرب يطير هه
مشى لقاهم كلهم قاعدين .. وغادة قاعدة في اخر الكنبه وفي كرسي فاضي .. قال ليهم السلام
عليكم ورحمة الله .. كلهم قالو ليهو عليكم السلام .. اتفضل الكرسي ده حقا ..
قال ليهم محمد يوسف وينو؟ ..

قالو ليهو يهداك جاي وراك .. وصنن الناس سكتو .. ومنتظرينو يتكلم ..
قال احم احم .. ياجماعة مالكم ساكتين كدي حسستوني بي معاينة امتحان الجدارة وكدا .. هههه
وبرضو ساكتين .. ومحمد يوسف دخل سلم وقعد .. والحتة دي مليانة اظن زي اربعة دكاترة وتلاتة
دكتورات ..

طوالي مدثر استعدا وقوى قلبو وعاین لي غادة كدا وابتسم بي خجل. وقال ليها غادة ..

Please marry me

(يعني فضلا " تزوجيني ..)

قالت ليهو ..

(.. I refuse

(Speak in Arabic

يعني انا ارفض .. اتكلم بالعربي ..

هههههه غايتو جنس حالة !!!

>>

قال ليها طيب .. عليك الله ياغادة .. اقبلي تكوني شريكة حياتي ..

قالت ليهو .. ده يوم المنى حبابك عشرة .. والناس ديل كلهم .. رط رط رط .. صفقو .. يعني

عاملين حركات حواجبات وكدا ..

الناس بصفقو مدثر دمع. وبقي يعاين ليهم .. قال ليهم انا عارف انكم مخططين لي كل شي من

وراي .. ربنا مايحرمني منكم ..

محمد يوسف قال ليهو تستاهل كل خير ياود عباس .. والله غادة تستاهلك وانت تستاهلا .. ونوسه

دي قاعدة هناك تقشش في دميقاتها. لو ماشايفاه شينة كانت زغردت ..

والفرحة عمت ارجاء المكان .. ورين طلعت ليها كيس بتاع حلاوة نعناع .. وزعتو على الجماعة ..

واتفرقو على العنابر وبقو شغالين بي مزاج وكلهم فرحانين لي مدثر وغادة ..

ومرت اجمل اسبوعين في حياة مدثر .. وهو عايش كل طبقات الحب بي شتى تفاصيلو ..

ومرة قال اللبيب ..

اصلو الريد عجيب ومنوعات اقسامو ..

روحو ملونة ورايع بديع رسامو ..

مرات يسعدك تتهنى بي انسامو.

مراتن يشق قلب العشوق بي حسامو ..

اها يازول مدثر امتحن وكان مبرز جدا في احرازو للتنايج والحمد لله. وكانت غادة الراحعة واقفة

معاها وقفة اصالة لغاية مخلص. وبقي نايب اخصائي.

غايتو الزول ده اخيرا .. الحظ حالفو .. لانو لو كان في الفترة دي ظل في نفس معاناتو ديك ..

كان جاب سالب مليون ههه ..

وحدد زواجو من ست الحسن والجمال .. في الايام القليلة القادمة ..

وكان سعيد سعادة لاتوصف ..

كويس؟؟

اما بالنسبة للاستاذة رفيده .. طبعا حصلت عليها كوارث ومصايب لا ليها اول ولا ليها اخر ..

اولا طبعا عملت مشكلة مع عقيل .. قالت ليهو كيف تعقد ونحن متقفين على الخطوبة بس؟؟ ..

قال ليها والله بس كنت خايف افقدك .. ما اكثر من كدا .. ولو انت معايزة الموضوع .. هسي

بفسخ العقد وبطلقك .. لكن طبعا" بتتسبب ليك طلاقة ..

قالت ليهو لالا خلاص قبلانة اصلا الحصل حصل .. وبقت تطالب فيهو يعمل المناسبة .. وهو بتحجج

بالظروف .. وكل يوم يجي البيت يسوقها المغرب ويطلع معاها يجيبها اخر الليالي ..

ومافي زول بقدر يتكلم معاها .. لانها مرتو على كتاب الله وسنة رسوله .. ولو يوم ساي ..

قالت انا تعبانة مابقدر .. يقوم يهيج ويكسر الحاجات والحلة كلها تسمع.

. يوم امها نقنقت مع ابوها ق .. الت ليهو الود العامل زي التور ده .. كل يوم بجي يسوق البت ..

يجيبها الساعة واحدة واتنين صباحا.

لو استمر بالطريقة دي العرس ذاتو ما حيعملو ..

قال ليها لالا انا بتكلم معاها .. والابو الدلاهة بقى مهمل الموضوع .. وماقادر يتكلم مع عقيل ..

لغاية مايوم رفيده جات كلمت امها .. قالت ليها يا امي انا عندي مشكلة. وهاماني شديد ..

وماعارفة احلها كيف وخايفة ..

قالت ليها في شنو يارفيده يابتي؟ .. كرعي ماتن من كلامك ده ..

قالت ليها يا امي انا شكيت في روعي .. ومشيت عملت فحص الحمل .. ولقيتو نفسي حامل ..
امها كانت واقفة على حيلة جات قاعدة في السرير بي كل حملها رج كدا لامن السرير اخذ ليهو
زحة لي ورا ..
وقالت ليها .. وافضحتنا يا رفيدة.. وافضحتنا .. بس اسكتي مافي زول يسمعك ..
واوعك تكلمي عقيل بالحاصل .. ولا ابوك ولا اي شيطان .. بس اضغطي عقيل يعمل المناسبة بي
سرعة .. عشان الناس مايلاحظو. انك حملتي قبل العرس .. عيب اليا يا ابنتي ..
قالت ليها يا امي انا عارفة الكلام ده .. ودي الحاجة المخوفاني.
المهم كم يوم كدا لاقت عقيل .. قالت ليهو عقيل حبيبي. انا خلاص ماقدرة انتظر اكر من كدا ..
تعال نعمل العزومة وتكون عزومة بسيطة شديد .. قال ليها طيب .. والريحة والشيلة وكدا؟؟
قالت ليهو ماعيزة اي حاجة .. باخد سلفية من محمود اشترى حاجات بسيطة .. اسكت بيها الناس
.. انت مابتقدر تشتري خروف وتعزم اهلك ..
قال ليها بسيطة .. اصلا كوبلن متبرع لي بي خروف. نضبحو نعمل منو الغدا وخلاص .. كوبلن ده
من الشلة بتاعة السجارة الخدرا ..
قالت ليهو نحن مش قلنا ناس كوبلن ديل نبعد منهم؟؟ .. وقلت ليك شلة السجارة دي تختاها؟
قال ليها يابت كوبلن ده ارجل واحد في السودان .. ماخليهو .. وبعدين انا لو داير ابعد من شلة
السطلجية دي .. اول زول ابعد منو ابوك يا عسل .. هههه
بعدين نحن كوبلن ح نستفيد منو خروف عرسنا ..
.. انا كوبلن ده اصلو ما بفارقو .. موتي بس .. وطقي راسك بي اقرب عمود كهرا.
غايتو سبحان الله .. عقيل تمسكن حتى تمكن .. فلما تمكن تشكن ههه ..
رفيدة بقت زي العصفور الجريح .. في يد طفل عندو خلل وظيفي في الجهاز العصبي ..
وما عندها طريقة غير تقبل بالوضع الراهن على مضض وتضوق الوان العذابات مع الزول الاسمو
عقيل ده ..
المهم في ظرف بتاع اربعة ايام .. عقيل عزم المتعوس على خايب الرجاء .. وعمل ليهم عزومة ..
سماية ماتامة .. ورفيدة خجلانة من روحها قدام البنات وصاحباتها .. الكانت بتقول ليهن انا عرسي
بقد ليهو السماء .. واخير اتزوجت عقيل القالت ليهو انت ومدثر انا بجيب سيد سيدكم
وبعد الزواج بي اسبوعين فقط اجهضت ..
وحصل ليها مضاعفات شديدة في الاجهاض .. وبقت كل يومين عيانة. ومن دكتور لي دكتور ..

يمكن العشرين يوم الاوائل من زواجها ديل

ماشافت فيهم سعادة ولاهنا ..

يوم تلقى ملاريا .. قبل مايخلص علاج الملاريا تمشي تكتشف انو التشخيص غلط .. ده تايفويد ..

قبل ينتهي التايفويد .. تمشي تكتشف انو التشخيص غلط .. ده التهاب .. وغايتو رفيدة بقت حقل

تجارب .. ضمن ضحايا الفشل الطبي الفائزة بيهو بلدنا. و البيت ده بقى عبارة عن صيدلية ..

والديون اتردمت .. وليها شهر مامشت الشغل .. ومحمود خلاص زهيج من شغلها ..

المهم من كثرة العلاج .. جاتها حساسية في جسمها .. طبعا" ياجماعة العقاقير الطبية عندها اثار

جانبية خطيرة ..

خصوصا لمن تكون اعطيت نتيجة فحوصات مخطئة .. زي مايحصل في بلدنا كتير .. كتير من الناس

ماتو نتيجة الاخطاء الطبية .. خصوصا في المستشفيات الربحية الخاصة .. التي انشأها رجال

الاعمال .. والبشوات. وتجد الدعم والتحفيز من بعض المسؤولين. غير المسؤولين. لتموت

المستشفيات الحكومية. وتنهار كل مافيه من اسباب العناية ..

اها يازول رفيدة جسمها داك الكان زي الحرير من نعومتو .. بقى جاف من كثرة العلاجات.

ويتقشر زي جلد السمكة .. وفعلنا في نوع من الحساسية زي ده، اسمو الصدفية .. بس العند

رفيدة ده نوع غريب شوية ..

بقت تلبس الشرابات والجوينتيات. وتتغتغت من بشاعة بشرتها ..

والاربعة وعشرين ساعة تنكرش. وتتحك والنوم في تلتلة. ونفسياتها بققت في الارض .. ومنعزلة

من الناس. وعقيل بطنو طمت منها .. وبقي يعدي خمسة يوم مايجيها .. ولابتصل عليها تلفون ..

ولو وفعلنا عاشت مأساة حقيقة .. وماضقت طعم السعادة ولايوم من الايام ..

والسؤال البفرض نفسو ..؟؟

وين فانت سعادة رفيدة؟ يعني رينا ماقسم ليها سعادة؟؟

والاجابة العارفها انا ..

انو رفيدة رينا قسم ليها سعادة عظيمة .. بس عرضت سعادتها في مزاد علني .. وباعتها في سوق

الخسارة .. بي عشرة مليون .. وياما في (مزاد السعادة) من بيعات كاسرة .. وشهوات جاسرة

.. وارواح خاسرة ..

الفصل العشرون

لو اي انسان فكر بي العقل والمنطق .. ما كان اعتدى على حقوق الاخرين .. لاننا مأمورين بتحري الحلال .. فان الحرام سحت سحق .. يحق البركة .. ويصيب باللعنة .. بالاضافة للفضيحة يوم القيامة.

والخسارة العظيمة. والحمل الثقيل بين يدي الله ..

ومرة قال اللبيب ..

حق الناس ملاعن وللعمر مخاق.

بحوطك بالبلا ويصل الحفيد لحاق.

أكان كسبك قليل فوق التعب ماحاق.

حذارك من تسلفك فالحرام سخاق.

الشاطر الفهيم والجاهل المغشوم..

مسطر ما يصيبهم في كتاب معلوم.

مادام الله أجواد والرزق مقسوم ..

مجازفة الحرامات مافي ليها لزوم ..

المهم في الامر مدثر ما انضرب القروش الضاعت منو ..

بالعكس احتسبها ورفع امره لله .. بقت تجهو شهرية من حلالو وحق ابوهو ..

. والنية الطيبة والعمل الصالح صرفه من الانسانة المبتليه. والاسرة المنهارة. ربنا يحسن نوايانا

في كم يوم كذا ومدثر كلم ابوهو واخوانه ومشو يطلبو عادة من اهلها بعد الاتفاق والمواعيد وكل

شي ..

ابوها عميد طيار معروف مافي داعي نجيب اسمو .. رجل على دين واخلاق وشو منور .. وعلامة

الصلاة فوق وشو .. واستقبل الناس ديل استقبال يعجز القلم من تسطيره .. والاسرتين فرحو بي

بعض فرح عجيب .. ابو عادة قال ليهم والله يا جماعة انا كنت خايف من زواج بتي .. والنسب

ماحاجة ساهلة. لكن بعد شفتكم وعرفتكم. والله ما قادر اركز من الفرحة .. ربنا يديم المعروف

بيننا.

عمك عباس قال ليهو والله انا برضو طول عمري بقول دكتور مدثر ولدي زول مسكين. وبرئ.

وخايفو يقوم يناسب ليهو ناس كذا ولاكدا. لكن والله هسع. اختاركم اختيار بعناية .. زي ما انا

اخترت اخوالو .. ونسابتي .. والله فرحنا ببيكم فرح ماتخيلو ..

وناس مدثر وغادة بدو يجهزو في زواجهم خلاص ويشترو في المستلزمات .. وكلها ايام قلائل وتم
والحمد لله المراد. واتزوجو احسن واسعد وابرك زواج .. وسكن في المغتربين في بحري. في
وسط حي المغتربين.

الحب الاتكون بين غادة ومدثر بعد الزواج ..
كبر واتضاعف وكان اقوى .. واطهر واعظم
تناسب عجيب. واحساس عالي. ونفسيات في السماء ..
وطبعاً "يا جماعة الاختيار اصلا اختيار رب العالمين ..
ما في زول بختار شريك حياتو.. الحقيقة انو انت بتختار .. وربنا بختار .. والبحصل هو اختيار ربنا.
نسأل الله يختار لنا الخير .. عشان كذا نحن مأموئين بالاستخارة ..
لانو لو كان العبد بعلم الغيب ..
ماكان اصلا مدثر فكر في رفيدة بت الوكالة ..
ورفيدة اليومين ديل بتعيش اسوأ مرحلة من حياتها .. وقاعدة في البيت .. محمود كلم رحاب قال
ليها .. بتتذكري البت الكانت شغالة معاي الاسمها رفيدة.
قالت ليهو طبعاً " دي بقدر انساها؟
قال ليها والله ليها اكثر من اربعة شهور عيانة وعايشة حياة صعبة خلاص .. والله لو شفتيها
ماتعريفها. قبل كم يوم مشيت ليهم في البيت.
امها اتصلت علي. قالت لي محتاجين لعلاجات .. لغاية ما ترجع رفيدة للشغل ..
انا حسيت انو فعلاً في مشكلة في البت. لانو الديون كترت ..
مشيت ليهم في البيت لقيتها بقت هزيلة .. وتعبانة ماقدرة تتحرك.
وقاعدة في بيت ناس امها ..
وعندها حساسية في جسمها لدرجة مبالغ فيها .. جبهتها فوق كذا شايلة قشور قشور ..
انا والله دايرك تمشي ليها الزولة دي صاحبتك .. ماصح نحن نتخلا عنها في الظروف دي ..
يازول المهم رحاب رحبت بالفكرة ومشيت لي رفيدة في البيت ..
اول ما رحاب شافتها دي انقدت بالبكا .. ومالك رفيدة ؟
كر علي الحصل ليك شنو؟ ده شنو ده وجاهك متين ده .. والله العظيم دي العين الماصلة علي
النبي.
رفيدة قالت ليها والله يا رحاب تعبت وقربت اجن. ماخليت علاج.

قالت ليها كان تمشي لي شيخ تشوفي الحاصل عليك ده شنو؟

قالت ليها مشينا قالو مافي اي حاجة. والدكاترة برضهم ماعرفو ده شنو؟ دي بس امتحان من ربنا الحمد لله غايته ..

وعقيل زوجي ليهو شهر ونص ماعارفة عنه خبر وتلفونو مقفول. واهلو في البلد ذاتهم معارفين عنو حاجة.

وكيف دكتور مدثر؟

قالت ليها الحمد لله دكتور مدثر كويس طبعا" اتزوج دكتورة معاهو وهسي ساكنين في المغتربين في بحري.

رفيدة قالت ليها نفس تلفونو القديم؟

انا عايزة اتصل عليهو ابارك ليهو .. قالت ليها ايوة نفس تلفونو القديم. اتصلي عليهو بالنهار .. مرتو اسمها عادة غيورة اعملي حسابك. ههه

قالت ليها تغير عليهو من شنو؟ كان شافتنني بقتنع .. وبدل ماتغير مني .. بتعرف مني ..

رحاب كملت ونستها وزيارتها واتصلت على محمود جاها ورجعت.

وكانت طول الطريق بتبكي على رفيدة الكانت متل قطعة القشطة

بقي جسمها زي جسم التمساح. وتعبانة ومهلوكة. وظاهر انها ما كويسة كلو كلو ..

ورحاب كملت دكتور مدثر بي مرض رفيدة .. بس قال ليها ربنا يشفيها. وما اهتم بالموضوع كثير .. ولا ركز فيهو ..

بالاختصار رفيدة بقت كل يوم ماشة في السالب والتدهور .. وحست بي انو دي النهاية .. وانها ح

تموت .. بس ربنا من فضلو ورحمتو هداها لي حاجة .. وربنا دايمًا كريم ورحيم بي عباده ..

وامكن المرض ده كان لي خير ليها ..

يوم الصباح شالت التلفون .. واتصلت على مدثر .. وطبعا من ايام العرس كسرت شريحتها القديمة

.. المليانة بي الصداقات الما نافعة ديك .. كسرتها خوف من عقيل .. وعشان تفتح صفحة جديدة في حياتها ..

بس ربنا ما اراد ليها سعادة. لانو في حياتها في مظلوم .. وحق المظلوم مابضيع ..

اها لمن الرقم الغريب جا لي مدثر. فتح الخط وقال الو ..

قالت ليهو السلام عليكم دكتور مدثر ..

سكت مسافة .. وعرف صوت رفيقة طوالي .. قال ليها عليكم السلام والرحمة ..

قالت ليها مبروك يادكتور .. ان شاء الله ربنا يسعدك ..

قال ليها الله يبارك فيك .. مرحب بيك .. كيف انتو؟؟ وكيف ناس البيت .. وكيف عقيل؟ ..

قالت ليها كويسين الحمد لله ..

مدثر طبعا " انا عارفك متضايق مني .. ونفسك تقفل الخط في وشي .. لكن اخلاقك مابتسمح ليك تحسني بي كدا .. انا عارفك كويس ..

بس انا عندي منك طلب واحد ..

قال ليها اتفضلي.

قالت ليها انا قبل كدا طلبت منك قروش .. وقلت ليك ابوي مطالب.

ومديون .. انا يامدثر دي ماكانت الحقيقة ..

الحقيقة انو ابوي ماعدو اي ديون .. بس ده اتفاق جهل بيني وبين لبني .. وانا هسي اتصلت عليك .. اكلمك بالموضوع ده ..

لاني عيانة شديد .. ومعارفة احتمال ده الموت ..

وبوعدك لو ربنا مد في عمري .. بسددها ليك على داير المليم. ولو انا مت في الايام دي.. تعفي لي يامدثر .. عشان العشرة الكانت بينا ..

قال ليها ولايهمك يا رفيقة .. انا عافي ليك .. واعتبرها هدية مني.. ومساهمة في زواجك ..

وعماره بيتك .. وان شاء الله ربنا يشفيك.

معليش يارفيقة .. انا مضطر اقفل الخط .. لاني انا في المستشفى وبندهو علي .. الظاهر في مريض تعبان .. مع السلامة ..

وتيت تيت تيت .. قفل الخط ودي كانت اخر مكالمة مع رفيقة ..

فعلا مدثر كان منزعج ومشغول .. وهو ماعارف انو بالمكالمة .. كانه اجري عملية جراحية ناجحة رفيقة بعد قفلت الخط .. فرحت فرح كبير .. وكانو كان في جبل فوق راسها وانزاح ..

اليوم ده ذاتو كانت عندها خالتها جاية من العمرة .. قالت ليها ياخالتي ماجيتي معاك موية زمزم؟ امكن ربنا يكتب لي فيها الشفاء.

قالت ليها والله جبتها .. بعدين برسلا ليك ..

وسبحان الله .. كانت موية زمزم المجانية هي مفتاح الفرج لي رفيقة .. بالرغم انو اغلى العلاجات لادخلت لامرقت ..

ولأنها اتحللت من الظلم .. لو ماعفى ليها الدكتور العظيم .. حبيب قلوبنا .. كان الحرام اهلكها ..
رفيدة مع زمزم بدت تحس بي راحة في جسمها .. والكاروشة وقفت. بعد يومين فقط من الكلام ده
عقيل جاء ..

قال كان في الغرب ومشى لانو استحي من الفلس. ومشى يشوف ليهو رزق ..
واخيرا ربنا فتح ليهو باب تجارة ..
وقال ليها ابشر يا رفيدة. انا تبت من المصايب ديك. وبقيت صلواتي الخمس مافطر فيها ..
وحاقيف معاك لامن تبقى كويسة .. وكل يوم رفيدة ماشة احسن من القبلو .. وربنا من عليها
. بالشفاء.

رفيدة بس شغالة تدعي لي دكتور مدثر بالعافية ..
وتدعي على لبنى بالشر ..
ومعارفة انو لبنى المسكينة برضو باعت سعادتها. وصحتها في نفس المزاد العلني للسعادة.
والان ليها شهرين بتغسل في مركز الكلى في بحري.
ربنا يشفيها. ويهديها ..
نسأل الله العافية من الحرام .. اللهم لاتبتلينا .. اللهم اعصمنا من حق الناس .. وابعدنا من كل
شبهة ..

وازرع القناعة في قلوبنا بمانقسمه لنا ياكريم ..
حبايب قلبي ليكم التحية والاجلال.
وتقبلو محبتي واحترامي.
... النهاية ...

شكراً لقراءتك

تابع الفصول الجديدة وروايات أخرى، واقرأ وتابع الكاتب على موقعنا

sudanesenovels.com